

جائزة نوبل.. سيطرة اليهود والغرب وتهميش العرب والمسلمين!!

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1774) 27 October -2 November 2007 (Year 1774) 22.11 شوال 1428 هـ / 27 أكتوبر - 2 نوفمبر 2007 م (السنة 38)

د. محمود الزهار:

كل «أوراق» المؤامرة
ستسقط في الخريف



جيش من المنصرين

تقوده منظمات العون والإغاثة في أفغانستان وباكستان



جزائر: انتشار الأمراض النفسية
سبب العنف والتفكك الأسري

500 فلس - السعودية 5 ريال - البحرين 600 فلس - قطر 6 ريال - الإمارات 6 دراهم - سلطنة عمان 700 بيعة - الأردن دينار - لبنان 3000 ليرة - المغرب 15 درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

الوطن كLINIC



AL-WATAN CLINIC

AL-WATAN CLINIC



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على **12** عدد سنوياً

فقط بـ **5** د.ك



الإشتراكات :

4811666

@alwatan.com.kw



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٧٤ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شامي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

ع.ب.ط.ب.ت.ع.ب.ط

شكلت مجلسها السياسي

المقاومة

العراقية تعد

لمرحلة ما بعد

الانسحاب

الأمريكي....

تونس:

حكم قضائي بعدم دستورية حظر الحجاب.....

د. عصام العريان:

موقف من العدو

الصهيوني هو

موقف جماعة

الإخوان التي

تربيت فيها.....



جائزة نوبل .. سيطرة

اليهود والغرب وتهميش

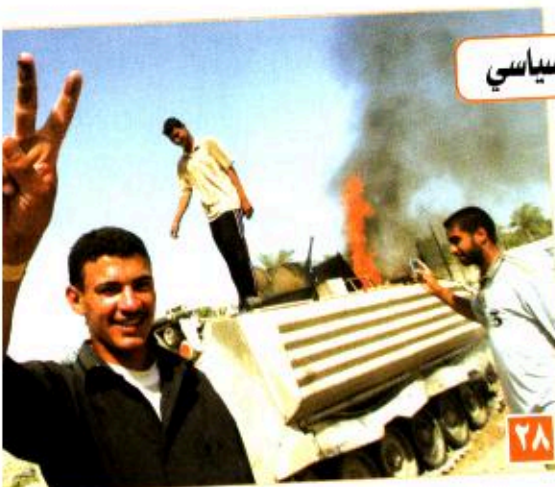
العرب والمسلمين.....



د. محمد بن موسى الشريف:

هكذا رأيت داخل متحف تعذيب محاكم

التفتيش الكنسية.....



هل تصبح تركيا ماليزيا

أخرى بعد الاستفتاء؟....



السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

الحرب على الأكراد.. «فخ» لحكومة أردوغان

بؤرة توتر جديدة تفجرت في المنطقة على الحدود التركية العراقية، ويمكن أن تتحول إلى حريق كبير، يضيف إلى مصائب المنطقة الكبرى مصيبة جديدة، تزيد من آلامها وتهدد شرواتها وتحدث المزيد من الاضطراب والتفكك على أراضيها، والعداء بين شعبها.. ويكون المستفيد الأكبر من كل ذلك هو المشروع الاستعماري الصهيوني المتربص بالجميع.

فقد تابع العالم خلال الأيام الماضية الاشتباكات بين الجيش التركي ومسلحي حزب العمال الكردستاني «أكراد تركيا»، وقرار البرلمان التركي تضييق الجيش شن حرب على مواقع حزب العمال في شمال العراق، وما صاحب ذلك من تحركات دبلوماسية وتصريحات متبادلة بين القادة الأتراك من جانب، والقادة الأكراد في شمال العراق من جانب آخر، وهو ما يعني أن المنطقة مقبلة على حرب جديدة يكون الطرفان المتحاربين فيها مسلمين، ويكون الضحايا والخسائر على حساب الطرف المسلم، ومن هنا فإن الدعوات المتتالية لقطع الطريق على هذه الحرب جديرة بالإنصات إليها وتستحق الدعم والتأييد والتنشيط من قبل كل الأطراف المعنية سواء دول الجوار العراقي والتركي من الدول العربية أو الدول العربية الكبرى، ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي يتولى أمانتها العامة.. التركي أكمل الدين إحسان أوغلو. لتغليب مسار الحوار والحلول السلمية عبر المناقشات السياسية الجادة، بل إننا ندعو - في هذا الصدد - إلى مؤتمر عربي إسلامي يضم الدول العربية والإسلامية «العراق - سورية - تركيا - إيران» بمشاركة جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لبحث قضية الأكراد عموماً، والوصول فيها إلى حلول ناجعة ونهائية، تنهي معاناتهم التي استمرت عشرات السنين، وتعطيهم حقوقهم في المواطنة وتحقق الأمان والأمن في الحياة، والمساواة مع بقية الشعوب التي يعيشون على أرضها، كما أن على القيادة الكردية في كل مكان أن توقف لغة السلاح وحرب العصابات التي لم تحقق شيئاً سوى الخراب والدمار والهلاك والاضطراب الدائم في المنطقة.

وعلى تركيا في عهدها الجديد وبقياداتها الجديدة ذات الجذور الإسلامية أن تدرك أن «جرجرتها» إلى حرب في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني تمثل فخاً لتركيا للدخول في حرب طويلة، تجبرها - رغماً عنها - على تحويل خططها ومقدرات البلاد عموماً من اقتصاد التنمية - الذي يشهد تحسناً كبيراً في ظل حكومة العدالة - إلى اقتصاد الحرب الذي يلتهم كل شيء، ويمكن أن ينسف كل الإنجازات الكبرى التي تحققت على صعيد التنمية، والقضاء على الفقر، وتحسن مستوى العملة، وأحداث طفرة اقتصادية، ليعيد البلاد إلى الوراء، وبالتالي إفشال تجربة العدالة والتنمية، وذلك هدف يسعى إلى تحقيقه الغرب عموماً، والقوى العلمانية داخل تركيا خصوصاً، وهو ما أحدث تخوفاً وحرك أحقاد القوى العلمانية والغرب عموماً. ولا شك أن توريط حكومة العدالة في حرب في شمال العراق لا تعرف نهايتها - ولا يضمن أحد إلى أي حد تقف تكاليفها - تمثل فرصة سانحة لوقف عجلة انطلاق حكومة العدالة نحو المزيد من التنمية، والمضي قدماً نحو المزيد من الإصلاحات السياسية وصياغة دستور جديد، وتحجيم المؤسسة العسكرية المهيمنة في دورها العسكري وحماية الوطن.

وليس خافياً أن أي اجتياح جديد لكردستان العراق لن تكون المواجهة فيه بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني فقط، وإنما ستنضم إليه حتماً القوات الكردية العراقية بقيادة مسعود برزاني، صاحب العلاقات القوية بالكيان الصهيوني، وصاحب الموقف المعادي والمعلن من تركيا.

ومن هنا فإن التسرع في شن حرب تركية في شمال العراق سيكون بمثابة السقوط في فخ تم إعداده بدءاً لإسقاط حكومة العدالة وإفشال التجربة برمتها، وإعادة تركيا إلى الوراء كثيراً، لكن خبرة حكومة العدالة قادرة - إن تدبرت أمرها جيداً ولم تخضع لابتنزاز المؤسسة العسكرية والقوى العلمانية - على تفادي ذلك بإذن الله. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ
مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) يُرِيدُونَ أَنْ
يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٧) ﴾

(الآية).

سَاء مجاهدات في العصر الحديث:

وجه الحاج حسن الجمل

فريدة بدران... الوفاء والعطاء... ٤٠



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



وصفهم العلماء بالملة الخارجة عن الإسلام

«مسجد البهرة» يثير جدلاً سياسياً كبيراً بالكويت



عبد الرحمن الحميدان



محمد هايت المطيري



د. بسام الشطي



خضير العنزي



د. خالد المذكور

كتب: جمال الشراوي

طفت على السطح السياسي بالكويت مؤخراً مسألة مطالبة طائفة البهرة بالسماح لهم بإقامة مسجد لهم يؤدون فيه صلواتهم.

وقد سارت القضية بين شد وجذب، حيث أيد البعض منح هذه الطائفة ترخيصاً لإقامة مسجد لهم، وأن ذلك يعد من الحريات العامة، لكن الغالبية العظمى من العلماء والمفكرين والقوى السياسية عارضت ذلك، على اعتبار أنهم إن كانوا مسلمين - كما يقولون - فإن الكويت تمثل بالمساجد التي يستطيعون الصلاة فيها، أما إن كانوا طائفة خارجة عن ملة الإسلام فلا يجوز السماح لهم بإقامة مسجد «ضار».

ويقول د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة التابعة للديوان الأميري بدولة الكويت: طائفة البهرة إن كانوا مسلمين - كما صرحوا في بعض الصحف - ويشهدون أن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويصلون ويصومون، فالجواب حينئذ بأن الكويت، بحمد الله، مليئة بالمساجد ويمكثهم أداء الصلاة في أيها أراؤا، ماداموا مسلمين، كما يقولون. أما مسألة بنائهم مسجداً خاصاً بهم فلا مبرر موضوعياً لها، حيث إنهم ليسوا في بلد غير مسلم أو أنهم أقلية مسلمة تحتاج لمسجد لأداء شعائرها.

ومن جانبه قال د. بسام الشطي أستاذ العقيدة والفرق في كلية الشريعة بجامعة الكويت: لقد لفت نظري مندوب سلطان البهرة عباس سلطان في حديثه لجريدة الوطن وقوله: (الحمد لله نحن مسلمون ونشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعندنا صوم وصلاة).

وتساءل د. الشطي قائلاً: إذا كان يعني بالإسلام الذي أركانه لا إله إلا الله وأن

محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج، والرب هو الله عز وجل، والنبى هو محمد بن عبد الله ﷺ والقيلة إلى بيت الله الحرام فلماذا إذن تطلبون مسجداً خاصاً بكم؟ فالمساجد لله، تصلي متى ما حضرت الصلاة.

وقوله: عندنا صوم وصلاة يوحى بأن هناك اعتقادات معينة وكيفيات معينة أيضاً... وأكد د. الشطي أن الموافقة على إعطاء البهرة معبداً أو مسجداً يجر معه المطالبة بأخرى: لأنهم فئات مختلفة الداودية، والسليمانية، والحديث، والقديم، والمطالبة بمقبرة ومحكمة خاصة في النظر في الأحوال الشخصية البهائية والبابية والذهبية والطرق الباطنية.

وحذر النائب خضير العنزي وزير الأشغال العامة وزير البلدية موسى الصراف من «الموافقة على إنشاء معبد للبهرة ومعارضته لقرار اللجنة الفنية في المجلس البلدي والتي رفضت إصدار ترخيص لهذا المعبد والذي كان قرارها في هذا الإطار قنياً بحثاً وليس عقدياً، كما يحلو للبعض أن يصنفه.

واستغرب النائب العنزي الحديث عن أن الدستور كفل للناس عقائدهم! وهذا صحيح ولكن الحرية تكون داخل بيوتهم وطبيعية عبادتهم ونحن في بلد مسلم وفق المادة الثانية من الدستور. وطائفة البهرة لو كانت مسلمة

الكويت مليئة بالمساجد.. فلماذا لا يصلون فيها؟

فلماذا لا يصلون في مساجدنا؟ فهي منتشرة في كل مكان ولله الحمد سنة وشيعة وبإمكانهم أن يصلوا فيها، وهنا تكمن حقيقة مطالبهم بتخصيص معبد لهم.

ورفض رئيس المجلس البلدي عبد الرحمن الحميدان التدخل في عمل المجلس البلدي وتجاوزه مؤكداً أن عمل المجلس فني، رافضاً تحويل هذا العمل الفني إلى صراع سياسي، مشيراً إلى أن موضوع تخصيص مصلى لجالية البهرة هو أحد اختصاصات المجلس البلدي.

هذا في الوقت الذي أجمع عدد من علماء الشيعة على أن البهرة مسلمون ويقومون بتطبيق الأحكام الإسلامية كافة، وأن هؤلاء فرقة من الشيعة الإسماعيلية الذين يرجعون إلى السيد إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام ولديهم فقه وأحكام لا تفرق بين أحكام الشريعة الإسلامية، جاء ذلك على لسان الشيوخ محمد محمد طاهر الخاقاني وعلي صالح إمام جامع معرفي، ومحمد باقر المهري.

ورداً على ذلك أصدر أمين عام تجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري تقريراً في شأن تفسير الشيعة «الإثنا عشرية» للبهرة مؤكداً أنه قد كان أولى بمن تحدث عن البهرة من الشيعة مدافعاً عنهم أن يراجعوا أقوال علمائهم.

وقد تضمن التقرير الذي أعده تجمع ثوابت الأمة أقوالاً لعلماء من الشيعة «الإثنا عشرية»، مع ذكر أسماء الكتب، مؤكداً إجماع الأمة قاطبة على تفسير البهرة الإسماعيلية الذين قال عنهم: إن كفرهم والحادهم لا يحتمل الشك. ■

إشراف

ISHRAAQ



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

من يوقف موجة الغلاء؟

جاء تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ليضع النقاش على الحروف بخصوص ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، فقد بين التقرير تورط اتحاد الجمعيات التعاونية وإدارته في عدم القيام بدورهم في الحد من زيادة الأسعار، وقد سبق للنائب د. جمعان الحريش أن دعا إلى حل اتحاد الجمعيات التعاونية، إذا ثبت تقصيره في التصدي لزيادة الأسعار وظاهرة الغلاء التي شهدتها الأسواق المركزية.

ونبه النائب الحريش إلى أنه إذا لم يقيم وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بدوره، فسنقوم نحن بدورنا، محملاً الوزير المسؤولية، في حال ثبت تقصير في عمل لجنة التحقيق المشكلة لدراسة قرارات لجنة الأسعار في اتحاد الجمعيات، هذا ما ذكره النائب في مؤتمره الصحفي، فهل تعالج الوزارة ما جاء في تقريرها؟ أم يستمر الوضع على ما هو عليه إكراماً للتجار؟ ■

خالد بورسلي

د. الخرافي: موسوعة الأسرة تحمي كياننا الاجتماعي وتنمي متعة القراءة

الأسرة على اكتساب مهارة القراءة كوسيلة معرفية، بعد أن ضاعت القراءة وسط الزخم الإعلامي المبهر، وتطور وسائل الإعلام الشخصية للصيقة.



د. عبد المحسن الخرافي

أصدرت اللجنة لاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري، لجزء الرابع من موسوعة الأسرة،

وثانيها: أن يساعد على اكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

وثالثها: التزود بما يحتاجه عضو الأسرة من معارف مهمة تعينه على النجاح في عضويته للأسرة.

وقال د. الخرافي: إن الاهتمام بتحرير موسوعة الأسرة مؤسس على فكرة مؤداها أن معرفتنا بجوانب هذا الموضوع ستعيننا على معرفة ذاتنا ودورنا في الحياة، وتحمي كياننا الاجتماعي بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة. فرعايتنا لأسرة غيرنا رعاية لأسرتنا. ■

لذي ساهم في كتابته ثلثة من مختصين في دولة الكويت بالعالم الإسلامي، بإشراف هيئة تحرير منبثقة عن اللجنة لتربوية.

وقال د. عبد المحسن لجارالله الخرافي. رئيس اللجنة التربوية ورئيس هيئة تحرير الموسوعة: إن هذا العمل يأتي ضمن اهتمام اللجنة لاستشارية بتهيئة الأجواء لتربوية لاستكمال تطبيق لشرعة الإسلامية.

وأوضح د. الخرافي أن لموسوعة تحاول سد ثلاث خوات رئيسية من خلال طرح مرجع أسري يعين أولاً: أفراد

اليوم .. يومك مع أربع فرص للربح..

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

كل يوم
سحب

طلب
وتخير

امسح ولازم تربح
واختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A) (B) (C) (D) سيكون

لكل مشترك جديد أو من يجدد

إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون

امسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك

يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي

فاز بها في كوبون امسح واربح



سيدخل جميع المشتركين خلال فترة
العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للإشتراك

822255

(اشتراك لمدة سنتين)

في أحد المحطات الصحفية

واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً

+ 2 كوبون امسح واربح

+ 5 كوبون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن ، مجلة نيوزك ، مجلة صدى

، مجلة من اختاركم (أو لو أو نوت أو فور أو نوت أو كينك)

35

ويتم تأكيد استكمال على هدية فوراً واستكمال على عدد 2 كوبون

يوهناك لدخول جميع المحطات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشتراك بـ الوطن

25

ويتم تأكيد استكمال على هدية فوراً واستكمال على كوبون واحد

يوهناك لدخول جميع المحطات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن



لوطن

والحل الرابع

و فوق
البيعة

شارك
واستانس

يومية لبرنامج مسابقات
بان (إستريم) في تلفزيون الوطن

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير

20

جائزة كبرى بانتظاركم

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريم)
والذي سيقدمه

خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

نومها	الجائزة
مرسيدس 280 C-CLASS موديل 2008	الأولى
هوندا H3 موديل 2007	الثانية
GMC أكاديا موديل 2007	الثالثة
نيسان باتشفاير موديل 2006	الرابعة
شقة في مصر في مدينة تيارك	الخامسة
ريجنون موديل 2006	السادسة
فرش بيت كامل (غرفة جلوس - غرفة طعام - غرفة نوم - غرفة أطفال)	7 - 13
منطبخ مجهز بالكامل	14
رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر - الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)	15 - 16
رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر - الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)	17 - 20



فرش بيت كامل



شقة في مصر



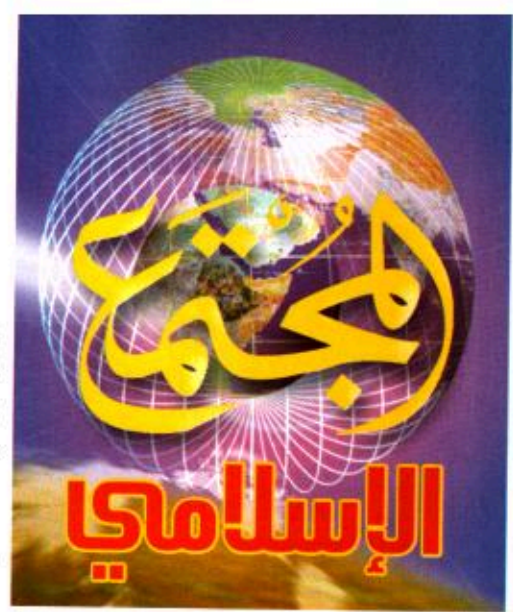
رحلات لندن



حلات عمرة

بطاقة الوطن

الوطن
Subscriber
3896 0325 452
From 20:15:00 To 21:00:00
Khaled Abu Husein



أمستردام: الحكومة تسعى إلى حظر القرآن الكريم في هولندا!

العالم، بالتضامن من أجل التعريف بمخاطر تداعيات هذا القرار، وما ستؤول إليه النتائج في حال تنفيذه.. ودعت إلى التصويت ضد حظر القرآن الكريم على هذا الرابط: www.stand.nl



خيرت فيلدرز

أكدت صحيفة «الوطن» الليبية أن الحكومة الهولندية تسعى جدياً، بمساندة اليمين المتطرف، إلى إقرار قانون يحظر القرآن الكريم في الدولة، في ظل تصاعد مشاعر العداء للمسلمين بالبلاد.

وأطلقت الصحيفة

النائب الهولندي اليميني المتطرف، كان قد دعا إلى حظر بيع أو تداول نسخ القرآن الكريم في هولندا، ووصف المصحف بأنه «كتاب قاشي يحرض على العنف»، وقال في مقال أوردته صحيفة «الفولكسكرانت» الهولندية اليومية: «احفظوا هذا الكتاب الكريم، وابعثوا إشارة إلى المسلمين بأن القرآن لا يمكن على الإطلاق أن يستخدم في بلادنا ذريعة أو مصدر إلهام للعنف»!

الليبية حملة دولية لمواجهة هذا القرار، محذرة من تداعياته المتمثلة في احتمال انتشاره إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، ما يندر بكارثة حقيقية ضد الجالية الإسلامية بهذه الدول، ويزيد من مشاعر العداء التي ستؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة الاحتقان، وولادة مشاعر العداء بين معتنقي الأديان المختلفة. وطالبت الصحيفة المسلمين، في كافة أنحاء

وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هجم)

..ومظاهرات أفغانية ضد إحراق قوات الاحتلال للمصحف

من تهدنتهم. ونقلت الوكالة عن عدد من المتظاهرين تأكيداتهم أن جنود الاحتلال الأمريكي أحرقوا نسخة من المصحف أثناء اعتقال أربعة رجال في قرية «كودو» التي تبعد عشرين كيلومتراً جنوبي



تظاهر بضعة آلاف من سكان ولاية «كونار» شرقي أفغانستان، يوم الأحد ٢٠٠٧/١٠/١٤، احتجاجاً على إحراق القوات الأمريكية نسخة من القرآن الكريم.

وعهداً من الكتب الأخرى، خلال مظاهرات في المنطقة لاعتقال بعض السكان. ونفى الجيش الأمريكي صحة هذه الواقعة، لكنه وعد بإجراء تحقيق في «ادعاءات» المواطنين للوقوف على حقيقة الأمر.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن المتظاهرين أغلقوا أحد الطرق لعدة ساعات، قبل أن يتمكن برلمانيون أفغان

«أسد آباد» كبرى مدن ولاية «كونار»، وادعى الميجور «كريس بلتشير»، الناطق باسم قوات التحالف: «أن القوات التي شاركت في هذا الحادث لم تدينس أي شيء مقدس»، فيما قال الكابتن «جاسون كافنور» من الجيش الأمريكي: إن «ادعاءات» المواطنين ستؤخذ على محمل الجد، وسيتم إجراء تحقيق في الأمر للوقوف على حقيقة،

..و«هندوس» يستخدمون أوراق «المصحف» في الألعاب النارية!

أثار بعض الهندوس المتطرفين غضب المسلمين في الهند، إثر قيامهم باستخدام بعض أوراق المصحف، وكتب الحديث النبوي، في ألعاب النيران في أحد الأماكن المخصصة لإقامة حفلات الزواج بالقرب من مسجد «سليمان كهات» بمدينة «سهارنפור» بولاية «اترا براديش» الهندية.

وأدى هذا الفعل إلى إثارة غضب المسلمين، الذين تجمهروا في مظاهرة حاشدة منددة بهذا العمل الإجرامي، ومطالبين بالقبض على المتورطين في ذلك.

الناتو يسعى لتحويل كوسوفا إلى قاعدة عسكرية

صرح مسؤول صربي، يوم السبت ٢٠٠٧/١٠/٢٠، أن حلف شمال الأطلسي «الناتو» يسعى لتحقيق الاستقلال لإقليم كوسوفا لتحويله إلى قاعدة لدعم العمليات العسكرية للحلف. وقال «دوسان بروروكوفيتش» المتحدث باسم حزب صربيا الديمقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء «فويسلاف كوستونيتشا»: «إن حلف الناتو يرمي بذلك إلى إقامة قاعدة «لوجيستية» له، حيث يمكن الوصول من كوسوفا بسرعة إلى منطقة القوقاز وإيران.. هذه هي النوايا الحقيقية للحلف».

وكانت مجموعة الاتصال الخاصة بكوسوفا، المعروفة باسم «الترويج الدولية»، والتي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وممثلاً بألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، قد طالبت مجلس الأمن بالتوصل إلى قرار بشأن هذا الإقليم ليصدر قبل العاشر من شهر ديسمبر المقبل.

يذكر أن الشعب الألباني الذي يمثل أغلبية سكان الإقليم قد أقر خطة الوسيط الدولي «مارتي اهتيساري» منحت الإقليم الاستقلال تحت إشراف دولي، إلا أن صربيا لا تزال تواصل رفضها لهذه الخطة.

أمريكا تمنح مصر مليار دولار سنوياً لمنع قيام «دولة دينية»!



جورج بوش

أكد الناشط الحقوقي المصري «هشام قاسم» أن الرئيس الأمريكي جورج بوش أبلغه أن الولايات المتحدة تقدم لمصر مليار دولار سنوياً لمنع قيام «دولة دينية»، وذلك خلال اللقاء الذي جمعهما في شهر سبتمبر الماضي بالبيت الأبيض، إثر فوزه بجائزة أمريكية في مجال حقوق الإنسان.

وأشار «قاسم» في حديثه لجريدة «الدستور» المصرية المستقلة يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، إلى سؤال للرئيس الأمريكي عن الوضع السياسي في مصر، وتحديدًا عن وضع الإخوان وشعبيتهم، موضحاً أنه أكد لبوش أنهم «القوة السياسية الوحيدة القادرة على العمل السياسي في مصر، بالرغم من حملات البطش التي يتعرضون لها من النظام».

وأضاف أن «الوضع الاقتصادي الصعب قد يدفع الناخبين للتصويت لمرشحي الإخوان في الانتخابات القادمة، لكونهم البديل الوحيد المطروح لنظام فشل في توفير

أدنى مستوى من الحياة الأدمية للشعب».

جاء ذلك، فيما أعرب «مارك لينش» الباحث الأمريكي في شؤون الحركات الإسلامية عن اعتقاده بأن «أمام جماعة الإخوان المسلمين (كتلة المعارضة الرئيسية بالبرلمان) فرصة لتقديم بديل إسلامي معتدل عن نموذج تنظيم القاعدة، على الرغم من المصالح القوية التي تربط الإدارة الأمريكية مع النظام المصري».

وعن موقف الرأي العام الأمريكي من الإخوان، قال «لينش» لصحيفة «المصري اليوم» اليومية الخاصة: «هناك العديد من الأسئلة حول الإخوان المسلمين.. ما هو الوجه الحقيقي لهم في مجال الديمقراطية؟ وهل يستطيعون إثبات أنهم مع الديمقراطية كخيار استراتيجي؟، ومضى قائلاً: «برأيي الخاص، أن الإخوان أعطوا مؤشرات إيجابية عندما قرروا خوض انتخابات الشورى دون أمل حقيقي في الفوز.. وطرحهم لبرنامج حزب سياسي خطوة على هذا الطريق».

زعيم المعارضة الموريتانية:

ذاهبون إلى الشارع.. وسنواصل الحوار مع السلطة



أحمد ولد داداه

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب أعلن زعيم المعارضة الموريتانية «السيد أحمد ولد داداه» في مؤتمر صحفي عقده مساء السبت الماضي، عن عزم المعارضة الموريتانية النزول إلى الشارع في مهرجان جماهيري يوم ٣١ من أكتوبر الجاري، لحمل السلطة الموريتانية على القيام

بإصلاحات من شأنها تعزيز الوضع المعيشي للسكان، وكتعبير شعبي عن رفض بعض الإجراءات المقترحة من قبل السلطة، وخصوصاً تجاه الشركات الكبرى في البلاد. واستنكر ولد داداه تصرف والي نواكشوط، الذي اتصل عليه: مذكراً بقانون التظاهرات، وتهديده بعدم التهاون مع مثيري الشغب أو الفوضى في العاصمة، قائلاً: إنه «غير مستعد للتعاطي مع

الشائعات التي يروج لها البعض، وإن المعارضة لن تتحرك إلا وفق الأسس الدستورية الواضحة، ووفق ما يسمح به القانون».

وأوضح أن رؤساء أحزاب المعارضة الخمسة الكبرى زاروا الرئيس الموريتاني، وكان خطابهم موحداً تجاه كل القضايا، وأنهم يقفون على أرضية مشتركة ومتفقون على الدفاع عن قضايا أساسية، لكن هذا لا يعني أنه ليس لكل حزب أولوياته وأسلوبه في العمل السياسي.

وحول العلاقة بالسلطة قال ولد داداه: «لن نقبل سوى أن يستمر الحوار، وسنحاول أن نتفق على ما يمكن الاتفاق عليه، وهذا لا يمنع أن يكون لكل أسلوبه وطريقته دون حدوث قطيعة مع السلطة»، متعهداً بأنها لن تكون من طرف حزبه.

مسيحيون ويهود ألمان يؤيدون زيادة أعداد المساجد في البلاد

برلين: صلاح الصيفي

دافع المسيحيون والكنوليك واليهود الألمان بقوة عن إقامة مساجد في البلاد، رافضين دعاوى مثقفين ورجال دين وسياسيين نددت بتزايد أسلمة ألمانيا.

وقال رئيس اللجنة المركزية للكنوليك الألمان «هانس جواكيم ماير»: إن مشروعية حق المسلمين في بناء مساجد لهم «بديهية»، ويحق لـ ٤.٣ مليون مسلم في ألمانيا أن تكون لديهم أماكن عبادة «لائقة».

وأضاف: في حديث لصحيفة ألمانية، أن «تقاليد مثل الحجاب يجب احترامها، شرط انخراط المسلمين في القيم الغربية الأساسية»، موضحاً أنه «منذ وقت غير بعيد كانت الكنيسة الكاثوليكية تمنع أي سيدة من حضور قداس وهي ترتدي بنطلوناً أو دون غطاء رأس».

من جانبه، أكد المجلس المركزي لليهود ألمانيا أن حق المسلمين في بناء المساجد «أمر واضح وجلي»، وقال الأمين العام للمجلس «ستيفان كرامر»: «إن اندماج المسلمين سيتعزز حين يكف المسلمون عن الصلاة في الأبنية الخلفية للمباني».

وجدير بالذكر أن في ألمانيا ١٥٩ مسجداً، دون احتساب قاعات الصلاة، موزعة في مختلف المناطق، ويريد المسلمون مضاعفة هذا الرقم في المستقبل.

وكان الوزير والرئيس السابق لمنطقة بافاريا «إدموند ستويبر» دافع الشهر الماضي عن «الثقافة السائدة في ألمانيا (الكاثوليكية)، التي تطورت على مدى قرون»، وقال: «لذلك فإن الكنائس يجب أن تكون أكثر من المساجد.. وذهب آخرون أبعد من ذلك، فوصف الكاتب الألماني «رالف جيوردانو» بناء مساجد كبيرة ذات مآذن في ألمانيا، مثل المسجد التي يجري تشييده في كولونيا، بمثابة «إعلان حرب».

حرب:!

ارتفاع عدد أرامل وأيتام العراق تحت الاحتلال إلى ٨ ملايين

ماوى في الشوارع، وقسم آخر جرفته أصحاب الرذيلة وأرباب الجريمة.

ويخشى متخصصون في علم الاجتماع من أن تؤدي أعمال القتل الحالية في العراق، سواء بسبب الاحتلال أو على خلفية طائفية، إلى نشوء جيل ينزع إلى الجريمة والعنف والعدوانية في غضون السنوات المقبلة، محذرين من أن معظم العائلات العراقية بدأت تخشى على أبنائها من الانجراف في أعمال العنف المتصاعدة في البلاد، والتي أخذت تشكل ظاهرة تطفئ على الحياة اليومية، وصار معظم أولياء الأمور يلجؤون إلى منع أبنائهم من الاختلاط بأقرانهم، خشية أن يكون بينهم منحرفون، الأمر الذي يرى فيه المتخصصون إشارة إلى تحول خطير في عالم المراهقين والفتيان. ■



وحذرت خمس منظمات دولية، في تقارير لها، من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد والشذوذ، وتقشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي في غضون السنوات المقبلة. وأوضحت أن قسماً كبيراً من الأيتام من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم إما مقعدون أو عجزة، فيما تضم دور الأيتام عدداً قليلاً منهم، ويعيش قسم كبير بلا

أبدت منظمات دولية قلقاً من ارتفاع عدد الأرامل والأيتام في العراق إلى ثمانية ملايين، من بين ٢٥ مليون نسمة هم مجمل العراقيين، في الوقت الذي رشحت فيه خمس منظمات دولية العراق لتصدر نسبة الأرامل والأيتام في العالم.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أن العراق تحت الاحتلال بات يضم أكثر من خمسة ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى العام ٢٠٠٦م نتيجة اغتيال آبائهم، أو قتلهم في حوادث التفجيرات والمدهامات المسلحة، أو سقوط القذائف أو القتل الطائفي، ويُنتظر أن تبلغ الحصيلة النهائية حتى الآن نحو ثمانية ملايين.

..والمسلمون يشكلون أغلبية سكان روسيا في الخمسين عاماً المقبلة

فاطمة إبراهيم المنوفي

صرح «فيتيامين بويوف»، سفير وزارة الخارجية الروسية للعلاقات مع منظمة المؤتمر الإسلامي، بأن أغلبية السكان في روسيا سيكونون من المسلمين في الخمسين عاماً المقبلة. وأضاف أن توقعاته استندت إلى التغيرات والتنبؤات الديموجرافية التي تشهد روسيا في الوقت الراهن، موضحاً أن أسباب زيادة أعداد المسلمين في روسيا تعود إلى انخفاض السكان نتيجة لانخفاض معدلات المواليد بين المواطنين الروس بصورة ملحوظة، وفي المقابل زيادة معدلات المواليد في المناطق التي يقطنها المسلمون في روسيا.

وكشفت لجنة الدولة للإحصاءات في عام ٢٠٠٠م عن أن سكان روسيا سيتراوح عددهم بين ٥٠ و٥٥ مليون نسمة في العام ٢٠٢٥م. ووفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، سينخفض عدد سكان روسيا البالغ عددهم ١٤٣ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠ إلى ١٢١ مليوناً.

يذكر أن عدد الوفيات في روسيا بلغ ١٦٠ حالة وفاة، مقابل ١٠٠ حالة ولادة، بسبب مرض الإيدز والإدمان والعقم، وهو ما يؤدي إلى تناقص عدد سكان روسيا سنوياً بمعدل ٧٥٠ ألف نسمة. ■

الكيان الصهيوني يجدد دعوته ليهود العالم للهجرة إليه



يهود أولرت

٤٦٧١ من الاتحاد السوفييتي السابق، و٢٤١٢ من الولايات المتحدة، و٢٣٠١ من فرنسا. وفي نهاية العام سيصل العدد إلى أقل من المعدل الذي تم تسجيله في العام الماضي، وهو ١٩٦٢٤ مهاجراً.

ومنذ انتهاء موجة هجرة اليهود في العام ٢٠٠٢م، حينما سمحت روسيا بانتقال نحو مليون يهودي من أراضيها إلى «إسرائيل»، خلال عشر سنوات، ومعدلات هجرة اليهود إلى فلسطين في انخفاض مستمر.

كما أعلنت وزارة الهجرة اليهودية عن وجود أكثر من نصف مليون يهودي غادروا البلاد إلى الخارج، وأعربت عن أملها في عودتهم بفضل سلسلة من الإجراءات المالية المشجعة. ■

دعا رئيس الوزراء «الإسرائيلي» يهود أولرت يهود العالم للهجرة إلى الكيان الصهيوني، واصفاً إياه بأنه «أفضل مكان للحياة»، في الوقت الذي تستعد فيه السلطات الصهيونية لإطلاق حملة، مع بداية العام المقبل، تهدف إلى تنشيط الهجرة مرة أخرى لجذب يهود جدد، وتشجيع «الإسرائيليين» المهاجرين على العودة إلى «إسرائيل» مرة أخرى.

وكان أولرت قد حضر افتتاح ندوة حول الهجرة، يوم الأربعاء ١٧/١٠/٢٠٠٧م، حيث قال مخاطباً يهود العالم: «تعالوا للانضمام إلينا هنا، لأنه أفضل مكان للعيش».

وبحسب بيان صادر عن وزارة الهجرة «الإسرائيلية»، فإن الحملة قد تحدد لها إعادة ١٥ ألف «إسرائيلي» في العام المقبل، وزيادة عدد المهاجرين اليهود إلى ٢٠ ألفاً. وتوضح الأرقام الرسمية أن عدد المهاجرين إلى «إسرائيل» في تراجع مستمر، حيث يتوقع أن لا يبلغ مع نهاية العام الجاري أدنى مستوى له منذ العام ١٩٨٨م.

ومنذ مطلع العام الحالي، انتقل ١٤٨٤٣ يهودياً إلى «إسرائيل» من بينهم



تونس: حكم قضائي بعدم دستورية حظر «الحجاب»

أصدرت قاضية بالمحكمة الإدارية التونسية حكماً لصالح معلّمة كانت قد تطلّمت من قرار أصدره وزير التربية بفصلها مؤقتاً من عملها لمدة ثلاثة أشهر وحرمانها من مرتبها، معللاً ذلك بإصرارها على «ارتداء لباس يوحي بالتطرف»، في إشارة إلى الخماز!

وكانت الوزارة الأولى قد أصدرت، خلال أول محاكمة للإسلاميين في العام ١٩٨١م، مرسوماً يعرف بالمشور ١٠٨، يحظر ارتداء الخماز، ويصفه بالزى الطائفي، ثم تأكد هذا الحظر بقرار إداري آخر يحمل اسم «المنشور ١٠٢»، صدر عن وزارة التربية التونسية في عام ١٩٩٦م، يمنع التونسيات من حقهن في ارتداء الزي الشرعي في

المؤسسات الإدارية والتعليمية، ليتوسع تطبيقه لاحقاً في جميع مؤسسات الدولة العامة منها والخاصة. وأوضحت القاضية، في حكمها، أن المنشورين ١٠٨ و ١٠٢ يخالفان الدستور التونسي، واعتبرت أن ذلك «يقوم مقام التدخل في مجال الحريات الفردية، نظراً لما يتميز به اللباس من تعبير عن الانتماء الحضاري والديني والفكري، وما يعكسه من ميولات شخصية».

وذكرت القاضية، في حيثيات حكمها، أن «هذا المنشور يتيح للإدارة سلطة تقديرية غير محدودة في تطبيقه، مما ينتج عنه تهديد للحريات الأساسية، ومنها حرية المعتقد المضمونة دستورياً، واستعماله مطبوعاً للتضييق

وذكرت القاضية، في حيثيات حكمها، أن «هذا المنشور يتيح للإدارة سلطة تقديرية غير محدودة في تطبيقه، مما ينتج عنه تهديد للحريات الأساسية، ومنها حرية المعتقد المضمونة دستورياً، واستعماله مطبوعاً للتضييق

في الحقوق والحريات الفردية، وبذلك يكون هذا المنشور مخالفاً للدستور الذي يعطي الحق للمواطن في التمتع بحقوقه كاملة بالطرق والشروط المبينة بالقانون».

وقد أشادت حركة النهضة التونسية، في بيان لها، بالحكم القضائي، ووصفته بالشجاع والتاريخي، واعتبرته «خطوة إيجابية من شأنها أن تضع حداً لمساة الآلاف من نساء تونس».

.. والمحكمة الإدارية العليا تؤيد دخول «المنقبات» نادي قضاة مصر

١٩٩٩م بأحقية السيدة «حسنية» من دخول نادي القضاة بالمنقبات، إلا أنه بعد صدور هذا الحكم قام رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالطعن عليه أمام المحكمة الإدارية العليا، التي علقت الحكم في الدعوى لحين صدور حكم من دائرة توحيد المبادئ في قضية منع دخول المنقبات إلى مبنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.



نادي القضاة المصري

ويعد صدور الحكم من دائرة توحيد المبادئ

بحق المنقبات في دخول الجامعة الأمريكية، صدر حكم مشابه بحقهن في دخول نادي القضاة المصري. وقال محامى السيدة «حسنية»، وهو نجلها ويدعى نزار غراب: «إن هذا الحكم النزيه أصبح تاريخياً، وإنه إذا حاول أي مسؤول منع المنقبات من دخول النادي أو أي مصلحة حكومية فإن قراره سيلقى حتفه أمام هذه المحكمة أو غيرها من المحاكم».

على خلفية حكم سابق بإلغاء قرار الجامعة الأمريكية في القاهرة منع إحدى المنقبات من دخول مبنائها، أعلنت مصادر قضائية، يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، أن المحكمة الإدارية العليا في مصر أيدت الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بحق المنقبات في دخول نادي القضاة المصري.

وكانت السيدة «حسنية حمزة غراب»، زوجة المستشار محمود غراب، قد حاولت دخول نادي القضاة

المصري عام ١٩٩٦م، إلا أن إدارة النادي منعتها من الدخول، فتوجهت بخطاب إلى رئيس المجلس الأعلى للقضاء لحل النزاع بينها وبين نادي القضاة والسماح لها بالدخول، إلا أن رئيس المجلس الأعلى للقضاء تجاهل هذا الخطاب، فقامت برفع دعوى أمام محكمة القضاء الإداري تطالب فيها بإلغاء قرار منعها من الدخول إلى النادي وهي ترتدي النقاب.

وتم تداول القضية لمدة ثلاثة أعوام، صدر خلالها حكم من المحكمة عام

«نادية جبريل» أول مذيعة «محجبة» في التلفزيون السويدي

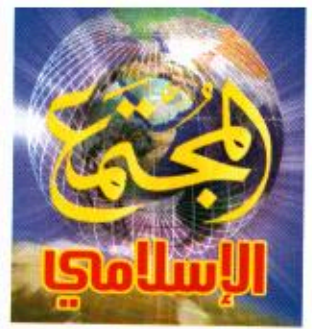
ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

بعد انتشار ظاهرة إسلاموفوبيا الحجاب في العديد من الدول الأوروبية، خاصة فرنسا وألمانيا، أصبح بإمكان المرأة المسلمة المحجبة حجاباً شرعياً كاملاً أن تعمل الآن في التلفزيون السويدي، وأن تطلّ بحجابها الإسلامي على ملايين المشاهدين السويديين لتحديثهم في مختلف البرامج دون أن تخشى تمييزاً أو مضايقة من أحد. وقد جاء ذلك في قرار اتخذته التلفزيون السويدي الرسمي

ليؤكد أن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات، وأن الحرية الدينية مكفولة قوانينها.

ولا تجد السويدية من أصول فلسطينية «نادية جبريل»، أي حرج في تقديم برنامجها في القناة السويدية الرسمية الأولى.. وباتخاذ هذه الخطوة يكون التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تجيز لمحجبة أن تطلّ على مشاهدين من أغلبية مسيحية وتخطيهم بلغتهم، وقد تتناول

مواضيع ذات صلة بحياة هؤلاء المشاهدين.. وحسب القوانين المعمول بها في السويد، فإن أي محجبة تتعرض للتمييز العنصري أو الديني بسبب لباسها، من حقها أن ترفع دعوى عاجلة على صاحب العمل الذي عاملها بسوء بسبب زيتها الإسلامي، وقد رفعت فتاة سويدية مسلمة دعوى ضد أكبر محلات الملابس في السويد بعد فصلها من العمل بسبب ارتداء الحجاب، وكانت المفاجأة أن انصفتها الدائرة الحكومية التي تنظر في قضايا التمييز، فعدت إلى عملها وحصلت على تعويض كبير.



إذاعات «التنصير» تغزو العالم الإسلامي!

الشيخ محمد علي الصابوني..
«شخصية العام الإسلامية»



اختارت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الشيخ محمد علي الصابوني «شخصية العام الإسلامية» لجهوده الكبيرة والمتواصلة

في خدمة الدين الإسلامي والمسلمين، من خلال العديد من الكتب والإنتاج الغزير في المؤلفات وخاصة تفسير القرآن الكريم.

وصرح المستشار إبراهيم بوملحة، رئيس اللجنة المنظمة، خلال مؤتمر صحفي عقد بمقر الجائزة في منطقة «الطوار»، أن الشيخ الصابوني تنطبق عليه المعايير التي تم وضعها من الجائزة لاختيار الشخصية الإسلامية كل عام، مشيراً إلى أنه من العلماء المتميزين في شتى العلوم الشرعية وعلوم القرآن الكريم، وتضم أعماله: كتاب «صفوة التفاسير»، و«من كنوز السنة»، و«روائع البيان في تفسير آيات الأحكام»، وغيرها.

وأضاف أن للشيخ مؤلفات موسوعية تزيد على أربعين مؤلفاً، وهو أحد أهم العلماء البارزين في العصر الحديث، كما تعد كتبه من المراجع المهمة لكل دارس وطالب علم، ولكل مثقف وباحث في العلوم الدينية.

وأوضح «بوملحة» أن الجائزة، وخلال أحد عشر عاماً، كرمت علماء بارزين منهم الشيخ الشعراوي، ود. زغلول النجار، والشيخ د. يوسف القرضاوي.. ومن رؤساء الدول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ود. علي عزت بيجوفيتش من البوسنة والهرسك، مؤكداً أنه لا يزال هناك علماء كثيرون، وأن الجائزة حريصة على تكريمهم في حياتهم. ■

تبث شبكات الإذاعات النصرانية العالمية رسائلها بلغات عديدة من أحراش الغابات في إفريقيا إلى هضبة التبت في آسيا، في نشاط مكثف للتنصير عبر موجات الأثير في أجزاء كبيرة من العالم، في الوقت الذي تشهد فيه تلك البلاد حضوراً ضعيفاً للدعاة المسلمين.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: «إن شعبية الإذاعات التنصيرية تمتد من خلال مذييعيها، الذين هم في الغالب قساوسة، لتصل وتؤثر أيضاً في الكنائس المختلفة في المذهب».

وأوضح «روبرت فورتنر»، متخصص في الإذاعة الدينية ومدير مؤسسة البحث الإعلامي التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، أنهم «يهتمون بأشخاص في أقاصي الأرض لا تصل الكهرباء إليهم، بينما تعتبر الخدمات الأساسية رفاهية بعيدة المنال، وينقلون لهم رسالة بلغتهم المحلية ويعيشون همومهم».

ويقول مراقبون: إن «حرب الغرب اتخذت

القوات الأمريكية تدهم المقر العام للحزب الإسلامي العراقي

داهمت قوة عسكرية أمريكية، فجر يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، المقر العام للحزب الإسلامي العراقي في بغداد، وعبثت بمحتوياته بشكل عشوائي.

وأفاد بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحزب الإسلامي حول الواقعة، بأن القوة الأمريكية تعاملت مع الموجودين في المقر بطريقة استفزازية، ثم غادرت المبنى بعد أربع ساعات، مخلضة وراءها فوضى عارمة في مكاتب الحزب واقسامه جميعاً.

وأشار البيان المنشور على موقع الحزب الإسلامي على شبكة الإنترنت إلى أن «هذه المداهمة ليست الأولى التي يتعرض لها الحزب بمقراته المختلفة، فقد سبقها مداهمات عدة قامت على أسس واهية ودعاوى وشبهات باطلة لا أساس لها من الصحة»، مؤكداً «تسككه بعمله السياسي ومواصلته، مهما واجهه من تحديات وعقبات».



شعار الحزب الإسلامي العراقي

واستنكر الحزب الإسلامي العراقي، الذي يتزعمه د. طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي، هذا التصرف ووصفه بالاستفزازي ومطالباً القوات الأمريكية بعدم «الانجرار وراء الشبهات والدعاوى الواهية، والتطاول على الرموز الوطنية العراقية».

ويذكر أن الحزب الإسلامي العراقي هو أحد المكونات الرئيسية لجبهة التوافق السنية، التي انسحب وزراؤها من الحكومة منذ شهرين؛ بسبب اعتراضات على سياسة الحكومة وعدم تنفيذ عدد من مطالب الجبهة. ■

قوات الأمن تقتل وتعتقل ٢٤ مسلماً في جنوب تايلاند



أعلن متحدث باسم الجيش التايلاندي أن قوات الأمن قتلت خمسة من المسلمين، وألقت القبض على ١٩ رجلاً وامرأة، بعد اشتباك قصير في أقصى الجنوب المسلم في تايلاند، استمراراً للاضطهاد والمعاناة التي يلاقيها المسلمون في الجنوب المسلم.

وزعم الكولونيل «أكرا تيبروتش» أن الشرطة والجنود عثروا على ثلاث بنادق ومسدس في قرية مسلمة في إقليم «سونجلا»، أحد أربعة أقاليم لقي فيها أكثر من ٢٥٠٠ مسلم حتفهم على أيدي الشرطة خلال ثلاثة أعوام من الاضطهاد.

وكان قادة عسكريون في الجيش التايلاندي قد اعترفوا في أغسطس الماضي بضلوع المسلحين البوذيين المتطرفين في هجمات متكررة استهدفت المدنيين والمدارس والأسواق في الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة جنوب البلاد. ويأتي اعتراف السلطات الأمنية التايلاندية، بعد سنوات من مزاعم اتهام السكان المسلمين بالقيام بهذه الهجمات. وبحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، فقد «استمرت السلطات التايلاندية طيلة السنوات الماضية في اتهام من اعتادت على تسميتهم بالمتطرفين المسلمين، بالتدبير للهجمات التي تستهدف ذويهم في الأقاليم الجنوبية، وحصدت أرواح ما يزيد على ٢٣٠٠ من الأبرياء منذ عام ٢٠٠٤م».

وقالت الصحيفة: «إن الجيش اعترف، ولأول مرة، بتورط البوذيين، الذين تركتهم الحكومة للجنوب لمواجهة المسلمين. وتم تحويل أصابع الاتهام إليهم في حوادث إطلاق النار، وإلقاء القنابل على المصلين في المساجد، بالإضافة إلى إشعال النيران في المدارس والمنازل المسلمة».

مصر: أربعة مرشحين للإخوان في انتخابات نقابة الصحفيين



أحمد عز الدين

المعركة الانتخابية جاء بعد مطالبات لعدد من الصحفيين المنتمين لمختلف التيارات السياسية، بضرورة دعم «عز الدين» في انتخابات النقابة والتضامن معه؛ من أجل إبراز الدعوة إلى حرية الصحفي، وحقه في أن يحاكم أمام

قاضييه الطبيعي، وهو أحد الأقلام المصرية المشهود لها بالكفاءة والنزاهة.

وأشار راضي إلى أن التحديات التي تواجه الصحفيين، والهجمة الشرسة التي يتعرضون لها من قبل الحزب الحاكم، تتطلب مجلس نقابة قوياً، لا يرضخ للضغوط الحكومية.

ومن المقرر أن يتم فتح باب الترشيح للانتخابات اليوم السبت ٢٧ أكتوبر، يعقبه تقديم الطعون، ثم إعلان الكشف النهائية، على أن تجرى الانتخابات يوم ١٧ نوفمبر القادم.

قرر صحفيو الإخوان المسلمين بمصر خوض انتخابات نقابة الصحفيين المقبلة بأربعة مرشحين؛ ثلاثة فوق ١٥ سنة، وواحد تحت ١٥ سنة، وفجر صحفيو الإخوان مفاجأة بإعلان ترشيح الزميل «أحمد عز الدين»، مدير تحرير جريدة

«الشعب» المصرية، ومدير تحرير مجلة «المجتمع» السابق، وأحد المحالين للمحاكمة العسكرية (٤٠ شخصاً)، لخوض انتخابات مجلس النقابة، إضافة إلى «صلاح عبد المقصود، وكيل النقابة الحالي، و«محمد عبدالقدوس، مقرر لجنة الحريات (فوق ١٥ سنة)، و«هاني المكاي، الصحفي بجريدة «الأحرار» (تحت ١٥ سنة).

ونقل موقع «إخوان أون لاين» الناطق باسم الإخوان عن محسن راضي، عضو مجلس الشعب ومسؤول ملف الصحفيين في الإخوان، قوله: إن قرار خوض «عز الدين»

قوات التدخل الدولية تجلب مرتزقة «بلاك ووتر» إلى «دارفور»

مجلة أمريكية أخرى اسمها «فيرجينيان ريبورت» نشرت أيضاً في يناير الماضي أن شركة «بلاك ووتر» ستدخل في تعاقد تحت اسم تقديم خدمات أمنية في جنوب السودان، وإن السيد «أزيكيل لول جاتكوت»، الذي وُصف بأنه ممثل حكومة جنوب السودان في واشنطن، ذكر أن مؤسسة «بلاك ووتر» ستشرع في تقديم برامج تدريبية لصالح هذه الحكومة خلال أسابيع في جنوب السودان، وإن الحكومة الأمريكية قد رفعت قيوداً جزئية عن شركات أمريكية لتعمل في جنوب السودان.

وأفرد السفير السوداني في لبنان مساحة كبيرة في مقاله للحديث عن علاقة «بلاك ووتر» باليمين المسيحي المتشدد في إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، ومساعدتها للدخول إلى دارفور بحجة حماية القوات الدولية، كي يدلل على النوايا غير الحسنة تجاه تدخل شركات المرتزقة في السودان.

وبحسب تقارير صحفية أمريكية سابقة، فإن الثري الأمريكي «أريك بريس» الذي يدير «بلاك ووتر»، عضو ناشط في الجماعات المسيحية التي درجت على تنظيم الحملات المعارضة للحكومة السودانية.

قال السفير السوداني في لبنان: إن شركة المرتزقة الأمريكية «بلاك ووتر» ذات العلاقات الوثيقة مع كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية تسعى حالياً للحصول على «الأذن اللازمة» من حلف الناتو أو الإدارة الأمريكية كي تبدأ جرائمها في السودان وخصوصاً في إقليم دارفور، وألح السفير إلى أنها ستدخل السودان تحت اسم شركة أخرى هي (جري ستون ليمنتد)، عبر ثغرة توفير الحماية الأمنية للقوات الدولية.

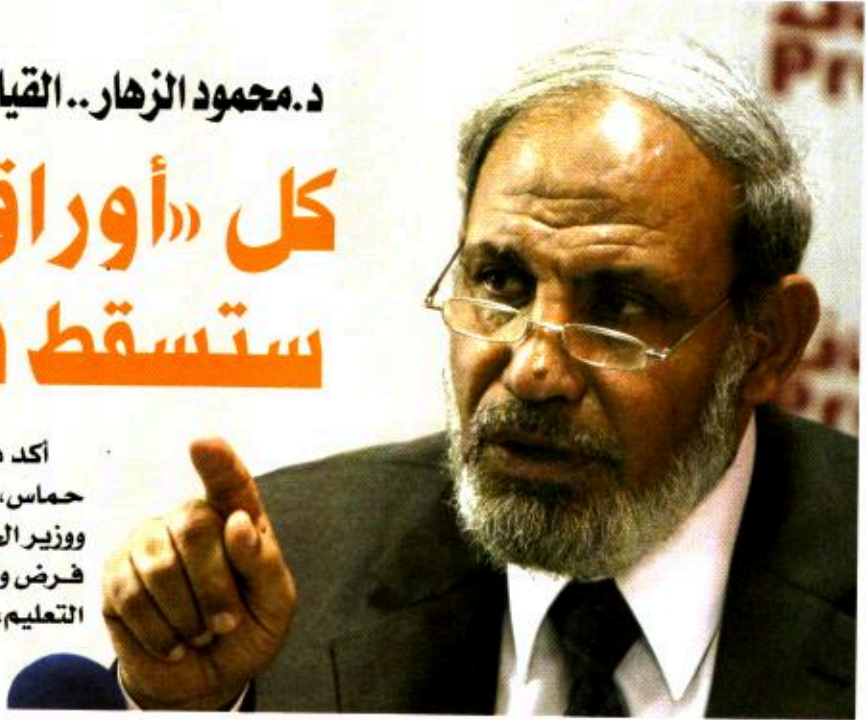
ونقل السفير جمال محمد إبراهيم، الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الخارجية السودانية، في مقال نشره بصحيفة «النهار» اللبنانية، يوم الأحد ٢١/١٠/٢٠٠٧م، عن تقارير مجلة «فيرجينيا بايلوت» الأمريكية تأكيداً أن شركة «بلاك ووتر»، التي ارتكبت جرائم فظيعة بحق الشعب العراقي، أنشأت شركة متفرعة عنها اسمها «جري ستون ليمنتد»، خطط لها أن تتخصص في تقديم الخدمات الأمنية لعمليات الأمم المتحدة الإنسانية في مناطق النزاعات التي تنوي المنظمة الدولية التدخل فيها، ومن بينها إقليم دارفور.

ويقول السفير «إبراهيم» في مقاله: إن

د. محمود الزهار.. القيادي في حركة حماس لـ «البحر»:

كل «أوراق» المؤامرة ستسقط في «الخریف»

أكد د. محمود الزهار، القيادي البارز في حركة حماس، والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، ووزير الخارجية السابق، أن حماس تعمل على فرض واقع إصلاحي جديد؛ خاصة في مجال التعليم، وأن اللعب على تجويع قطاع غزة سيفشل..



الاتفاق مع عباس.. ما هي. باعتقادكم. أهداف اللقاءات المتكررة معه؟ وهل لها علاقة بإبقاء القطيعة مع حماس؟

لا شك أن المطلوب الآن هو «ترسيخ» القطيعة بين حماس وعباس، إلى أن تنتج نتائج مؤتمر الخريف القادم، والسبب في ذلك أن أمريكا لا تريد لحماس أن تكون في اللعبة، مما يعكس التخييط في السياسة الأمريكية، فكيف يمكن لشخص أن يحضر هذا المؤتمر وهو لا يمثل سوى الضفة الغربية المحتلة، وليس له أي سيطرة أو علاقة بغزة؟

وبالطبع «إسرائيل» لن تقبل بذلك، والدول العربية لا ترى فيه موقفاً يخدم الشعب الفلسطيني، وبالتالي يظل أبو مازن أسير سياسته والمجموعة المحيطة به، وهو الذي افتعل القطيعة ويعمل على ترسيخها، وبالتالي ليس هناك شيء متوقع في العزل يمكن أن يتم، لكنني أتوقع أن يكون هناك شيء سري تمهيداً للخريف؛ بحيث إذا فشل المؤتمر يكون هناك خط رجعة.

• لم يعد سراً أن هناك تجديد لخطة «دايتون ٢»، وما أعلن عنه من منح الإدارة الأمريكية لرئاسة السلطة مبلغ ٨٠ مليون دولار ومساعدات أخرى لوجستية وعسكرية.. فهل عباس ومجموعته لم يتعلموا من تجربة غزة

حوار: وسام عفيفة

الثلاثة.. فأمريكا مُقدمة على انتخابات، وتريد أن توضح أنها بدأت عملية سلمية حقيقية تعطي للفلسطينيين دولة.. والحكومة «الإسرائيلية» في وضع سيئ، ويريد أولمرت أن تكون هذه اللقاءات بوابة لاستنهاض موقفه المتأزم.. أما أبو مازن، فبعد الذي حدث يريد أن يقول: إنه مازال يحمل هم الشعب، وإنه على استعداد لأن يطلق سراح بعض الناس ويرفع بعض الحواجز، وإن هذه اللقاءات بوابة للحل النهائي.. وبالتالي تدخل كل هذه اللقاءات في باب العلاقات العامة الداخلية.

قطيعة و... «خطر رجعة»!

• لكن، في ظل أجواء الإحباط التي أشاعها أولمرت مؤخراً حول عدم التوصل

غزة تحررت بفضل الله ثم المقاومة وليس نتيجة أو سولو.. وكل الرهانات سقطت وسياسة تجويعها ستفشل بإذن الله

ورفض أي اتفاق أو تسوية غير عادلة.. سواء مع فتح أو غيرها.. دون أن تكون هناك نوايا صادقة واستخلاص للعبير، مؤكداً أن أهل الضفة الغربية لن يصبروا كثيراً على الإذلال الذي يواجهونه من قبل عباس وجماعته..

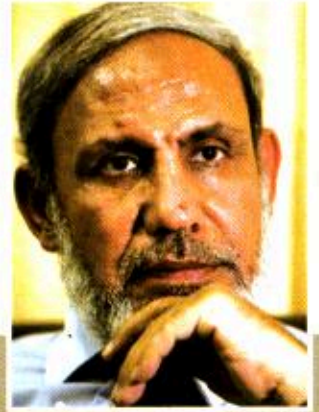
وشدد د. الزهار على أن من سيقدم اعتذاره للشعب هو من تعاون مع العدو، محذراً كل من شارك في جرائم ضد الشعب من العودة إلى غزة.

وحول ما يمكن أن تؤول إليه القضية الفلسطينية في المؤتمر المزمع عقده في نوفمبر القادم، قال: «إن الأوراق الصفراء ستساقط في الخريف»، وتوقع أن يقوم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإجراء مفاوضات سرية مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إيهود أولمرت تحضيراً للمؤتمر..

حول هذه المحاور، وغيرها.. التقته (المجتمع).. وكان هذا الحوار:

• بداية.. كيف تقيمون اللقاءات «الماراثونية» المتكررة بين عباس وأولمرت؟

اللقاءات الجارية حالياً هي مطلب أمريكي و«إسرائيلي»، وتنسجم مع موقف الرئيس عباس، وتدخل في باب تحسين الأوضاع السياسية الداخلية للأطراف



أموال «دايتون» والأسلحة والتدريبات لم تكن استعداداً لاستعراض «ذكرى الاستقلال».. بل للقضاء على حماس!

وافشال (دايتون)؟

هم بالتأكيد لم يستفيدوا من التجربة؛ لأنهم لو استفادوا منها ما فعلوا الذي فعلوه قبل «دايتون ٢» من اعتقالات، وإغلاق الجمعيات والمؤسسات الخيرية، واقتحام الجامعات، وكل الوسائل التي استخدموها في غزة. والتي كانت وبالأعلى رؤوسهم. تتكرر في الضفة..

وأنا أؤكد أن «أبو مازن» ومجموعته يعيشون في حصار داخل المقاطعة، ولا يستطيعون الخروج منها؛ لأنهم يدركون أن ما قدمته أيديهم تجاه شعبنا في الضفة هي جرائم حقيقية.. وباعتقادي أن شعبنا هناك لا يمكن أن يرضى المذلة ويقبل بما يحدث. خصوصاً وأن تجربة الضفة مع الاحتلال قاسية، فأهل الضفة هم أهل الاستشهاد في الوقت الذي كانت غزة تتعرض للضربات من قبل الاحتلال.

واقع إصلاحي جديد

• كيف تنظرون إلى قرارات «رام الله»، المتلاحقة ضد حماس، انطلاقاً من سياسة تجفيف منابع، لاسيما إغلاق الجمعيات الخيرية وتجميد أرصدها؟

هم يظنون أن الشارع في غزة والضفة

التف حول حماس بسبب المال، ومثل هذه القرارات لن تصرف الناس عن توجهاتها الدينية والسياسية؛ لأن المال لا يدفع الناس للتدين أو العلمانية، فهذه التصورات الخاطئة في المجال السياسي تُضاف إلى ركाम من الخيبة في التفكير والنتائج واستخلاص العبر.

• هل ترون إحياء لمقولة «غزة. أريحا»، من خلال الضفة الغربية أولاً، في ظل الحديث عن انفراج اقتصادي في الضفة، وإبقاء غزة في حالة فقر مدقع وحصار مطبق؟ وما موقف حماس من هذا الأمر؟

نحن حذرنا من «غزة. أريحا» منذ البداية، وهم دخلوا أوسلو دون وسائل ضغط، وبالتالي ستكون «غزة. أريحا» أولاً وأخيراً؛ لأن غزة أصبحت مُحَررة ليس نتيجة أوسلو ولكن بفضل الله ثم المقاومة.. وكل الرهانات قد سقطت، وسياسة إفقار وتجويع غزة ستفشل، ولو افترضنا جدلاً أنها ستنجح. وهذا لن يحدث. ودخلت غزة في سياسة تجويع، وقررت حماس أن تخرج من هذه اللعبة بكل أسلحتها وقوتها، فما الذي تستطيع أن تقدمه البدائل الأخرى؟ أما موقفنا في حركة حماس، فنحن مستمرين بتطبيق واقع إصلاحي جديد، وحققتنا إصلاحات جذرية في كل المجالات، ومنها التعليم الذي يجب ألا يظل بهذه الصورة التي عليها الآن، ونعمل على ترميمه بأقصى درجة ممكنة، لأنه يتحمل مسؤولية

أرفض أي اتفاق يجعلك تصافحني بيد.. وفي يدك الأخرى «سكين» تضعها خلف ظهرك أو تحت ملابسك! ادعاء التراجع في شعبية حماس ليس جديداً.. وقد أشاعوا ذلك قبل ظهور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بدقائق!

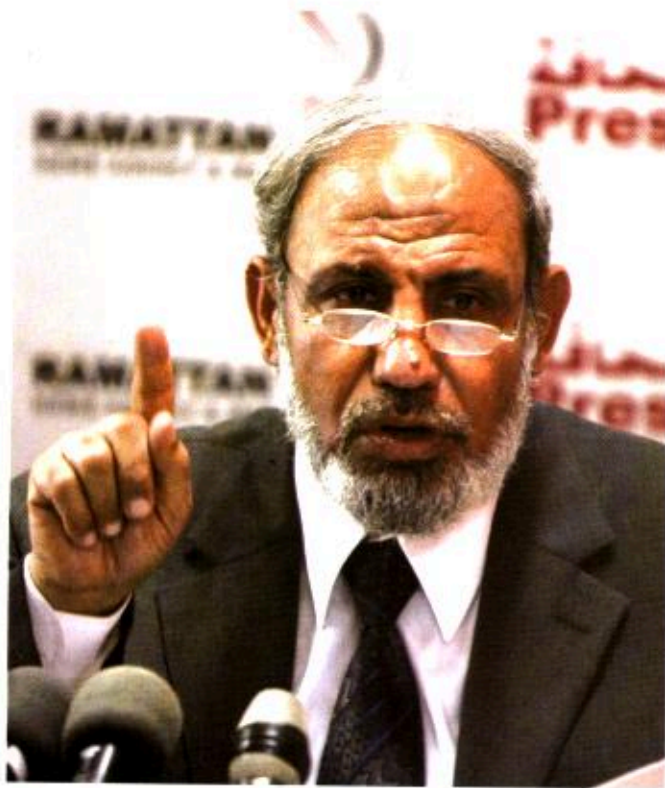
إعادة صياغة التاريخ وبناء الأجيال القادمة. • بعد نحو أربعة أشهر من الحسم العسكري لحماس في غزة.. ما تقييمكم لما تم لاحقاً، وما يتواتر من أحاديث عن إدارة الحركة لشؤون القطاع، وإمكانية نجاحها أو إخفاقها في ذلك؟

الحقيقة أن من يحاول قراءة الصفحة الأخيرة في الحسم العسكري هو مخطئ أو يريد أن يتجنّب، فالحسم العسكري كان مقررًا من جانب «أبو مازن» وجماعته، والأموال التي رصدها «دايتون» تبلغ ٨٦ مليون دولار، والأسلحة التي جاءت من دول عربية والتدريبات التي تمت في تلك الدول لم تكن لترتيبات استعراض ذكرى الاستقلال، بل كانت للقضاء على حماس.. ومن يريد قراءة الصفحة قبل الأخيرة فقط، فليقرأ الصفحة التي كانت تقول: (اقتلوهم.. اذبحوهم.. اسلخوهم)، فقد تم قتل ٨٢ شخصاً خلال الـ ١٢ يوماً الأولى من شهر يونيو ٢٠٠٧، كما اعتلى أفراد فتح والوقائي والمخابرات وبقية الأجهزة الأبراج العالية وأطلقوا الرصاص على الناس، ناهيك عن عمليات الاختطاف، والقتل على اللحية، والتعذيب، واقتحام البيوت وحرقها، وقتل الفتيات المحجّبات، وقتل الناس في المستشفيات.

أما بالنسبة لإدارة شؤون القطاع، فقد اتخذنا القرار الحاسم بمنع كل من يطلق الرصاص في أي مناسبة حتى نتخلص من هذه الظاهرة، واعتقد أننا نجحنا في فرض الأمن وتحويل الخلافات العائلية إلى مظاهر أقل عنفاً مما كانت عليه في الماضي..

لقد حققنا نجاحاً كبيراً رغم الإمكانات الضعيفة جداً، ولنا أن نخيل لو كانت المعابر مفتوحة وحركة التنقل مستمرة، وكل ذلك تم في ظل جرائم الإضرابات في الصحة، والعبث بالتعليم والأمن، وصلوات الضرار في الشوارع، حتى وصل الأمر إلى أن الذين يعتبرون الصلاة نوعاً من التخلف والرجعية قاموا بالجلوء لها في الشوارع كتعبير عن موقف سياسي..

هذه كلها نجاحات، إلا إذا كان من يرى في الفلتان الأمني إنجازاً وطنياً لسلطة أوسلو، واختطاف الناس وسرقة أموالهما



وتبديدها إنجازاً شخصياً، وهذا بالتأكيد خيبة كبرى ودمار، ليس فقط للتنظيم والحركة التي احتوت هذا النمط، بل لمن ساعدها من الدول سواء كانت دولاً أوروبية أو عربية.

• ولكن عباس وضع شروطاً للحوار، من ضمنها تقديم حماس اعتذاراً للشعب الفلسطيني، فما ردكم؟

الذي يجب أن يقدم اعتذاره للشعب هو من تعاون مع «إسرائيل» وأمريكا ضد الشعب الفلسطيني، أو ضد جزء من الشعب، فالاستباق والمطالبة بالاعتذار هي خطوة إعلامية لا تنطلي علينا، والذي سيقدم اعتذاره حقيقة للشعب عبر المحاكم هو الذي ارتكب جرائم بحق، وبالتالي فنحن لا نطلب من أحد أن يعتذر شفويّاً لأن هذا يُعتبر «ضحكاً على اللحى».

والذي يجب أن يقدم اعتذاره هو الذي يستحق العقوبة على ما اقترف في حق الشعب من فساد وسرقات، وتعاون مع العدو، وانصياعه لأمريكا، ومحاولته القضاء على نتائج الانتخابات الأخيرة.

فلتان.. وخلايانا نامة!

• كيف تنتظرون إلى تقدّم أو تراجع شعبية حماس حالياً، في ظل ما ينشر من استطلاعات رأي تشير إلى تراجع ما في جماهيريتها؟

أود القول إنني سعيد بهذه النتائج، لكن أريد أن أذكر بأن ادعاء التراجع في شعبية حماس ليس جديداً، وهذا النمط من الاستطلاعات كان موجوداً قبل ظهور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بدقائق، وبعد إعلان النتائج أدرك الجميع أنها استطلاعات مزورة وحسب الطلب..

وحتى إذا افترضنا أنها صحيحة، فيجب أن تكون حافزاً ودافعاً لحماس على الجد الأكثر للوصول للجمهور وتلبية متطلباته الوطنية، التي هي أصلاً جزء من برنامجنا الوطني.. وإذا كانت غير صحيحة، فإنها ستستفز أبناء حماس وإنصارها وأحبابها للمثابرة أكثر، فهي تصب في مصلحتنا في

عباس ورجاله لا يستطيعون الخروج من «المقاطعة».. لأن ما فعلوه في شعبنا بالصفة «جرائم» حقيقية حماس تطبق واقعاً إصلاحياً جديداً.. وتحقق ترميمات وتغييرات جذرية في كل المجالات ومنها التعليم

كلتا الحالتين.

• هل تخشون عودة الفلتان الأمني؟ وهل لديكم معلومات عن عمليات يتم الإعداد لها من قبل بعض الخلايا النائمة؟ وكيف ستتعامل حماس مع ذلك؟

أريد أن أؤكد أنه ما من أحد أطلق الرصاص إلا وتمّ الوصول إليه أو هرب، وبالتالي يتم كشف القضية ومعرفة وجهة

الهاب، وإن أكبر عقاب للإنسان أن يفادر وطنه.. ونحن نعلم جيداً من الذي يدير هذه العمليات من رام الله، وعندنا نتائج التحقيق، وكل ذلك تحت السيطرة، وفي النهاية سيكون أمام المحاكم في اللحظة المناسبة، ولذلك نحن حذرننا وقلناها صريحة: «اللي في بطنه عظام ما يعود لغزة»، لأنه إذا عاد فسيواجه مصيره بالقانون.

أما فيما يتعلق بالخلايا النائمة، فهناك بالفعل خلايا تعمل، وهي متابعّة ومراقبّة جيداً، وكلما نهضت خلية وخرجت من تحت الأرض يتم التعامل معها حسب القانون.

أوراق الخريف

• كيف تنظرون لإمكانية إعادة الحوار مع فتح، خاصة فيما يتردد عن أن هناك حوارات سرية تدور في

القاهرة وبيروت؟

ليس هناك حوارات سرية تدور في القاهرة وبيروت، ولا يوجد منا أحد يحرم الحوار، نحن قلنا: «إن خيارنا فيما بعد الحسم هو الحوار»، أما عباس وجماعته فقلالوا: «لا حوار إلا مع «إسرائيل».. وبالتالي ينطبق على هذه الحال قول الآية القرآنية الحكيم: «ولكل وجهة هو موليها»، فلا نستطيع القول إن هناك حواراً يدور لا سرياً ولا علنياً..

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل لدى «أبو مازن» وجماعته استعداد للدخول في حوار مع حماس قبل الخريف؟.. الواقع أن ما يتم من اجتماعات هنا وهناك لا يعدو كل منها كونه لقاءً بين شخصين اثنين لا يأخذ الصيغة الرسمية.

ومن جانبي، فأنا ضد أي تسويات غير عادلة مع فتح أو غيرها، بمعنى إذا أردت أن تتشاطر كما حدث في مكة، ورفضت بعدها الشراكة فقدت كل شيء، فأنا ضد اتفاقات كهذه.. وكنت قد وافقت على اتفاق مكة، محدثاً من أن هذا الاتفاق لن يدوم طويلاً، لأنني كنت أدرك نواياهم بأنهم اتخذوه محطة لاستكمال تدريباتهم ومخططاتهم، ودليل ذلك حادث اغتيال

كاريكاتير

في انتظار العسل !!



إلى أميّه جما

أين تنظيّمهم على مدى السنوات الماضية؟ وأين جلساتهم ومؤتمراتهم؟ بالطبع لا يوجد، لأنهم لا يستطيعون الجلوس مع بعضهم، وهذه الأكاذيب التي يبتونها «إسقاط نفسي» يسحبونه على الآخرين..

وواضح أن النجمهزور الفلسطيني أصبحت عنده قناعات راسخة بأن كل ما يخرج عن هذه الوكالات.. سواء ما يسمى «تلفزيون فلسطين» أو «فلسطين برس».. مجرد أكاذيب من النوع الرخيص، لأن كشفها أصبح سهلاً وميسوراً.. وبالتالي، فإن قصص الصقور والحماثم ليست موجودة عندنا، وإنما في حطاثر الآخرين، وشعبنا يعرفها جيداً.. وحتى إن حدثت خلافاً فليس عيباً، ويتم حسمها، وبذلك حافظت الحركة على كل الخلافاً في وجهات النظر داخلها وحسمت الأمر لصالح الأغلبية والكل يلتزم بذلك.. وأؤكد أنه في الوقت الحالي لا توجد أي خلافاً داخل حماس.

أمرهم على موقف واحد قبل أن يذهبوا لأي حوار.

• ماذا عن الحديث المتكرر حول أجندة الصقور والحماثم في حماس، وتزعمكم للجنح المتشدد من خلال رفضكم السعي لأي تسوية مع فتح؟

قصة الصقور والحماثم «لعبة قذرة» تنطبق على كل من يلعبها ويمارسها ويؤمن بها، وهي ليست موجودة عند حماس، وموضوع الخلافاً داخل الحركة هي أيضاً «لعبة قذرة»، وهم يعانون منها لأنها جزء من ثقافتهم وترتيباتهم وتركيباتهم، والدليل هو

**من يعتبرون الصلاة نوعاً من
«التخلف والرجعية»..
أقاموها في الشوارع تعبيراً
عن «موقف سياسي»!**

الشهيد «محمد أبو كرش» ونحن جالسون في مكة، ثم قيامهم بحرق بيته بعد الاتفاق.. لذا، فأنا ضد أي اتفاق يجعلك تصافحني بيد، وفي يدك الأخرى سكين تضعها خلف ظهرك أو تحت ملابسك.

• ما حقيقة الوضع في الضفة الغربية حسب معلوماتكم؟

الضفة الغربية الآن ليس هناك للسلطة أي سيطرة عليها، وهناك صراع حقيقي خفي يدور بين أنصار «أبو مازن» وأنصار سلام فياض، وكل منهما يقدم نفسه لأمريكا و«إسرائيل» على أنه الخيار الجيد، لأنهما يعرفان أنه بعد «الخريف» ستتساقط الأوراق «الصفراء»، ويعلمان.. بالتالي.. ما هي الأوراق الأخرى التي يجب أن تظهر والبزاعم التي تنهيا لما بعد هذه الفترة، وهذا ما ستكشف عنه الأيام المقبلة.. ولدينا معلومات عما يقول كل من عباس وفياض للأمريكان و«لإسرائيليين»، فحالة التخطيط نلمسها جيداً، وعليهم أن يجمعوا



بقلم: د. عصام العريان

لماذا يلتف البعض حول الحقائق؟
ولماذا يتصيد البعض في الماء العكر؟
ولماذا يجتزئ البعض التصريحات ليختار منها ما يوافق هواه
ويغض العين عن مجمل التصريحات؟
ولماذا ينسى البعض المواقف الثابتة الدائمة ويختار ما يوافق هواه
ليشوه تاريخاً ناصعاً ويخلق عداوات لا مبرر لها؟!

الإخوان المسلمون... والعدو الصهيوني

المأساوي الراهن وانهزمت الجيوش الرسمية العربية، وأعلن قيام الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين كان ثمن بقاء هذا الكيان على قيد الحياة واستمراره هو قمع الإخوان المسلمين في مصر، ثمن في بقية الدول العربية، لأنهم العقبة الكداء في طريق استقرار الاغتصاب والظلم والعدوان على الحقوق العربية والإسلامية والفلسطينية، وكانت ضريبة ذلك هي دعم الحكومات الاستبدادية الدكتاتورية من مختلف الاتجاهات الفكرية، شريطة أن تستبد بالسلطة وأن تستعبد الشعوب، وأن تخنق الحريات، وأن تصادر إرادة الشعوب، وعرفت المنطقة العربية الثورات والانقلابات وأعاصير السياسة والاقتصاد، ولكن ذلك كله صبَّ في مصلحة العدو الصهيوني.

ودفع الإخوان المسلمون ثمن تصديهم للفساد والاستبداد واغتصاب أرض فلسطين من دمائهم على أعواد المشانق وتحت سياط الجلادين، ومن حرياتهم سنوات طوالاً في غياهب السجون في مصر والعراق وسورية، ومن أقواتهم وأقوات أولادهم عشرات السنين في مصادرة لثرواتهم وأعمالهم، مما يعرفه القاصي والداني ولا يحتاج إلى تذكير، وصبر الإخوان على ذلك كله صبر المجاهدين بفضل الله تعالى وتثبيتهم لهم ولأسرهم.

وأصبح واضحاً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين استعادة الشعوب لحرياتها وإقرار الديمقراطية وبين التصدي للمشروع الصهيوني.

رابعاً: في الوقت الذي لاح لبعض القيادات الفلسطينية سراب السلام، وتاه البعض في تيه المفاوضات. بغض النظر عن الملابس والضغوط والإغراءات والتهديدات، كانت بوصلة الإخوان واضحة، واندلعت انتفاضات الشعب الفلسطيني، الأولى عام ١٩٨٧م، والثانية انتفاضة الأقصى، وكان الإخوان المسلمون في القلب منها في فلسطين، وأكبر المحتضنين لها من خارج فلسطين، وانكشف للجميع حجم الخداع الذي مارسه الإدارة

الإجابة صعبة لأنها تتعلق بكوامن النفوس التي لا يعلمها إلا الله... فقد تكون مجرد الإثارة الإعلامية، وقد تكون عوامل المنافسة السياسية، وقد تكون إسقاطاً نفسياً وقد، وقد، وقد... إلخ.

لكن هذا كله لا يعني الآن، فما يعنيني هو القارئ أو المستمع أو المشاهد الذي قد يكون التمس عليه الأمر فيما تناقلته وسائل الإعلام في الأيام السابقة من تصريحات لي حول موقف الإخوان المسلمين من العدو الصهيوني، وموقفهم من معاهدة السلام «كامب ديفيد» التي وقعت في مصر، وطريقة تعاملهم مع هذه المعاهدة المشؤومة إذا حدث تداول للسلطة في مصر بطريقة ديمقراطية.

أولاً: في الوقت الذي كانت فيه التصريحات الرسمية والعلنية تعلن في ثلاثينيات القرن الماضي «العشرين» أن حكومة مصر معنية فقط بشؤون مصر كانت جهود الإخوان المسلمين تحشد الدعم وتجمع المعونات لثورة القسام في فلسطين التي اندلعت ضد العصابات الصهيونية وضد الهجرة اليهودية في عام ١٩٣٦م رداً على تصريح لرئيس الحكومة، يقول: أنا رئيس حكومة مصر ولست رئيس حكومة فلسطين.

ثانياً: عندما ظهرت النوايا الدولية بدعم جهود العصابات الصهيونية لإقامة كيان صهيوني يغتصب معظم أرض فلسطين، وظهر عجز الحكومة العربية عن مقاومة هذه العصابات، وظهر ضعف الجهود الشعبية الفلسطينية عن التصدي لهذه العصابات، كان الإخوان المسلمون أسبق الجميع إلى حشد كتائب الفدائيين لمقاومة هذه العصابات، وسطر الإخوان من مصر وسورية ولبنان والأردن والعراق أروع صفحات الجهاد ضد الصهاينة، ورووا الأرض المقدسة بدمائهم الطاهرة، وكانت حكومات الخيانة تقودهم من ساحات الجهاد والمعارك إلى غياهب السجون والمعتقلات.

ثالثاً: عندما انتهت الحروب الرسمية إلى الوضع



**أكد موقفي
الثابت والمنبثق
من موقف
الإخوان الذي
تربيت عليه في
مدرستهم ضد
المشروع
الصهيوني
أقول للجميع:
ثقوا في قوة
ترابط صف
الإخوان الملتف
حول قيادته..
واحدروا من
تفتيت الجبهة
المناوئة للمشروع
الصهيوني الأمريكي**

الشان العام، دون إفراط أو تفريط، ودون خداع أو تهويمات، ودون شعارات أو إثارة، وهو ما ثبت لفئات الشعب المختلفة في النقابات والاتحادات وكافة المجالات التي تولى فيها رجال الإخوان وشبابهم مسؤولية ما.

وإن ما يتمتع به الإخوان من ثقة تعكس شعبيتهم الكبيرة ليس مجرد موقف سياسي ثابت أو عداوة للمشروع الصهيوني أو معارضة للسياسات الأمريكية، بل هو أكبر من ذلك كله، هو منهجهم الإسلامي الوسطي المعتدل، وبرامجهم الإصلاحية الواقعية، ورجالهم الصادقون الثابتون على المبدأ.

وأخيراً: أشكر كل الأحباب والإخوان والأصدقاء الذين يادروا بتهنئتي، وأقدم للجميع خالص المودة والتقدير، كما أعذر كل الذين التبس عليهم الأمر الأخير فبادروا للاتصال استيضاحاً للحقائق.

وأقول للجميع: ثقوا في الله تعالى، وثقوا في صلابة موقف الإخوان المسلمين، وثقوا في قوة وترابط الصف الإخواني الملتف حول جماعته وقيادته.

وأخص الراضين للمشروع الصهيوني بكلمة، وأنبههم إلى أن واجب الوقت هو الحذر من تفتيت الجبهة المناوئة للمشروع الصهيوني الأمريكي، بمزايدات، أو تناقض غير محمود، وأعيد تكرار موقف الثابت المنبثق عن موقف الإخوان المسلمين والذي تعلمته وتربيت عليه في مدرستهم ضد المشروع الصهيوني وضد الهيمنة الأمريكية، ومع الحرية والديمقراطية في ظل الإسلام العظيم. ■

الأمريكية التي أدعت رعاية عملية السلام، وحجم الانحياز الذي وفقته الإدارات الأمريكية المتتالية للعدو الصهيوني، كما اتضح بجلاء نوايا العدو الصهيوني في ابتلاع الأراضي الفلسطينية وفرض هيمنته على المنطقة كلها اقتصادياً وسياسياً.

وكان الإخوان المسلمون - وما زالوا - أكبر القوى المعارضة لاتفاقيات ما يسمى السلام من كامب ديفيد الأولى إلى كامب ديفيد الثانية، مروراً بأوسلو، ووادي عربة وغيرها.

خامساً: إن ثبات موقف الإخوان المسلمين طوال هذه العقول لا يمكن أن يكون محل تشكيك ولا يمكن أن يكون مجالاً للمزايدة، وهم في ذلك كله لا يبتغون إلا وجه الله تعالى، ولا يمنون على أحد، بل يقومون

بواجبهم الشرعي الذي يمليه عليهم إيمانهم بالله تعالى والذي يفرض عليهم الجهاد في سبيل الدين والعرض والأرض والمال. ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ﴾ (البقرة: ١٩١).

سادساً: عندما يقول الإخوان: إن التداول على السلطة بطريقة ديمقراطية في مصر إن حدث يفرض على الحكومات المتتابة العمل بقاعدة الوفاء بالمعاهدات والالتزامات السابقة، فهم لا يخترعون قولاً، ولكنهم يقررون القواعد الدولية الثابتة في التعامل مع المعاهدات والاتفاقات، فلا يمكن لحكومة تالية أن تشطب بجرة قلم أو بقرار إداري حكومي معاهدات سابقة على توليها السلطة، وعليها أن تحترم هذه الاتفاقات حتى يتم التعامل معها بطريقة دستورية، والآليات الدستورية المقررة هي: إعادة النظر في هذه المعاهدات بحسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية والأمن القومي، وعرضها على البرلمان المنتخب لإلغائها أو تعديلها أو تجميدها إذا رأت فيها خطراً على الأمن القومي والمصالح العليا للبلاد، ثم عرضها على استفتاء شعبي إذا تقرر إلغاؤها، فيكون الشعب هو صاحب القرار وليست الحكومة التي تمثل فصيلاً سياسياً منتخباً بأغلبية شعبية، فهو الذي سيتحمل تبعات إلغاء المعاهدات أو إقرارها، وهذا ما نراه أمامنا في الشعوب الحرة، فقد رفض الشعب الفرنسي معاهدة دستور أوروبا بفارق ١٪ فقط، وانتهت أوروبا إلى إعادة النظر في الدستور بسبب معارضة بلدين أو ثلاثة للمعاهدة.

سابعاً: إن ادعاء وجود غزل خفي بين الإخوان وبين الإدارة الأمريكية ثبت للجميع كذبه وأنه أوهام في نفوس الذين لا يجدون تأييداً شعبياً، ويتصورون أن الوصول إلى السلطة لا يمر إلا عبر البوابة الأمريكية أو الصهيونية، والإخوان المسلمون يعتمدون - بعد تأييد الله لهم - على ثقة الشعب بهم وبرجالهم وبرنامجهم وقدراتهم على إدارة



كان الغزو الأمريكي
الأوروبي لأفغانستان
وغيرها. في ظاهره. غزوا
عسكرياً باسم «الحرية».

وتحت راية تحرير الشعوب من الطغيان.
ولكن من وراء الستار أحياناً. وعملية في
أحيان أخرى. تنشيط المنظمات
التنصيرية لتقوم بدورها نحو الهدف
المحدد.. إذ كشفت حادثة خطف
مسلحي حركة طالبان لأكثر من
٢١ كورياً جنوبياً في منتصف شهر يوليو
٢٠٠٧م النقب عن الدور الذي تقوم به
المنظمات التنصيرية في أفغانستان منذ
الإطاحة بحكومة طالبان في نهاية
العام ٢٠٠١م.

جيش التنصير

تقودها منظمات العون والإغاثة في أفغانستان وباكستان!

وخاصة الجرحى الذين تم نقلهم للعلاج إلى
المستشفيات في الخارج.. وقامت أيضاً
بإنشاء أو إيجاد أوضاع يُضطر فيها الأفغان
الدارسون في الخارج إلى الدخول في
النصيرية.

**ويلاحظ من خلال عمل هذه
المنظمات أنها تحرص على الحيلة والحذر
في جميع تعاملاتها مع المسلمين الأفغان،
وأنها لا تنشر أفكارها بشكل مباشر بينهم.
وكان عدد من أعيان القبائل الأفغانية
قد حذروا حكومتهم مرات عديدة من
نشاطات المنظمات الغربية التي تقوم بترويج
ثقافة الانحلال وتوزيع قارورات الخمر،
وهي محاولة مكشوفة لإهانة الإسلام
والمقدسات الدينية وإظهار أن تعاظمي
الخمر ليس جريمة، بل يعد أمراً عادياً.**

**ولم يرقم الرئيس الأفغاني «حامد
كرزاي».. رغم نداءات كثيرة من الشعب.
بأي إجراء لوقف نشاط هذه المنظمات.**

العام الماضي. بعد اختطافها عناصر إيطالية
كانت قد لعبت دوراً في تنصير أحد الأفغان
.. ويدعى «عبدالرحمن».. وتمكنت من
إخراجه من أفغانستان إلى الفاتيكان حيث
يعيش اليوم. وكان الإيطاليون يعملون
بدورهم مع مؤسسة «شلترا ناو».

واشترطت طالبان في إطلاق سراح
الرهينة الإيطالي العام الماضي إعادة
الأفغاني المنتصر لأفغانستان، لكنها فشلت
في مطالبتها.. وكان العاملون في هذه
المنظمة.. ومنظمات أخرى.. قد اتبعوا طريقة
في التنصير، من خلال تقديم مساعدات
طبية للمرضى، ومعها عدد من الكتب التي
تتحدث عن سماحة النصيرية وأنها دين
السلام والمحبة، وإظهار أنها لا تخالف الدين
الإسلامي.

ولعبت المنظمات غير الحكومية في
وسط أفغانستان دوراً خطيراً في هذا
المجال، وأدخلت الكثيرين إلى النصيرية.

إسلام آباد: خدمة «ميديا لينك»

.. واعترف المختطفون بأنهم يعملون
لحساب منظمة «شلترا ناو» العالمية للإغاثة.
التي تُعتبر أكبر منظمة غربية تعمل في
أفغانستان في مجال التنصير منذ خمسة
أعوام.

وينتمي غالبية مسؤولي منظمة «شلترا
ناو» العالمية إلى العنصر الكوري، الأمر
الذي جعل أعضاءها في ازدياد خلال السنة
الماضية، وأصبحت المنظمة ترسل عدداً
كبيراً من الرجال والنساء تحت مظلة العمل
الإنساني، لكنهم يلعبون دوراً خطيراً في
عمليات التنصير الجارية في أفغانستان
منذ عدة سنين.

مساعدات.. وحيلة وحذر

وكانت حركة طالبان قد شرعت في
حملاتها ضد نشاط هذه المنظمة أواخر



يبلغ تعدادها ١٤ ألف منظمة تعمل في المدن الكبرى بتنسيق مع السفارات ومنظمات الأمم المتحدة

فهو يرى أن «إيجابياتها أكثر من سلبياتها، وأنها إن كانت تقوم بنشاط غير مسموح به في البلاد بقصد «التنصير»، لكنها في الوقت نفسه تقوم بدور كبير في بناء البنية التحتية، من خلال توفير فرص عمل للأفغان وإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية والتعليمية وغيرها...» كما تقول الصحافاة الأفغانية، وحسب مقرّبين من الرئيس نفسه.

وسائل منظمة

وتقوم المنظمة الشهيرة بدور كبير في عمليات تنصير المسلمين في أفغانستان بالتركيز على المناطق الفقيرة، خاصة مناطق جنوب أفغانستان وشرقها التي يكثر فيها العنصر «البشتوني» وهو الأكثر تمسكاً بدينه من الآخرين.

وتعتمد هذه المنظمة التنصيرية على وسائل عدة، منها:

التعليم: حيث تركّز على تعليم الفتيات بطرق غربية تقرّبهن من الفكر التنصيري، فهي ترى أنها إن تمكنت من تنصير النساء والفتيات فقد تمكنت من تنصير المجتمع، لأن المرأة هي الأم والمربية. **وتركّز أيضاً على الأيتام،** من خلال فتح مدارس متنقلة تشرف عليها نساء غربيّات، وتقوم النساء الأفغانيات غير المحجبات بتعليم الأيتام، خاصة المتعلّقات منهن في الغرب أو اللاتي سبق لهن العمل مع مثل تلك المنظمات.

الصحة: حيث تقوم هذه المنظمة بإعداد دورات للنساء لتحديد النسل من خلال توزيع أقراص منع الحمل بشكل مجانيّ عليهم. وتركّز على إظهار أن الحجاب الأفغاني التقليدي هو السبب في فقرهن وحرمانهن من التعليم.

وتحرص العاملات في هذه المنظمة على أن يضعن على أعناقهن قلائد عليها الصليب، ويكون معهن في أكثر الأوقات كتاب الإنجيل وكتب أخرى، لإظهار النصرانية بمظهر ديانة السلام.

مخيمات المهاجرين؛ حيث يتم فيها

التركيز على تقديم مساعدات موسمية وشهرية من مواد غذائية وغيرها على الأسر الأفغانية الفقيرة... وقد وزعت هذه المنظمة على سكان المخيمات بداية العام الجاري كتباً تحمل مقتطفات من الإنجيل، وكتباً أخرى للنصارى مكتوبة بلغة الأفغان «البشتو» ولا تحمل أي عنوان واضح يشير إلى المنظمة.

ترميم الكنائس القديمة؛ وكانت

منظمة «شلتز ناو» العالمية قد اعتتت بإعادة ترميم بعض الكنائس القديمة في أفغانستان، رغم قلّتها وكونها أماكن مهجورة منذ عقود، واستغلت الوجود الغربي العسكري والمدني الضخم في أفغانستان لتبرير عملياتها، إلى جانب فتح كنائس جديدة في العاصمة كابول، يشارك في طقوسها الأسبوعية عدد من طاقمها وعسكريون غربيون ومدنيون غير مسلمين. كما يحضر الطقوس عدد من الأفغان الذين يُعتقد أنهم تنصروا في الغرب أيام هجرتهم. **فرص العمل لمن يؤيدهم؛** وقد ذكرت

صحف أفغانية أن المنظمات الغربية، خاصة

**في أفغانستان لم يتحرك حامد
كرزاي رغم النداءات العديدة
وفي باكستان الحكومة تعلم
بتغلغلها في إقليم السند
وبلوشستان ولم تحرك ساكناً!**

التي تروّج صراحة للنصرانية. قد أعدت أولوية في نشاطها التنصيري. ووهّرت فرص عمل في مكاتبها لأفغان يتعاطفون ويتعاونون معها، ممن باتوا يتحمسون للتعرف على النصرانية من خلال مطالبتهم بالكتب التي تُوزّع عليهم، وحرصهم على حضور أنشطة تحمل طابعاً تنصيرياً، فيتم توظيفهم لديها وتسليمهم رواتب مغرية في بلد فقير مثل أفغانستان.

وكان «مولانا فضل الرحمن» زعيم جمعية علماء إسلام والأمين العام لمجلس العمل المتحد في باكستان. ذكر أن هذه المنظمات قد تمكنت حتى عام ٢٠٠٤ من تنصير ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف أفغاني وأخرجتهم من دينهم، وأنها تقوم باستخدامهم لتحقيق أهدافها، وأنها مجرد معاقل للتجسس وجمع المعلومات الحساسة ونقلها إلى قادتها.

التنصير في باكستان

يبلغ عدد المنظمات غير الحكومية (NGOS) العاملة في باكستان أكثر من ١٢ ألف منظمة، بينما يزيد عددها في أفغانستان على ٢٠٠٠ منظمة مسجلة رسمياً. وتقول الأوساط الباكستانية إن الحكومة تعرف الكثير عن دورها التنصيري في مناطق مثل إقليم السند وبلوشستان، حيث يكثر الفقر والبؤس والجهل بتعاليم الدين. وتكثر طوائف مثل «القاديانية» و«البهائية»، والفرق التي لا تعمل بجميع فرائض الدين الإسلامي. حيث تتمكن المنظمات الغربية من إدخالها بمنتهى السهولة في دنها.

عبر إذاعة «راديو فيبا» ومعناها «المؤسسة الإذاعية للشرق الأقصى».

منظمات عالمية: وبعد الحرب الأفغانية، تغيرت الأوضاع ونشطت هذه المنظمات تحت أسماء جديدة، وانتقلت مراكزها من المخيمات الأفغانية داخل باكستان إلى المدن الكبرى، وخاصة مدينة «كراتشي» والمناطق الشمالية لباكستان، حيث تقوم بإغراء الفقراء والمساكين، وتضمن لهم الزواج والهجرة إلى الخارج بشرط الدخول في النصرانية، وهناك شواهد تدل على ذلك، لكن الحكومة لم تأخذ إجراءات لوقف مثل هذه المنظمات.

ويقوم بعض العاملين في مجال التنصير بنشر إعلاناتهم في الصحف المحلية، ونشر عناوين الاتصال بهم على صناديق البريد، وقاموا - في شهر أغسطس ٢٠٠٧م - بتوزيع كتب فيها مقتبسات من الإنجيل وغيره باللغة «الأردية» المحلية، وعليها صور المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، للتليس على المسلمين وإيهامهم وخداعهم.

وهذه قائمة بأسماء بعض المنظمات التنصيرية في باكستان وأفغانستان:

- 1- Action ad. UK. (AA.UK).
- 2- Australian high commission (AHC)
- 3- Canadian high commission (CHC).
- 4- Catholic relief services (CRS).
- 5- Embassy of Denmark.
- 6- Embassy of Sweden .
- 7- Friedrich ebert stifung (FES).
- 8- Friedrich naumann foundation (FNF).
- 9- German Embassy.
- 10- Itanus seidel stifling (HSS).
- 11- Royal netherlands embassy.
- 12- Save the children fund UK. (SCF. UK).
- 13- South asia partnership(Sap).
- 14- United nations development fund for women (UNIFEM)
- 15- United nations high commission for refugees (UNICR).
- 16- United nation children education fund (UNICEF).
- 17- United nation educational scientific cultural organisation (UNESCO) ■

العقدين الآخرين.

وسيكون هذا الأمر باعثاً على الحيرة نتيجة أن بعض هذه المنظمات قد تورطت فعلاً في أنشطة التنصير بشكل منظم وهي تحت رقابة الاستخبارات وعلى دراية بها، لكنها لم تتمكن من وقف أنشطتها. وإذا كان أمرها غير مكشوف في باكستان فإنها في أفغانستان باتت مكشوفة، وتلعب دوراً مهماً في إخراج الناس من دينهم وهويتهم الإسلامية.. وفي زمن حكومة طالبان كانت هذه المنظمات قد تعرضت للحظر ومنعت أنشطتها وتم القبض على بعض العاملين فيها.

كتب وأشرطة وإذاعة

ولا ينشط العاملون في مثل هذه المنظمات في باكستان بشكل علني، بل يحرسون على إخفاء أنشطتهم نتيجة المراقبة الشديدة المفروضة عليهم، لكن هذا لم يؤد إلى وقف أنشطتها وهذا أمر مثير للدهشة.

وأكبر المنظمات والمؤسسات التي تقوم بأنشطة تنصيرية في باكستان هي

DOROTHEA MISSION

وتقوم بمراقبة المنظمات غير الحكومية في البلاد الإسلامية التي تنشط تحت رعاية الغرب بواسطة ١٥٠ منظمة تقوم بنشاطها بالتنسيق مع (DOROTHEA MISSION) وتنشط هذه المنظمات في

الدول الإسلامية. ومن بينها باكستان وأفغانستان. تحت أسماء وعناوين مختلفة. وقامت هذه المنظمة بأداء أنشطتها في مخيمات اللاجئين الأفغان في باكستان خلال سنوات الحرب الأفغانية الروسية، وبرزت في ميدان تقديم المساعدات ظاهراً لكنها عملت على نشر التنصير من وراء الستار.

ومن المؤسسات التي تم استخدامها وتوظيفها في هذا المجال (FELLOWSHIP RECORDING) (WORLD GOSPEL)، حيث قامت بطباعة كتب ترويجية ومئات الآلاف من أشرطة الكاسيت الداعية إلى التنصير، وتم توزيعها في المخيمات، كما تقوم ببيت إذاعي بلغات الأردو، والبشتو، والفارسي، والدري. وهي لغات منتشرة في باكستان وأفغانستان

وتحاول هذه المنظمات سلخ الباكستانيين عن دينهم من خلال الاهتمام بالمناطق الفقيرة والتي لا تقترب منها المنظمات العربية الإسلامية.. وتقوم بتمويل هذه المنظمات مؤسسات من أربعة أقسام وأنواع: أولاً: السفارات والمفوضيات العليا. ثانياً: منظمات المساعدة والعون تحت رعاية الأمم المتحدة.

ثالثاً: منظمات العون المزدوجة.

رابعاً: المنظمات غير الحكومية الدولية. وتقوم الأمم المتحدة بتقديم المساعدات لمنظمات العون التي تعمل تحت رعاية وحسب ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وهي: اليونيسيف (UNISEF)، واليونيسكو (UNESCO)، ومنظمة العمل الدولية (ILO)، وبعض المؤسسات الأخرى.

وتمثل هذه الجهات.. المؤسسات المالية والمنظمات المزدوجة تلك التي تقوم بتقديم المساعدات من مصادرها أو بمساعدة دول أخرى إلى البلدان النامية والمنظمات غير الحكومية.

وتعمل المنظمات غير الحكومية أو الدولية والوكالات ومنظمات العون بمساعدة الشركات متعددة الجنسيات وفاعلي الخير من المتبرعين، وتقدم مساعداتها إلى المنظمات غير الحكومية التي تعمل لتحقيق أهدافها.

وتعمل السفارات والمفوضيات العليا لمصالح بلادها وتتمية حضارتها، وتقوم في هذا الإطار بالتخطيط من أجل أن يكون لها دور مؤثر على الأوضاع السياسية للدول التي تتواجد فيها، وتستخدم المنظمات غير الحكومية لذلك.. وتعمل المنظمات في باكستان بالمساعدات التي تصلها، داخل إطار معين منها، ويبلغ عدد منظمات العون التي تقدم المساعدات ٤١ منظمة.

وكانت الحكومة الباكستانية قد اتهمت عدداً من المنظمات الغربية بالخروج عن أهدافها التي أعلنت عنها، من تقديم مساعدة إنسانية لباكستان في مناطق الزلازل أو الكوارث وغيرها، إلى العمل والتورط في الأنشطة التنصيرية في باكستان وأفغانستان، حتى كشف «مولانا فضل الرحمن» زعيم جمعية علماء إسلام أن حوالي نصف مليون باكستاني قد تم تنصيرهم بالفعل جراء هذه النشاطات في



عند الحديث فقط عن جيوش التنصير الكورية في أفغانستان - ناهيك عن الأعداد الهائلة الأخرى من المنصرين الأمريكيين والدول الأخرى - فإن أخطر ما في الأمر هو ما كشفتته صحيفة فرنسية مؤخراً عن حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية، إذ إن هناك حوالي ١٦ ألف منصر كوري يعملون حول العالم، منهم ٢٠٠٠ منصر ينشطون في أفغانستان.

صلاح الصيغ

الدور التنصيري الكوري المشبوه في العالم الإسلامي

الياباني لبلادهم، وبذلك تحولت كوريا الجنوبية - خلال العقدين الماضيين - من دولة مستقبلية للمنصرين الغربيين إلى دولة مصدرة للمنصرين إلى العديد من المناطق في العالم.

فوفقاً لمعهد الأبحاث الكوري للمهام التنصيرية، فإن سول كانت لا تملك سوى ٩٢ منصرًا عام ١٩٧٩م، مقارنة بنحو ١٧ ألف في الوقت الراهن، ونجم هذا التحول عن تنامي الاقتصاد الوطني وسماح الحكومة للمواطنين البلاد بالسفر إلى الخارج بحرية ودون أي قيود.

وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية وحدها ٥٠٠ بعثة تنصيرية في ٥٢ دولة أهمها الصين واندونيسيا والهند. وتتنافس الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الكورية الجنوبية فيما بينها حول من يرسل بعثات أكثر للخارج، وذلك بهدف تحطيم الصدارة الأمريكية للمنصرين. لتصبح سول صاحبة أكبر عدد من المنصرين في العالم.

ويقول أحد الباحثين في معهد الأبحاث الكوري الجنوبي للمهام التنصيرية: «نظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط، فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية هناك». وأوضح أن هؤلاء يعملون على نشر أفكارهم هذه عبر «العمل في هدوء وبحكمة».

ولذلك فهم يركزون خارج آسيا على إفريقيا التي يرون أنها «يجب أن تنصّر».

العراق جبهة جديدة للتنصير

وقد برز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤م، عندما قبض على ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه تم أسر منصر آخر بالعراق، لكنه قتل مذبحاً على يد أسريه، ووصفت الكنائس الكورية الجنوبية حينها العالم الإسلامي بأنه يمثل «جبهة جديدة للتبشير، يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويحولوا إلى المسيحية». وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التنصيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

ونظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط، فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول، بهدف نشر المسيحية في هذه البلاد.

وقد أصبحت كوريا الجنوبية مركزاً للتنصير المسيحي في آسيا، نظراً لفشل البعثات التنصيرية الغربية والأمريكية التي استهدفت اليابان والصين اللتين اعتبرتا هذه البعثات كعملاء للإمبريالية الغربية، في حين رأى الكوريون الجنوبيون في المنصرين الأمريكيين مصدر دعم لهم ضد الاستعمار

وقالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: إن احتجاز حركة طالبان الأفغانية ٢٣ منصرًا كوريًا جنوبيًا هي إحدى أسوأ الأزمات التي تتعرض لها الكنيسة البروتستانتية في كوريا الجنوبية منذ نشأتها، وأن هذه المجموعة المحتجزة هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانت كوري جنوبي منتشرين في ١٧٠ دولة عبر العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة.

وأشارت «ليبراسيون» إلى أن الكنيسة الكورية الجنوبية تمكنت خلال صيف العام ٢٠٠٦م من إرسال ٢٠٠٠ إنجيلي إلى كابل بتأشيرات سياحية، ولكن نجاح طالبان في احتجاز بعضهم أثار جدلاً واسعاً في أوساط الشعب الكوري الجنوبي، فالمنشقفون والدبلوماسيون وكتاب افتتاحيات الصحف لا يخفون تشكيكهم في قدرة هذا العدد الضئيل على التأثير الروحي على بلد إسلامي مثل أفغانستان.

من جانبها، قالت صحيفة

«لوفيجارو» الفرنسية إن هؤلاء المنصرين حذروا أو على الأقل حذرت كنائسهم المختصة في التنصير في الأراضي ذات الغالبية المسلمة، سواء في آسيا أو الشرق الأوسط، من مغبة تنفيذ مهام دينية أو إنسانية في أفغانستان.

وذكرت أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين (٤٦ ألف منصر)...

وأكدت الصحيفة أن أهم شيء بالنسبة لهذه الكنيسة هو إخراج المسلمين عن دينهم!

أيد الناخبون الأتراك، في الاستفتاء على الدستور التركي الجديد يوم الأحد ٢١ أكتوبر الجاري، خططت حكومتهم الرامية لانتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من قبل الشعب. وقالت الهيئة العليا للانتخابات إن نحو ٧٠٪ من الناخبين أيدوا التعديلات الدستورية. وأدلى نحو ٦٥٪ من أصل ٤٢,٦ مليون ناخب بأصواتهم، وهي نسبة منخفضة بالمعايير التركية، غير أن القتال الدائر بين القوات التركية والمتمردين الأكراد في جنوب شرق تركيا بالقرب من الحدود مع العراق قد يكون ألقى بظلاله على الاستفتاء.



الأتراك يدعمون الإصلاح الرئاسي بالموافقة على تعديل الدستور

هل تصبح تركيا «ماليزيا أخرى» بعد



ولن تؤثر هذه النتائج في وضع الرئيس عبدالله جول الذي انتخبه البرلمان، في ٢٨ أغسطس من العام الحالي ٢٠٠٧م، لفترة رئاسة تستمر سبعة أعوام، وسيُنتخب الأتراك خليفته بشكل مباشر في عام ٢٠١٤م.

وتشمل حزمة التعديلات التي تمت الموافقة عليها أيضاً:

• خفض فترة الرئاسة إلى خمس سنوات بدلاً من سبع.

• أحقية ترشيح الرئيس لنفسه لفترة جديدة مدتها خمس سنوات أخرى.

• إجراء الانتخابات العامة كل أربع سنوات.

أزمة و.. فوز ساحق

وكانت حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان اقترحت هذه التعديلات، بعد الأزمة السياسية التي صاحبت عملية اختيار الرئيس في مايو الماضي، عندما رشح الحزب وزير الخارجية، آنذاك، عبدالله جول للرئاسة.

(*) كاتب تركي

أنقرة: عبدالله أيدوغان قال باليق (*)

وانتهت الأزمة بدعوة أردوغان لانتخابات مبكرة، حقق فيها حزب العدالة فوزاً كاسحاً مكنه من تشكيل حكومة بمفرده، وتمكن الحزب الحاكم من تمرير مرشحه في البرلمان في أغسطس الماضي ليتولى عبدالله

جول رئاسة البلاد حتى عام ٢٠١٤م. وقد أكد أردوغان أن التعديلات تهدف لمنع تكرار مثل هذه الأزمة التي استمرت شهوراً، وخيم عليها شبح تدخل الجيش مجدداً في الحياة السياسية بالبلاد. كما يؤكد الحزب الحاكم أن الانتخاب المباشر للرئيس طريقة أكثر ديمقراطية. وفي خطاب ألقاه عشية الاستفتاء دعا



**التعديلات الجديدة:
خفض فترة الرئاسة
إلى ٥ سنوات.. ترشيح
الرئيس لنفسه ٥ سنوات
أخرى.. إجراء انتخابات
عامة كل ٤ سنوات**

لماذا الاستفتاء؟

الرئيس التركي الناجحين إلى الإقبال على التصويت، مؤكداً أهمية ذلك للديمقراطية في تركيا. وحث أحزاب المعارضة الرئيسة الناخبين على الإدلاء بـ «لا»، قائلة: إن التعديلات المقترحة ستفسد التوازن الدستوري في تركيا.

صراعات ومناقشات

ومنذ وصول «حزب العدالة والتنمية» إلى السلطة في أعقاب فوزه في ١١ نوفمبر ٢٠٠٢م، ووصول عبدالله جول إلى الرئاسة في ٢٨ أغسطس من العام الحالي ٢٠٠٧م، تعيش تركيا في خضم صراعات ومناقشات حول إعادة صياغة دستورها، وفق ما تراه يحقق مصالحها القومية، حيث ترى أن الوقت قد حان لكي تمضي في مسار يحدد مصالحها الوطنية الخاصة بغض النظر عن مدى ملاءمتها لأهداف قوى أخرى..

وقد تحول النقاش من مشروع الدستور إلى الحجاب مع إعلان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ورئيس الجمهورية عبدالله جول تأييدهما إدخال مادة في مشروع الدستور الجديد تلغي الحظر المفروض على ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات..

دساتير تركية: يذكر أنه في عهد الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال سمح

بحرية اللباس لطلبة الجامعات، وسمح للمحجبات بالدراسة في المعاهد والجامعات بناءً على بعض البنود الموجودة في الدستور الحالي، والتي تكفل الحريات الشخصية؛ كما أن هناك بنوداً أخرى تحظر الرموز الدينية وتعتبر الحجاب رمزاً دينياً، وكل يفسر ويسير وفقاً لأهوائه، وهذا يدل على أن الدستور الحالي به مواد متناقضة بعضها يحظر ارتداء الحجاب وبعضها يسمح بارتدائه.

وقد تمت صياغة أول دستور تركي في نهاية الدولة العثمانية عام ١٨٧٦م، وعرف باسم «القانون الأساسي»، وعندما قامت الدولة التركية العلمانية تم تغيير الدستور لأكثر من مرة في الأعوام ١٩٢١ و ١٩٢٤ و ١٩٦١ و ١٩٨٢م، وقد تمت صياغة هذه الدساتير تحت إشراف الجيش.

أما دستور ١٩٨٢ فقد قام الجيش بصياغته بعد انقلاب عسكري وفقاً لأهوائه، ثم تم تعديله ثلاث عشرة مرة؛ معظمها بسبب مطالب من الاتحاد الأوروبي، وقد أطلق عليه بعض الصحفيين الأتراك، مثل «فهمي قورو» الكاتب الصحفي في جريدة

«يني شفق»، اسم «قميص المجانين» الذي ألبسه الجيش للدولة التركية.

أما الآن فسيقوم المدنيون من الأحزاب والمنظمات والهيئات المدنية بصياغة الدستور الجديد، آخذين في الاعتبار أطياف المجتمع التركي ومتطلباته كافة، ولهذا قامت بعض الجهات العلمانية باقتراح ضجة كبيرة لتعطيل هذا الاستفتاء إلى أجل غير مسمى، وانشغلت الصحافة التركية طيلة الفترة الماضية بفكرة «تحول تركيا إلى ماليزيا أخرى»، بدلاً من إيران أخرى. كما كان يقال في الماضي، ربما لأن ماليزيا تعد أكثر انفتاحاً.

ومن المستغرب أن مفتعلي هذه الضجة، من حزب الشعب الجمهوري واتحاد رجال الأعمال الأتراك، كانوا من أشد المطالبين بتغيير الدستور الحالي، وقاموا بإعداد دستور بديل بالفعل منذ سنوات قليلة، لكنه لم يخرج إلى النور.. وهم الآن في حملتهم ضد الحكومة والدستور الجديد يركزون على شيئين أساسيين: «الحجاب» و«التعليم الديني في المدارس».

الحجاب

بالنسبة للعلمانيين، إذا سمح الدستور الجديد للنساء المحجبات بالدراسة في المدارس والجامعات والعمل في المؤسسات الحكومية، فستكون تركيا، من وجهة نظرهم، مكتظة بالمحجبات، ومن ثم ستصبح ماليزيا أخرى. فقد أرسلت جريدة «حرية» العلمانية، وهي أكبر جريدة يومية في تركيا، اثنين من مراسليها إلى ماليزيا للكتابة عن أحوالها، وقاموا بمقابلات مع

**معارضو الاستفتاء كانوا من
أشد المطالبين بتغيير
الدستور الحالي.. وقاموا
 بإعداد دستور بديل لكنه لم
 يخرج إلى النور!**

في خطوة مهمة وحاسمة،
هاجأت المحتلين الأمريكيين
وأعوانهم، أعلنت ست فصائل
عراقية رئيسة من فصائل
المقاومة الوطنية ضد
الاحتلال الأمريكي، عن
تشكيلها (المجلس السياسي
للمقاومة العراقية).

د. أكرم المشهدي (*)

دلالات تشكيل مجلسها السياسي..

المقاومة العراقية تع

وهذه الفصائل هي: الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)، وحركة المقاومة الإسلامية العراقية (حماس العراق)، وجبهة الإصلاح والجهاد التي ينضوي تحت لوائها أربعة فصائل مقاومة هي: الجيش الإسلامي، وجيش المجاهدين، وجيش الفاتحين، والهيئة الشرعية لأنصار السنة، وقد دعت الفصائل المجتمعة في بيان لها إلى تحرير العراق من نفوذ الاحتلال الأجنبي عن طريق تحقيق الاستقلال الكامل.

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها فصائل عراقية مسلحة عن تشكيل مجلس سياسي، حيث سبق لتلك الفصائل أن أعلنت اندماجها في تشكيلات عسكرية، كان من بينها جبهة الجهاد والإصلاح وجبهة الجهاد والتغيير. وقال المتحدث عن المجلس: إن البرنامج السياسي للمجلس سيستند إلى مبدئين رئيسيين هما: أن

(*) كاتب من العراق

ويخشى العلمانيون على العلمانية، وعلى القوانين التي قام أتاتورك بسنّها، والتي تمكّن بها من فصل الدين عن الدولة وتثبيت ذلك دستورياً، ثم تحويل العلمانية إلى شيء «مقدس»، وكذلك التوجه الفكري نحو الحضارة الأوروبية وقطع الصلة بالثقافة والتراث الإسلامي.

ويرى العلمانيون أن الدستور الحالي شيء مقدس لا يمكن المساس به، بالرغم من أن الدستور صريح وواضح فيما يتعلق بالمواد التي لا يمكن المساس بها أو حتى اقتراح تغييرها، مثل المادتين ١٤ و ٢٤ المتعلقة بالنظام العلماني، والمادة ١٧٤ المتعلقة بالمبادئ الأتاتورية التي لا يجوز تغييرها.

لكن عندما خاب أمل العلمانيين في تعطيل الاستفتاء على الدستور الجديد، بحثوا عن بعض الثغرات في الدستور الحالي؛ ووجدوا ضالتهم في المادة (١٩)، وهي مادة مؤقتة، وتنص على اختيار رئيس الجمهورية الحادي عشر (عبدالله جول) من جانب الشعب، وبدؤوا يطالبون بتأجيل الاستفتاء أو بإعادة انتخاب «عبدالله جول» من جانب الشعب، وبمبادرة من حزب العدالة والتنمية، وافقت كل الأحزاب داخل البرلمان، بما فيها حزب الشعب الجمهوري، على إلغاء هذه

المادة، وذلك لتفادي أي مشكلات تتعلق باختيار الرئيس، حيث إن هدفهم الأساس هو منع ارتداء الحجاب وليس تغيير الرئيس. ومع سقوط شهداء من الجيش التركي على أيدي حزب العمال الكردستاني، انتهزت الحكومة بزعامة حزب العدالة والتنمية هذه الفرصة لتخفيف الضغط عليها، ولتغيير مسار الجدل من الحجاب إلى حزب العمال الكردستاني، ودخول شمال العراق للملاحقة الإرهابيين.

وفي السابع عشر من أكتوبر الحالي، قام المجلس الأعلى للانتخابات التركية، والذي يضم أحد عشر عضواً، بإعادة النظر في هذا الاستفتاء.. وقد صوت ستة أعضاء لصالح الاستفتاء، بينما صوتت الخمسة الآخرون ضده. ■

ماليزيين علمانيين، حيث أخبروهم أنهم لم يتخلوا أبداً أن تصبح ماليزيا مليئة بالنساء المحجبات في يوم من الأيام.

وقام الصحفيان بترهيب الشعب التركي، وخاصة غير الملتزمين دينياً أو قليلي الوعي الديني، من مسألة السماح بارتداء الحجاب، وقاما بكتابة العديد من المقالات عن أن جماعات الأمر بالمعروف ستنتشر في شوارع تركيا، وستجبر كافة النساء على ارتداء الحجاب، وستنقض على من لا يلتزم.

كما كتب نقيب الصحفيين الأتراك «أوكتاي أكشي»، وكبير الكتّاب في جريدة «حرية العلمانية»، أن من يطالب برفع الحظر عن الحجاب سيُطالب في المستقبل القريب بتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وأخذ على أردوغان قوله: «إن الإسلام لا يمكن تجزئته إلى معتدل ومتشدد»، محذراً من أن الإسلام سيصبح نظام الدولة إذا ما سمح بارتداء الحجاب فيها!

ويرى «أكشي» أن حرية ارتداء الحجاب لا تدرج تحت بند الحريات الشخصية، واختتم مقاله ببعض كلمات له تشرشل عندما سُئل عن سبب عداته للشيوعية: فأجاب قائلاً: «إن خوض تجربة الموت حماقة».. فمن

العجب أن يقارن رئيس نقابة الصحفيين الأتراك حرية ارتداء الحجاب بالموت، وهو ما يدل على ضيق أفق العلمانيين المثقفين، أما البقية منهم فאלله أعلم بهم.

كما وصفت لجنة عمداء الجامعات، المعارضين بشدة لخطط حزب العدالة والتنمية، أي محاولة لرفع هذا الحظر عن الحجاب، بأنها «غير شرعية»!

التعليم الديني

يُعدُّ منهج الثقافة الدينية والأخلاق حالياً «إجبارياً» على الطلاب في المدارس التركية، لكن العلمانيين يرغبون أن يصبح تدريس الدين «اختيارياً»، بينما يعارضهم مدير الشؤون الدينية في الحكومة التركية «علي برداك أوغلو»، ويرى أن الثقافة الدينية لا يمكن الاستغناء عنها.

**نقيب الصحفيين الأتراك:
«من يطالب برفع الحظر
عن الحجاب.. سيُطالب في
المستقبل القريب بتطبيق
الشريعة الإسلامية في
البلاد»!**

يكون لكل العراقيين، مشددة على أن العراق جزء لا يتجزأ من الأمتين الإسلامية والعربية.

المحتل يفقد توازنه

وتأتي هذه الخطوة الاستراتيجية المهمة في وقت اعترفت فيه القيادة العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية بأن الجيش الأمريكي يعاني من حالة فقدان توازن؛ بسبب الحرب التي يخوضها في العراق وأفغانستان، حتى إن الجنرال جورج كيوسي، رئيس أركان القوات البرية الأمريكية أعلن صراحة: إن الجيش الأمريكي يحتاج من ثلاث إلى أربع سنوات ليستعيد نمط عمله الطبيعي بعد عمليات الانتشار المتكرر التي قام بها خلال ست سنوات من التدخل العسكري في أفغانستان والعراق.

صورة قاتمة

كما تأتي متوافقة مع التصريحات التي أدلى بها الجنرال ريكاردو سانشيز القائد السابق لقوات الاحتلال الأمريكية بالعراق، حيث رسم صورة قاتمة للأوضاع في العراق، ووجه انتقادات حادة لإستراتيجية الإدارة الأمريكية في غزو واحتلال هذا البلد. وقال في تصريحات صحافية: إن المهمة الأمريكية في العراق تعتبر «كابوساً لا نهاية واضحة له»، وأضاف سانشيز: إن أفضل ما تستطيع القوات الأمريكية القيام به في الوقت الراهن هو «أن تتجنب الهزيمة»، وأعرب الجنرال المتقاعد، الذي قاد قوات الاحتلال لمدة عام ابتداءً من عام ٢٠٠٢ عن تشاؤمه حيال الوضع في العراق، بالقول: إن ما يحدث فيه هو نتيجة أخطاء عسكرية ساعدت في ظهور ما وصفه بالتمرد المسلح. وقال الجنرال سانشيز: إن من أبرز هذه الأخطاء حل المؤسسة العسكرية التي كانت قائمة في عهد صدام حسين، والفشل في ترسيخ وتقوية العلاقات مع زعماء القبائل، وعدم الإسراع في إقامة حكومة مدنية عقب إسقاط نظام صدام حسين. واعتبر سانشيز الإستراتيجيات الحالية، ومن بينها خطة زيادة القوات بمعدل ٣٠ ألف جندي والتي شرع في تطبيقها في وقت سابق من العام الحالي، أنها «محاولة يائسة» لإصلاح الأخطاء التي



المرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي

ورفضت الفصائل المسلحة أي دستور أو نظام حكم أو قانون أبرم في ظل الاحتلال، كما دعت إلى إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم، وإلغاء كافة القرارات والأحكام وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين.

حكومة انتقالية

وحول رؤية الفصائل لمرحلة ما بعد خروج القوات الأمريكية، قال المجلس السياسي: إنه سيعتمد على تشكيل حكومة من المهنيين تدير شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية وليس من حق هذه الحكومة أن تهرم أي عقد يتعلق بمصير العراق وثرواته، كما أن الفصائل المسلحة ستعمل على إعادة بناء العراق على أساس عادل، على أن

الاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدة للعراق غير مشروع، وأن الكفاح المسلح وسيلة مشروعة لإخراج القوات الأجنبية من البلاد.

وأعلن المجلس السياسي الجديد برنامجاً لتحرير العراق يتألف من ١٤ فقرة، من أبرزها اعتبار «الاحتلال الأمريكي للعراق» ظلماً وعدواناً، وهو مرفوض شرعاً وقانوناً وعرفاً، ومقاومة الاحتلال حق تكفله كل الشرائع والقوانين.

الممثل الشرعي

كما أكد المجلس أن المقاومة المسلحة والقوى الرافضة للاحتلال هي الممثل الشرعي للعراق، مشدداً على أن الدم العراقي محرم، وأن أعمال المقاومة تستهدف المحتلين وعملاءهم، ولا تستهدف الأبرياء والمستضعفين الذين يعمل المجاهدون على نصرتهم ودفع الظلم عنهم وتهيئة الحياة الكريمة لهم. ورفض المجلس أي تغيير في التركيبة السكانية للشعب العراقي وفي التوزيع المناطقي لفئات الشعب، منوهاً إلى أن القضية الكردية لها خصوصية ينظر فيها بعد التحرير.

**تشكيل حكومة من المهنيين
تدير شؤون البلاد خلال فترة
انتقالية ليس من حقها إبرام
عقود مصيرية**

يدفع نحو مزيد من العنف

الاستفتاء حول مستقبل كرك



إبراهيم الجعفري

نوري المالكي

**موافقة الشيعة على إجلاء
العرب عنها مقابل تأييد الأكراد
لمطلب بـ «تعدد الأقاليم»**

**ما زالت مدينة
كركوك منذ عام
٢٠٠٣ محلاً للتنازع
والتفاوض والمساومات
بين القوى السياسية
العراقية.. وهي أحد
أكبر مستودعات النفط
في العالم، وتعتبر
نموذجاً مصغراً للعراق
الكبير، نظراً لما تضمه
تركيباتها
الديموقراطية من
أكراد، وتركمان، وعرب
سنة وشيعة،
وآشوريين..**

بغداد: محمد صادق أمين

وبحسب التفاهات والمساومات التي
تمت بين قاتمتي (الائتلاف) الشيعية
(والتحالف) الكردية وضعت المادة (١٤٠) في
الدستور العراقي التي تقضي بعودة العرب
إلى كركوك. مقابل تعويضات مادية، لقاء
تأييد الأكراد لمطلب الشيعة في تضمين
الدستور فقرة تؤيد تعدد الأقاليم في
العراق.

صفقة كردية شيعية

ومنذ عام ٢٠٠٣م وتقسيم كركوك
ومضمون المادة (١٤٠)، المحور الذي تدور
حواله تفاهات قاتمتي (الائتلاف) والتحالف
(الكردستاني)، وبموجب هذه التفاهات تم
إقصاء (إبراهيم الجعفري) عن رئاسة
الوزراء على خلفية التراخي في تطبيق
مضامين هذه المادة، وقد استفادت حكومة
المالكي من هذا الدرس بشكل جيد. فشككت
لجنة خاصة لتطبيق المادة (١٤٠) للحفاظ

العمل على إعادة بناء العراق على أساس عادل لكل العراقيين.. في إطار انتمائه للأمتين الإسلامية والعربية

وقعت في السنوات السابقة بفعل
السياسات المضللة.

حالة مقيدة

وانتقد بشدة السياسات العامة
للبيت الأبيض، وغياب القيادة القادرة
على معارضة تلك السياسات في وزارة
الدفاع (البنجابيون). وقال سانشيز: إن
الأوضاع الحالية في منتهى القتامة،
وقال: إن «القوات الأمريكية وجدت
نفسها في حالة مقيدة».

وفي الوقت الذي تحاول فيه
أطراف أمريكية، وموالية لها، إقناع
الرأي العام بأن المقاومة العراقية باتت
تترنح، وتعاني من الانشقاقات
والتناحرات والاحتلال الداخلي، وما
يكتبه البعض من أن الولايات المتحدة
وحكومة بغداد قد نجحتا في (شق
صفوف المقاومة العراقية)، إلا أن
تأسيس مجلس المقاومة الجديد يأتي
(تقنياً ودحضا) لكل تلك المقولات.

عبء ثقيل

وما من شك في أن ما تلقاه قوات
الغزو الأميركي للعراق من مقاومة صلبة
ومتصاعدة على مدى السنوات الأربع
والنصف المنصرمة من عمر الاحتلال
تشكل عبئاً ثقيلاً ونازلاً للإدارة
الأمريكية وعموم قوات التحالف، وبات
الرأي العام الأمريكي، وفي عموم الدول
المشاركة في الغزو، يضغط على
حكوماته باتجاه نهاية سريعة لسحب
قواتها خاصة بعد تصاعد الخسائر
اليومية لتلك القوات دون جدوى.

وقد باتت فضائل المقاومة العراقية
المجاهدة ترى أن يوم التحرير صار قريباً
وأيام الاحتلال صارت معدودة؛ ولهذا
فإنها بدأت تعد العدة لمرحلة ما بعد
الانسحاب الأمريكي ■

على التحالف الإستراتيجي بين القاتمتين
أمام ضغوط كبيرة تتعرض لها الحكومة من
طرف قوات الاحتلال، على خلفية تردي
الأوضاع الأمنية وارتفاع خسائر الجيش
الأمريكي.

ومع الشروع بتطبيق هذه المادة طفت
على السطح الخلافات الحادة بين العرب
المتمسكين بالبقاء في كركوك وحلفائهم
التركمان، وبين الأكراد الساعين لضمها إلى
إقليم كردستان العراق بموجب استفتاء
وتعداد للسكان، سيجريان في نهاية العام
الجاري وبعد تطبيع الأوضاع في المدينة.

**تعداد ١٩٥٧م أساس الاستفتاء
المقترح؛ وفي تصريحات خاصة (للمجتمع)
قالت السيدة (جوان حسن زنكنة)
عضو لجنة تطبيق المادة (١٤٠)، وعضو
مجلس محافظة كركوك الذي يضم (٦)
أعضاء عرباً، (٩) تركمان، (٢٦) كردياً -
قالت: إن اللجنة تتكون من خمسة أعضاء
(ثلاثة أكراد من قائمة التآخي، وعضو عربي
من التجمع الجمهوري العراقي، وعضو من**

سوك قبل نهاية ٢٠٠٧

السيستاني أفتى بحرمة بيع العرب لمنزلهم في كركوك، ولم تتح لي الفرصة للتأكد من هذا الموضوع، وأؤكد لكم أن المعارضين هم العرب الشيعة والسنة.

وعن موقف الحزب الإسلامي العراقي من المادة (١٤٠) قال:

أولاً: لدينا ملاحظات على الدستور العراقي الذي كتب تحت حراب الاحتلال، حيث لم تشارك كل مكونات الشعب العراقي وقواه السياسية في كتابة الدستور الذي كتب في وقت قياسي جداً ولم يتم التوافق عليه.

ثانياً: في الدستور المادة (١٤٢) التي تنص على أن الدستور خاضع للتعديل بما يحقق التوافق عليه، وهو الأمر الذي لم يتم بحسبه بعد.

وعن الأسباب التي دفعت السيد (محمد خليل) العضو العربي في مجلس محافظة كركوك لتعليق عضويته في لجنة تطبيق المادة (١٤٠) قال: لست وحدي من علق عضويته باللجنة بل الإخوة التركمان علقوا عضويتهم كذلك، بسبب الخلاف حول صياغة التوصية المرفوعة إلى مجلس رئاسة الوزراء - وهي توصية غير ملزمة - حيث طالبنا أن تضاف عبارة (العودة الاختيارية للعرب) إلا أنه تم رفض هذا الطلب، لذلك علقنا عضويتنا، وسنعود عندما تتحقق مطالبنا، ويضيف السيد (خليل) نحن مع إعادة الحقوق لمن سلبت منهم إلا أننا نرفض أن يكون ذلك على حساب خلق مشكلة جديدة.

وعن المخرج من تلك الإشكالية أكد السيد (خليل) أن الموضوع لن يتطور إلى العنف بين الطرفين فهناك نقاط تقاهم ونقاط خلاف ستحل بالحوار.

وتبقى قضية كركوك على محك الجدل العربي الكردي فيما الأنظار موجهة صوب يوم الاستفتاء الذي سيحدد مصير المدينة، هل ستبقى تابعة للمركز أم تضم إدارياً إلى إقليم كردستان العراق؟

الشيعة، حيث دعت المراجع الشيعية العرب لمغادرة كركوك، وتوجد فتوى صريحة للسيستاني بهذا الصدد، مضيفاً أن المعارضة تأتي من طرف العرب السنة. وحول هذه المسألة قال السيد (عبدالكريم عزت) مسؤول الحزب الإسلامي العراقي في كركوك: بالنسبة للفتوى المذكورة لقد سمعت أن السيد

الحزب الإسلامي في كركوك: نرفض المقايضة المالية بديلاً عن وطننا.. والدستور العراقي لا يخدم سوى الاحتلال الذي صاغه

المادة ١٤٠ من الدستور العراقي صفقة كردية شيعية لإخلائها من العرب

الجبهة التركمانية) وهي تعمل منذ فترة طويلة على جمع الوثائق التي تخص الأكراد المرحلين والعرب المستفيدين بهدف الشروع بتطبيق المادة (١٤٠) التي تقضي بعودة المستفيدين إلى مدنهم التي قدموا منها مقابل تعويضات مادية.

وعن تعريف (المستفيد) قالت السيدة (جوان) هو كل شخص عربي وفد إلى كركوك من محافظات العراق المختلفة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بمنح مبلغ عشرة آلاف دينار وقطعة أرض لكل عربي ينتقل إلى كركوك.

وأكدت السيدة (جوان) أنه لا يوجد في مقررات اللجنة أي إشارة إلى الترحيل القسري عن كركوك، وإنما سيكون الأمر اختيارياً، إلا أنه من سيختار منهم البقاء لن يسمح له بالمشاركة بالتصويت في الاستفتاء الذي سيحدد مصير كركوك بعد التعداد السكاني، فكل شخص غير مسجل في تعداد ١٩٥٧م لن يعتبر من أهالي كركوك.

السيد (إبراهيم خليل) عضو مجلس محافظة كركوك قال: إن السيد (محمد خليل)

عن قائمة التجمع الجمهوري العراقي قد علق عضويته في لجنة تطبيق المادة (١٤٠) في آخر تطور يخص الموضوع، وأكد (إبراهيم) أن الخلاف على كركوك لن يأخذ منحى عنيفاً لا من طرف العرب ولا الأكراد، خصوصاً من جانب العرب



منذ بداية انطلاقها عام ١٩٠٠م، أثارت جائزة ألفريد نوبل السويدية جدلاً واسعاً في الأوساط والمحافل العلمية، سواء في الغرب أو في العالم العربي والإسلامي حول صدقيتها والمواصفات التي تشترطها الأكاديمية السويدية المانحة للجائزة في الباحث أو الأديب ليستحق هذه الجائزة.. وإذا كانت بعض النخب العربية تتهم مؤسسة نوبل وأعضاءها بالميل لصالح اليهود، فإن هذا الاتهام تتبناه نخب غربية تعتبر الجائزة سياسية في بعدها وتخدم العولمة الأمريكية «الإسرائيلية» على وجه التحديد، وهذا ما جعل بعض المبدعين الغربيين يرفضون قبول هذه الجائزة بسبب خروجها عن إطارها الثقافي، وبسبب تحولها إلى جائزة سياسية بالدرجة الأولى.

ربع جوائزها يذهب لليهود

جائزة نوبل.. سيطرة اليهود والغرب وتهميش العرب

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

وعلى الرغم من أن رئيس لجنة نوبل للسلام «أولي دنبولت ميوس» يعتبر أن الجائزة أكثر الجوائز قيمة وشهرة في العالم، وأن حظّ الغربيين منها كبير، نظراً للكفاءة العالية التي يتمتعون بها، إلا أن ذلك لم يمنع أحد الكتاب «الإسرائيليين» من القول بأن ربع جوائز نوبل في مختلف أفرعها حصل عليها يهود بامتياز، مما يثير شكوكاً عدة حول تأثير الصهيونية الأمريكية في توجهات جائزة نوبل.

نبذة تاريخية

وبالعودة إلى الوراء وبالتحديد عام ١٩٠٠م والتي شهدت بداية انطلاق جائزة نوبل، وذلك تنفيذاً لوصية «ألفريد نوبل» مخترع الديناميت السويدي الذي أضرّ مخترعه بالبشرية، وأحبّ أن يكفّر عن ذنبه بتحويل ثروته التي كانت تقدر في ذلك الوقت بـ ٣٤ مليون كرونة سويدية إلى استثمار في البنوك يعود ربحه إلى المخترعين الذين قدموا خدمات للإنسانية، وعندما كتب نوبل وصيته كانت

السويد والنرويج دولة واحدة، وبعد انفصالهما حافظت النرويج على ما سمي بجائزة نوبل للسلام كرمز تاريخي على الوحدة السالفة بين الدولتين الشماليتين. وفي العاشر من ديسمبر من كل عام توزّع الأكاديمية السويدية في العاصمة

السويدية ستوكهولم جوائز نوبل على الفائزين بها في مجالات الأدب والطب والفيزياء والكيمياء والاقتصاد. ويقام لهذا الغرض حفل كبير في القاعة الملكية في بلدية ستوكهولم يحضرها ملك السويد «كارل جوستاف» السادس عشر وزوجته الملكة «سلفيا» وكبار الشخصيات السويدية والأوروبية، كما تتم دعوة ٢٠٠ شخصية بارزة إلى هذا الحفل. أما عن جائزة نوبل للسلام فتوزّع في العاصمة النرويجية أوسلو.

انحياز لجهات معينة

وتضم الأكاديمية السويدية - الجهة المخولة منح جائزة نوبل - أكثر من خمسة عشر عضواً كلهم من السويديين وبعضهم من أصول يهودية، وهو الأمر الذي جعل أحد الأعضاء ينسحب منها، متهماً الأكاديمية بالانحياز لجهات معينة، خصوصاً أن أكثر من ثلثي الحائزين على جائزة نوبل هم من اليهود والأمريكان والأوروبيين، وأصبح نصيب المبدعين من العالم العربي والإسلامي محدوداً للغاية، رغم أن العرب موجودون كل عام في قائمة المرشحين.



وراء ذلك هو إعادة إحياء ما يسمى باليهولوكست.

الأكثر من ذلك أن الأكاديمية السويدية تنطلق من مبدأ العلية الغربية والمركزية الأوروبية التي تعتبر أن الغرب هو أساس التفوق. كما كان يقول «نيتشه» و«مونتسكيو» الذي كان يقول إن الذكاء موجود في الشمال أي الغرب، والجهل موجود في الجنوب أي في العالم الإسلامي والعالم الثالث. وهذا ما يعبر عنه مدير الأكاديمية بقوله إن المجتمع الغربي يمتلك جامعات جيدة ومؤهلة ومهياة بقدرة عالية في المناهج والتقنية، في حين

يولد بعد»، وكلمة «كادش» هي عبرية وتعني الصلاة على الموتى. وتم تأليف هذه الرواية عام ١٩٩٠م.

ومنذ عمله في الصحافة المجرية وهو يؤكد على مظلومية اليهود وفضاعة المجازر التي تعرضوا لها منذ لجوء أدولف هتلر إلى اعتقالهم في معسكرات جماعية وتعريضهم - حسب قوله - إلى كل أنواع التعذيب، وعلى الرغم من أن «كيرتيش» لم يبق في المعسكر النازي إلا سنة واحدة بين ١٩٤٤ - ١٩٤٥ إلا أنه ألف العديد من الروايات والكتب حول هذه المرحلة، وهذه المظلومية هي التي دفعت الأكاديمية السويدية إلى الموافقة على

ويجب الإشارة هنا إلى أن أول روايتة سويدية حصلت على هذه الجائزة في عام ١٩٠٣م هي الأدبية «سلمى لاغرلوف» التي كتبت رواية عن أرض الميعاد أو فلسطين، وكانت أول امرأة تحصل على جائزة نوبل للآداب، ومنذ هذا العام توالى الجوائز التي حصل عليها يهود يقيمون في أمريكا وأوروبا، وصولاً إلى ١٠/١٠/٢٠٠٢م، عندما أعلنت الأكاديمية السويدية عن فوز الكاتب والروائي المجري اليهودي «إيمري كيرتيش» بجائزة نوبل للآداب، وقد علقت الأكاديمية السويدية في ذلك الوقت منحها الجائزة لليهودي المجري «إيمري كيرتيش» بأنه كاتب

كاتب يهودي يحصل على جائزة نوبل للآداب والسبب أنه تخدى معسكرات الاعتقال النازية

رَبِّ الْمُسْلِمِينَ!!



الأكاديمية السويدية تنطلق من مبدأ الذكاء والتفوق الغربي والجهل والتخلف في العالم العربي والإسلامي!

ثلاثا الحائزين على الجائزة هم من اليهود والأمريكان والأوروبيين بينما نصيب المبدعين من العالم العربي والإسلامي محدود للغاية

تفتقر مجتمعات أخرى تلك الخاصية، وخصوصاً مجال العلوم مثل الطب والدواء والفيزياء، إلا أن المدير المسؤول عن منح جائزة نوبل تناسى أن آلاف الكفاءات العربية والأدمغة الإسلامية المفكرة هي وراء ضخ الحياة في النهضة الأوروبية وفي مختلف المجالات، فمن السخف أن تمنح جائزة نوبل في الطب لباحث في الخلايا ولا تمنح للدكتور مجدي يعقوب الذي أثبت قدرة فائقة في زرع قلوب بشرية، ويشهد له القاصي والداني في الغرب بالعبقرية في هذا المجال ■

إعطائه جائزة نوبل، رغم أنه كانت هناك العديد من الأسماء المنافسة والتي تملك إرثاً أدبياً أكثر من «كيرتيش» اليهودي المجري.

إحياء الهولوكست

ومما يدعو للدهشة والتساؤلات هو أن حصول «كيرتيش» اليهودي على هذه الجائزة جاء في وقت كان الكيان الصهيوني يسحق فيه شعباً بكامله في فلسطين، متجاوزاً بذلك كل الخطوط الحمر في الإبادة الجماعية، رغم اعتراضات العواصم الغربية بما فيها نقادهم الذين أكدوا أن الهدف من

تخدي معسكرات الاعتقال النازية، ويملك تجربة مهمة في مواجهة التعسف الهتلري المعادي للسامية، ومن مؤلفات «إيمري كيرتيش» في سياق هذه الرؤية رواية بعنوان «المصير»، والتي نشرت سنة ١٩٧٥م، وفيها يصور كيرتيش قصة رجل سجن في معسكر اعتقال نازي، وتمكن من رواية وسرد الأحداث المتعلقة بالهجرة النازية، وتمت ترجمة هذه الرواية إلى اللغة الإنجليزية.

ومن الروايات اليهودية القحة التي ألفها كيرتيش هي رواية «كادش» على روح طفل لم

«تنظيم الشباب المؤمن» تنظيم عسكري أيديولوجي سياسي سلاطي نشأ في عام ١٩٩١م، وقد عرف بداية بمنتدى «الشباب المؤمن»، وهو ما يسمى حالياً بمجموعة الحوثي، التي ركزت نشاطاتها في المناطق المعروفة تاريخياً بالمناطق الزيدية (صعدة وحجة والمناطق المحيطة بها). ويعتبر بدر الدين الحوثي المؤسس الحقيقي للمنتدى.

مقدمة..

تاريخ الصراعات المذهبية والسياسية

«الشباب المؤمن»

من الدعم الحكومي إلى المواجهة المسلحة



(٢ من ٣)

صنعاء: عبده الأقرد(*)

رموز فاعلة: حسين بدر الدين الحوثي (٤٦ عاماً)، درس في «المعهد العلمي» في صعدة، وحصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية من السودان، من ضمن مؤسسي «حزب الحق». انتخب عضواً في مجلس النواب ممثلاً عن حزب الحق في دائرة «مران» (١٩٩٣ - ١٩٩٧)، زار إيران ومكث مع أبيه عدة أشهر في حوزة قم، وكان خطيباً ومحاضراً، ثم انسحب من حزب الحق بسبب آرائه وخلافه مع مرجعيته..

بدر الدين الحوثي (٨٤ عاماً) من

(*) عضو الدائرة السياسية بالتجمع اليمني للإصلاح

وفي عام ١٩٩٥م امتد نشاط «الشباب المؤمن» إلى الحمضات ثم إلى بني معاذ بمدينة سحار، حتى استقر به المقام في المعهد العلمي بمدينة صعدة، وخلال سنواته الأخيرة أحرز «تنظيم الشباب المؤمن» تقدماً ملحوظاً في نشاطه المتمثل في المعسكرات الصيفية التعبوية، حتى تجاوز عدد أعضائه أكثر من ١٥ ألف عنصر.

المنظومة الفكرية: انطلق تنظيم

«الشباب المؤمن» من مصادر ورؤى فكرية تاريخية زيدية واثنى عشرية جعفرية

أبرز المراجع العلمية للمذهب الزيدي ونائب لرئيس «حزب الحق»... له آراء تتوافق مع رأي الجارودية، خاض غمار الخلاف الفكري مع علماء الزيدية، وهو صاحب فكر اثني عشري إمامي..

وركز نشاطه الثقافي والسياسي من خلال تنظيم عدد من المخيمات الصيفية، والتي كان لها الدور الفاعل في استقطاب آلاف الشباب، وكانت تلك المخيمات تمول بدعم حكومي وتأييد من السلطة، عبر قيادات حزب المؤتمر الشعبي..

لتحقيق عدة أهداف:

- تحجيم وإشغال حزب الإصلاح والتيار السلفي السني المتمركز في صعدة (دماج): حيث إن السلطة كانت قد انتهجت وتبنت سياسة تحجيم وإقصاء التجمع اليمني للإصلاح عن الزخم السياسي وال جماهيري الذي حظي به منذ تأسيسه في ١٣/٩/١٩٩٠م، وهي مدركة لدى حساسية الخلافات الفكرية بين الطرفين المتنافسين، بجانب محاولة السلطة الحاكمة صبغ سياستها العامة بالصبغة الدينية، والظهور أمام الرأي العام على أنها دولة تحمي وتحكم بمبادئ الدين دون تشدد أو مغالاة، أو توظيف الدين في خدمة السياسة، كما يفعل «الإصلاح» حسب زعمهم.

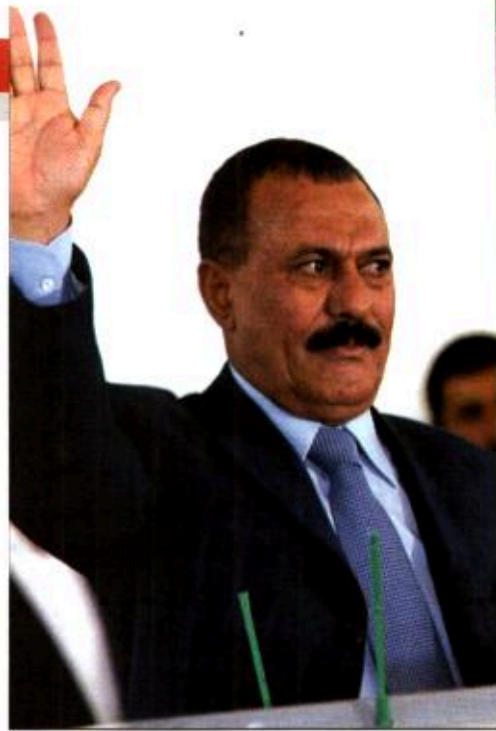
- شق صف التيار الزيدي سياسياً وفكرياً وإشغاله ببعضه البعض، لاعتماد الحكومة على مبدأ «فرق تسد»، لذا تعد كل تيار سياسي متماسك مصدر قلق وإزعاج، فتسعى جاهدة إلى تفتيته بكل الوسائل المتاحة سياسياً أو غيرها. إضافة إلى هذا الانتقام من التيار الزيدي جراء مواقفه مع الحزب الاشتراكي أثناء حرب ١٩٩٤م.

المذهبية والقبلية

تعد منطقة «صعدة» الموطن الأم للمذهب الزيدي، وفيها العديد من الآثار والمحاضن العلمية التي تمد المذهب الزيدي بالحياة والطاقة اللازمة، وذلك بسبب أن القبائل القاطنة في تلك المنطقة من الغلاة المتعصبين للمذهب الزيدي، يعكس الفقهاء والمرجعيات المنظر.

ومن هنا نستطيع القول: إن تلك المقومات الأساسية جعلت نشر أتباع الحوئي لفكرهم أمراً ميسوراً لا يحتاج إلى وقت طويل أو مراحل فكرية متدرجة، حيث إن المرجعية الفكرية موجودة ومتأصلة ومعززة من المد الشيعي في المنطقة. ولعل الوجود القوي للخصم التاريخي المتمثل في التيار السلفي بزعامة الشيخ مقبل الوادعي ومواقفه المتشددة تجاه التشيع والمذهب، قد استثار أتباع تجمع «الشباب المؤمن» لنشر فكرتهم والدفاع عما يعتقدون أنه الأصوب.

وما هي إلا سنوات قليلة وإذا بهم قوة



رفع شعار «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل» في مسجد الهادي أمام صالح بداية استفاقة الحكومة لخطر الحوئين

تفكك حزب «الحق»: فقد أدى خروج

عدد من الشخصيات المؤثرة من «حزب الحق» في عام ١٩٩٧م، أمثال: محمد يحيى عزان، وعبدالكريم أحمد جديان، وحسين بدر الدين الحوئي، وعبدالله عيضة الرزامي، ومحسن صالح الحمزي، إلى تقوية تنظيم الحوئين الجديد، حيث لعبت تلك الشخصيات دوراً مؤثراً، في تفعيل تنظيم «الشباب المؤمن».

الموازانات الحكومية

ونظراً لما تعتمده السلطة الحاكمة في رسم سياساتها المستقبلية بشكل رئيس على لعبة التوازنات، جاء تبنيها ودعمها للحوئين.

«الشباب المؤمن» أرادته الحكومة مواجهها للسلفيين وأداة ضرب للإصلاحيين وقاطع طريق على القبائل

مختلطة، وكأنه تأسس للإجابة على سؤال واحد هو: من يحكم؟ لماذا الحكم؟ وبماذا؟ وكيف يكون؟

وقالوا بتقسيمه إلى أربعة محاور أساسية:

١ - استثارة العواطف الدينية والمذهبية والساللية (حب آل البيت) وكذلك ادعاء أو استحداث خطر قادم محقق يهدد بزوال الزيدية، وذلك الخطر يتمثل في الأفكار السنية..

٢ - الدعوة إلى انتزاع الحق المسلوب والمتمثل في أحقية آل البيت بالولاية دون غيرهم، عملاً بوصية الرسول ﷺ في خطبة غدير خم - حسب زعمهم - ولذلك يحتفل بهذه المناسبة بالسلاح؛ بهدف تأصيل وإحياء جديد لثقافة الغدير..

٣ - اتخاذ مواقف فكرية وتاريخية كالخلافات التي حدثت بين الصحابة، وكذلك المواقف النزاعية على السلطة بين (آل البيت وبنو أمية) وغيرهم لأهداف مصيرية لا يجوز التنازل أو المساومة عليها، مما يجعل الثارات والصراعات التاريخية ذات ديناميكية متجددة وشرارة مستعرة لحروب مستمرة، وهذا يهدد النسيج الاجتماعي والفكري بالتشردم والتفكك والصراع بأنواعه الفكرية والسياسية والاجتماعية.

٤ - مخالفة الثوابت والقواعد التقليدية للمذهب الزيدي، والدعوة إلى مخالفة المرجعيات، بحجة مخالفتهم لنهج آل البيت الذي تسلكه الاثني عشرية الإمامية في إيران..

أسباب قوة الحوئين

ترجع قوة الحوئين بالأساس إلى عدد من العوامل الداخلية، من أفكار سياسية دينية اجتذبت الشباب، وتراجع قوة الأحزاب التي تمثل فضاءاً للأفكار الزيدية كحزب الحق، بجانب الدعم السياسي، وعدم المعالجة الأمنية، وكذا الدعم المالي الشهري من الرئيس علي عبدالله صالح منذ عام ١٩٩٧م، بجانب المخصصات الشهرية من قبل الحكومة بعدما استقل «المنتدى» استقلالاً كاملاً عام ٢٠٠٠م، وقد اعترف رئيس الجمهورية بذلك، خلال لقائه مع علماء الزيدية يوم السبت ٣/٧/٢٠٠٤م.



صمود الحوثيين العسكري أمام الجيش يؤكد أنهم ليسوا فقط تنظيمًا ثقافيًا عبد الملك الحوثي: كنا نتلقى ٢٠٠٠ دولار شهرياً من الحكومة

فبراير ٢٠٠٧م تصرفات الدولة ضدهم بأنها نتيجة:

- رغبة الدولة في التحكم في كل شيء وتغليب السلطة للتمثيل السياسي للهاشميين.

- التحريض الأمريكي ضد الحوثيين. ورغبة الحكومة في التقرب من أمريكا على حساب المواطنين.

- إغلاق مراكزهم والمراكز الزيدية ومنع خطباء مساجدهم من الخطابة.

ويضيف عبد الملك الحوثي بأنهم كانوا يتلقون مبلغاً شهرياً من الدولة، إلا أنه اتهم الدولة بدعم السلفيين ضدهم بدرجة أكبر بكثير مما كانوا يحصلون عليه، بهدف استهداف الزيدية واستخدام الورقة المذهبية كوسيلة ضغط لضرب أبناء الشعب اليمني بعضهم ببعض.

ويبرر عبد الملك رفع السلاح في وجه الدولة وبقائهم في الجبال - رغم العفو العام - بقوله: إن الدولة لم تلتزم بالتفويض الكامل للاتفاق المبرم، وبدأ التضييق على أبناء محافظة صنعاء بالمزيد من الاعتقالات ومنع إقامة الاحتفالات الدينية، كيوم الغدير والمولد النبوي، وشنّت عليهم حرباً ثانية اضطرتهم للهروب إلى الجبال ليس كمتمردين بل كمشردين - حسب عبد الملك الحوثي.

تنظيمية لا يستهان بها، لها خلايا نشطة في أغلب المحافظات ولها نفوذ قوي في معظم أجهزة الدولة.

الانقلاب على السلطة

ورغم أن السلطة دعمت وأشرفت على تأسيس تنظيم «الشباب المؤمن»، إلا أنها لم تدرك حقيقة مخططات الحوثيين، التي حذرت منها المعارضة، وخاصة حزب «التجمع اليمني للإصلاح»...

واستمر الوضع على ما هو عليه حتى حمل الحوثيون السلاح وهاجموا المرافق العسكرية، ورفعوا العلم الملكي وطالبوا بعودة الإمامة..

رؤية الحكومة

تتهمهم بأنهم يتلقون دعماً مالياً وسياسياً من جهات خارجية (لبيبا، إيران)، وتتهمهم كذلك بأنهم امتداد فكري شيعي اثني عشري، يستهدف دين ومعتقدات الأمة.. وتطورت المواجهات العسكرية بين الجانبين، بعدما رفضوا تسليم أسلحتهم والجلوس للحوار خلال جميع مراحل الحرب، عبر العديد من الدعوات الموجهة إليهم واللجان المرسل: وآخرها اللجنة المنبثقة عن «مؤتمر جمعية علماء اليمن»، ومن قبل ذلك قرار العفو العام الذي أصدره الرئيس في بداية عام ٢٠٠٥م.

رؤية الحوثيين

فيما يرى الحوثيون أن أسباب أزمته مع الحكومة، ترجع لنشاطهم الثقافي ومعارضتهم للهيمنة الأمريكية في المنطقة، بجانب عدائية التعامل الحكومي معهم.. منذ أن اعتقلت أتباعهم في «جامع الهادي» بصنعاء و«الجامع الكبير» بصنعاء، فتعرضوا بعدها للضرب المبرح والمعاملة القاسية في سجون الأمن، كما يقولون إن الحكومة قد أوقفت مرتبات كثير من الموظفين وطردت البعض وفصلت الآخرين من أعمالهم..

ويفسر عبد الملك الحوثي ذلك في مقابلة له في صحيفة «الناس» الصادرة بتاريخ ١٢

وبغض النظر عن مبررات الحوثيين وخطاب السلطة الرسمي تجاه ما حدث ويحدث في صنعاء حتى الآن، إلا أن الأمر يتمثل في وجود عدة أسباب جوهرية، تتمثل في:

- بعد إغلاق ملف

الحدود نهائياً مع السعودية

وإنهاء الخلاف المستمر منذ زمن بعيد باتفاق الشراكة المبرم بين البلدين، وزوال الخطر الداخلي المهدد للسلطة وأركانها.. إلى الحد الذي يمكن القول عنه بالخطر العسكري والسياسي القوي المتمثل في الحزب الاشتراكي ومناصريه والآخر السياسي المتمثل في الإصلاح والذي نجحت السلطة بإقصاء الأول عسكرياً في ٩٤م والثاني سياسياً في انتخابات ١٩٩٧م و٢٠٠٢م، وإقصاء كل

كوادره وتجفيف منابعه. عند ذلك لم تعد السلطة بحاجة ملحة لإرضاء التيار الشيعي المتمثل في تنظيم «الشباب المؤمن» أو حتى التفاوضي عن تجاوزاته والتي بدأت تقلق السلطة وتزداد يوماً بعد يوم. خصوصاً أن السلطة دخلت في تحالف قوي مع أمريكا ضد ما يسمى «الإرهاب».

ومع مرور الوقت ازدادت حدة التوتر حتى انتهى الأمر بانفجار المواجهات المسلحة التي ظهر فيها (الشباب المؤمن) تنظيمياً مسلحاً تسليحاً غير اعتيادي، وكشفت المعارك والمواجهات الطويلة والمصاعب التي واجهها الجيش وهو يسعى للسيطرة على مناطق نفوذ الحوثي خطورة الأوضاع..

ولا شك أن القدرات القتالية التي ظهر عليها أنصار الشباب المؤمن، وتمكنهم من الصمود في وجه الحملات العسكرية الكبيرة للمرة الرابعة، يدل على أن «تنظيم الشباب المؤمن» لم يكن مجرد منتدى ثقافي..

وعلى إثر استهداف الحوثيين مراكز الجيش ومقرات الأمن، قامت السلطة بفرض سيادتها وإلغاء القبض على المتمردين لعرضهم على القضاء لينالوا عقابهم، إلا أن الحرب تصاعدت وأخذت أشكالا متطورة من المواجهة المسلحة بالأسلحة الثقيلة ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال الصلاح ورجال الفساد.. هل يستوون؟

الصائم حتى يفطر، والإمام العادل....
٥. ضمان الجنة، ففي الصحيحين، أهل الجنة ثلاثة، ذو سلطان مقسط.... الحديث.
الأمر الثاني، ما فيها من خطر عظيم على الجانرين،

١. شدة العذاب عليه يوم القيامة، ففي رواية عن أبي سعيد الخدري، «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله في ملكه فجاء في حكمه..»

٢. رجفة الصراط بأصحابه. قال ﷺ: «يؤتى بالولة يوم القيامة جانثرهم وعاد لهم، فيوقفون على الصراط، فيوحي الله إلى الصراط، فيرجف بهم رجفة لا يبقى منهم جانثر في حكمه، ولا مرتش في قضائه..»

٣. مجيء مقترف الإثم به ويده مغلولة إلى عنقه، وفي الحديث: «ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوقهم، إلا أتى الله به يوم القيامة يده مغلولة إلى عنقه، فكه بره أو أوثقه إثمه..»

٤. الجائر ملعون، ففي الحديث: «الأنمة من قريش ما قاموا فيكم بثلاث، ما إن استرحموا رحموا، وما إن حكموا عدلوا، وما إن قالوا أوفوا، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً..»

٥. حرمان شفاعة النبي ﷺ بشؤمه، ففي الحديث: «رجلان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وغال في الدين مارق منه..»

والناظر إلى هذه الأحاديث الواردة في الجور، يجدها مرعبة، وهي التي يشفق منها الأخيار من عباد الله - سبحانه - ويخافون عذابه، لأنهم لا يأمنون على أنفسهم، فما بالنا بالظالمين وأصحاب الخطايا الذين يسعون إليها، ويحرصون عليها؟ هل يستوي هذا وذاك عند الناس وعند الله؟

لقد حرص الإسلام على بيان هذا وذاك، حتى يميز الخبيث من الطيب. ويعلم المسلمون، الصالح من الطالح، فيأمنوا على حاضريهم ومستقبلهم، وقد ورد أن البركة ترتفع بمجرد نية الظلم، فكيف بالفعل والإصرار عليه؟ نسأل الله السلامة، آمين. ■

وفاة الرسول ﷺ أرسله عمر بن الخطاب إلى الأيلة في بلاد فارس ليفتحها على رأس جيش كبير، وبعد قتال وجلاد، استسلمت المدينة، وجعل اسمها البصرة، وبنى بها مسجده، وأمره الخليفة عليها، وأمره بالبقاء هناك، ليعلم الناس ويقفهم، ثم سار بعد فتح البصرة إلى ميسان ومدن أخرى ففتحها، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، حاول الكثيرون أن يحولوه - وهو الوالي والبطل الفاتح - عن زهده وتقشفه إلى الترف والسرف فأبى، وقال: «إني أعوذ بالله أن أكون في دنياكم عظيماً وعند الله صغيراً..»

أصر على ترك الإمارة، ولكن عمر ابن الخطاب رفض، فدعا عتبة ألا يرده الله إلى البصرة ولا إلى الإمارة أبداً، فاستجاب الله دعاءه، فمات قبل أن يصل إلى البصرة.

هذه نماذج من الرجال الكبار الذين لا يلتبسون بغيرهم من أصحاب المطامع والأهواء. رجل وال ومحبوب يطلب منه الاستمرار فيها بل يؤمر، فلا يرغب فيها ولكنه لا بد له من الطاعة لأميره، فيسأل الله - سبحانه - أن يخلصه منها ولو بالموت! فأين هذا من هؤلاء الذين يستميتون في طلبها فإن ظفروا بها لا يريدون مفارقتها بل يقاتلون الشعوب عليها، ليورثوها لأبنائهم؟

ولقد بحث العلماء عن خوف أصحاب الصلاح من الإمارة والولاية، فكان الإنسان المؤمن على خطر عظيم منها رغم ما فيها للعدل من بركة ورفعة، فرأيت أن أعرض الأمرين حتى يستبين ذلك لنا ولكم،

الأمر الأول، ما فيها من خير لصاحبها والقائم بها بالحق والعدل،

١. محبة الله تعالى للعبد يوم القيامة، ففي الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله يوم القيامة إمام جائر..»

٢. استحقاق التقدم على من يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، «سبعة يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل....» (الحديث).

٣. استحقاق العلو على منابر من نور على يمين الرحمن.

٤. إجابة الدعاء: «ثلاثة لا ترد دعوتهم،

التفريق بين البدليات واجب، والتمييز بين الطيب والخبيث شيء حتمي حتى تستقيم الأمور، واستواء الصواب بالخطأ ضياع واحتقار للعقول.

واختلاط الحق بالباطل كارثة إنسانية مروعة، لا يرضاها الإنسان، ولا يقرها عقل ولا شرع، وقد حرص الإسلام على أن يلفت البشر إلى هذه الحقيقة، رغم أنها بديهية، وأن ينبه عليها رغم أنها لا تلتبس على الأفهام والعقول.

فقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢)﴾ (فاطر)، وكان لا بد من أن تمتاز الأمور، وأن ينجلي الغيب وأن ينبه على ذلك فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ (١٠٠)﴾ (المائدة)، وإن لم يستطع الإنسان - لغلبة شهواته وضلال طبيعته - أن يميز ذلك، فإن الله لا بد أن يميزه في شرائعه حتى يحبس من حي عن بيئة ويهلك من هلك عن بيئة، ﴿يُمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)﴾ (الأضال)، ويزيد الله ذلك وضوحاً فيحرمه في شرائعه، وعلى لسان رسله، ﴿وَيَجْعَلُ لَهُمُ الطُّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (الأعراف: ١٥٧)﴾ «ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب..» (آل عمران: ١٧٩).

ومعرفة هذا ووعيه تترتب عليه خطط إجرائية. كما يقولون - مؤداها أن يستفيد الإنسان من الطيبات والطيبين، ويأخذ عنهم، ويستعين بهم وينزلهم منازلهم، ويحارب بهم الفساد والمفسدين، ويجعلهم قدوة وطليعة للفر الميامين. وفي تاريخنا العظيم وتراثنا السامق الكثير من النمل والعظماء الذين تفخر البشرية بهم وتحفظ بسيرهم في تضاعيف ذاكرتها الواعية، رغم أنهم ليسوا من أصحاب الذكر اللامع والشهرة، من هؤلاء «عتبة بن غزوان بن جابر» الذي عذبه قريش، فصبر وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وأخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي دجاجة، وشهد بدرًا والمشاهد، وكان من الرماة العظام. وبعد

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الأندلس (٤)

ثم يطبق عليه بقوة بعجلة معدة لهذا
فيتمزق جسده.

تعذيب بشع

ومررنا على عجل نحاسي له باب
يوضع بداخله من يريدون تعذيبه، ثم يُغلق
الباب، ثم يوقد على العجل من أسفله
فيشوي المعضب حياً، وتخرج بقاياها السائلة
من فم الثور ومنخرية ودبره!! ومن أصعب
ما رأيناه الخازوق، وهو آلة لها طرف
مدبب قائم يوضع عليه المعضب، وتدار هذه
الآلة على وجه يخترق معه الرأس المدبب
الجسد ليخرج من فم الضحية!! وبهذه
الطريقة قتل الفرنسيون في مصر البطل
الإسلامي الكبير سليمان الحلبي الذي قتل
كليبر خليفة نابليون على مصر بعد أن
حرقوا يده اليمنى وهو حي!!

ومن أصعب ما رأيناه أيضاً منشاراً
ضخماً له يدان، وهو حاد للغاية، فيأتون
بالشخص ويقيدونه مقلوباً ويباعدون بين
رجليه، ثم يأخذون في نشره من أسفل، من
فتحة الشرج إلى رأسه!!

أمشاط الحديد

وهناك أمشاط الحديد يمشط بها
جسد الإنسان مشطاً مهولاً حتى تبدو
عظامه، وتذكرت لما رأيته حديث رسول
الله ﷺ لما جاءه خباب رضي الله عنه
فقال له: ألا تدعونا؟ ألا تستنصر لنا؟
وكان ﷺ متوسداً رداءه عند الكعبة
فاعتدل محمراً وجهه الشريف وقال: «لقد

إلى أوائل القرن التاسع عشر، أي قرابة
أربعة قرون من العذاب الهائل، وكان بجوار
هذه الآلات صور مرسومة باليد منذ قرون
أيضاً توضح كيفية التعذيب على هيئة
فضيحة مخيفة.

ومما هالنا من هذه الآلات كرسى
يوضع عليه المعضب المنكوب ثبتت فيه
المسامير من كل الجهات، وهناك آلة لعصر
الرأس حتى ينفجر، وهناك آلات لشد
الجسد، وأثناء الشد المتعاكس المؤدي إلى
زوال الأعضاء يفتح فمه بقوة ليصب فيه
الزيت المغلي!! وكل هذا موضح في الصور،
وهناك آلات تُلغع الأعين، وآلات لقطع
الأسنة، وآلات لعصر الجمجمة، ثم مررنا
على تابوت مقام، وهو على قدر جسد
الإنسان وله باب فيه مسامير طويلة، ومن
داخله مسامير طويلة، فيدخل فيه المعضب

**أين حقوق الإنسان التي يتشدق
بها الغرب وهم يسومون
مواطنيهم سوء العذاب قرابة
خمس قرون؟!**

**الغرب يتهمنا بنشر الدين
بالسيف ويتناسى أفعال
قساوستهم ورهبانهم حتى
مع أبناء دينهم**

قد وعدت في الحلقة الماضية أن
أذكر للقراء ما شاهدته في متحف
التعذيب التابع لحاكم التفتيش
الكنسية في بلدة سانتيانا دلمار في
الشمال الغربي من إسبانيا على
المحيط الأطلسي، فأول ما يضجرك في
فناء المتحف هو المقصلة التي تقطع
الرؤوس، وقد كتبوا بجوارها أن هذه
من آلات التعذيب السهلة المتسببة في
الموت السريع المريع، وكان لا يعذب بها
إلا الخاصة فقط!! ثم أصبحت
للخاصة والعامة.

ثم يوجد في الفناء أيضاً القفص الذي
يوضع فيه الإنسان، ويترك حتى يموت
ويتحلل، وتاكل جسده الطيور، وكان في
القفص المعروض هيكل عظمي حقيقي، ثم
هناك آلة مائلة يوضع عليها الضحية
ممدداً وتُشد قدماء ويداه إليها، أما يداها
فمرفوعتان إلى أعلى، وهناك حبل مشدودة
به يداها، وحبل آخر مشدودة به قدماء، وكلا
الحبلين موصول بعجلة تُدار، فيظل جسده
يتمدد على وجه متنافر، حتى تزول أعضاؤه
بالشد المتعاكس.

آلات قديمة للتعذيب

ولما ولجنا المتحف ذا الطبقتين، صعدنا
جميعاً أنا والأهل والمرافق إلى الطابق
العلوي، لنفاجأ بالآلات حقيقية للتعذيب
تُركت منذ قرون على حالها، وكانت
تُستخدم في إسبانيا، وفرنسا، وألمانيا،
والنمسا وغيرها من دول أوروبا الشرقية
والغربية منذ منتصف القرن الخامس عشر

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com

زرت متحف التعذيب التابع لمحاكم التفتيش الكنسية في بلدة سانتيانا دلمار بالشمال الغربي الإسباني رأيت آلات حقيقية للتعذيب تركت منذ قرون على حالها وكانت تستخدم في إسبانيا وبعض الدول الأوروبية كان بجوار الآلات صور مرسومة باليد توضح كيفية التعذيب الرهيب

كان من كان قبلكم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق اشتين ما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه... الحديث. ومن أغرب وسائل التعذيب أنهم يأتون بشخص فيدخلون رجله في خشبة معدة على وجه لا يمكن معه إخراجها، ويفطسونها بماء ملح، ثم يأتون بمعزة يعطسونها أياماً فتظل تلحس باطن قدمه حتى يهترئ جلده ولحمه وتبدو عظامه، نسأل الله العافية.

مشاهد دامية

هذا عدا عن قطع أذناء النساء بمقاريض الحديد المحماة، وقطع مذاكير الرجال كذلك، وإغراق الشخص في قدر ضخم من الزيت المغلي حتى يذوب، في عشرات من مشاهد التعذيب الدامية التي تتقطع لها نياط القلوب الرحيمة، وتلين بها القلوب القاسية، لكن صديق الله تعالى إذ قال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤)، ويكفي ما وصفته، وما رأيتم من الصور، إنما هو بالقدر الذي تسمح به الآداب المرعية والضوابط الشرعية، وما خفي عنكم أعظم، وأشد.

تساؤلات عديدة

وها هنا بعد هذه الجولة المزعجة جملة



ما أعظم الإسلام الذي أرسى الحقوق الحقيقية للإنسان وصان كرامته وعرضه وماله ودينه وعقله

قرناً.

● ثم إن الغرب يتهمنا بأننا نشرنا ديننا بالسيف، هذا وديننا دين السماحة وعدم الإكراه، فانظر إلى قساوستهم ورهبانهم كيف صنعوا بمن يجمعهم بهم دين واحد ومذهب واحد، أو مذاهب مختلفة، فإنهم قد نكلوا بهم أعظم تنكيل، وإن من قرأ ما أوردته آنفاً من وسائل التعذيب يعلم وحشية هؤلاء، وأخذهم الناس في أكثر الأوقات بالظن والتهم الباطلة، وأن تعذيبهم إياهم كان لأسباب لا تستدعي كل هذا العذاب، لكنه الجبروت والظلم، وإرادة فرض الرأي وقهر الناس على ما يرونه، ولم يكتفوا بتعذيب العوام، بل تعدى ذلك إلى الخواص، بل خواص الخواص، وجروا على ذلك قروناً حتى أراح الله العالمين منهم، وجعلهم اليوم في زاوية مهمل لا يباه بهم ولا يرغب فيهم أحد، وهجرهم قومهم وبنو دينهم، وجفوههم، وقلبوا لهم ظهر المجن، بل أقبل كثير منهم على الإسلام راغبين محبين، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون. ■

من التساؤلات:

● لماذا هذه الوحشية في التعامل الكنسي مع المخالف، وكان يكفيهم قتله قتلة حسنة إذا أرادوا، وما أعظم رسول الإسلام ﷺ حين يقول: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة»، وكان ينهى عن التعذيب حتى تعذيب البهائم العجماوات.

● ثم أين حقوق الإنسان التي تشدق بها الغرب طويلاً، وها هو يسوم مواطنيه سوء العذاب قرابة خمسة قرون حتى اعتقوا من أغلاله؛ وانفلتوا من عقاله، وما أعظم الإسلام الذي وضع الحقوق الحقيقية للإنسان، وصان كرامته، وعرضه، وماله، ودينه، وعقله، بها منذ أكثر من أربعة عشر

فريدة بدران..

زوجة الحاج حسن الجمل يرحمه الله الوفاء والعطاء

من رجالها المخلصين لها، التقى الإمام البنا من خلال أعمال شعبة المنيل المتعددة، والتي كان الإمام البنا يحرص على حضورها، كما كان والدها يمتلك حديقة واسعة في منزله، وقد أقيم فيه أحد أفراح الإخوان وشرفه الإمام البنا بالحضور، وكان كثيراً ما يتردد على المركز العام بالحلمية الجديدة، وكان يقطن أسفل منهم الشيخ أحمد الريدي - وهو أحد علماء الإخوان - وكان أحد الكتاب البارزين في صفح الإخوان المسلمين في الأربعينيات.

في هذا الجو المليء بمعاني التربية نشأت الحاجة فريدة، فكانت منذ صغرها تحافظ على أعمال الشعبة مع أبيها من إفطارات ومؤتمرات ورحلات خاصة قبل أن تزدهم منطقة المنيل، وكان والدها يحرص على اصطحابها معه لصلاة الفجر بمسجد السنية، فكان له أثره في تشكيل شخصيتها.

كانت والدتها شخصية مدبرة جداً، تستطيع أن تقرأ الأحداث وتتعامل مع الحياة حسب طاقة بيتها، فلم تجهد زوجها فيما لا يطيق، فاكتملت الحاجة فريدة هذه الصفة، وكانت ملازمة لها في فترات حياتها، خاصة الفترات التي غاب فيها الزوج في غياهب السجون، كما لم تكن وحيدة أبويها، بل كان لها ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كانت لهم فيما بعد في مقام الأم، خاصة أنها كانت كبراهم، ومع كل ذلك كانت محبة للتعليم ومتفوقة فيه؛ فعندما ظهرت هذه الدلائل عليها أحقها أبوها بالمدرسة، فتفوقت وظلت بها حتى الصف الثاني الثانوي حيث كانت السنة التي تزوجت فيها (١).

زواج كريم

ظلت الحاجة فريدة تسير في التعليم بخطى راسخة حتى بلغت الصف الثاني الثانوي، وهي السنة التي تزوجت فيها من الأستاذ «حسن أحمد إبراهيم الجمل»

وقد حظيت ببعض النساء المسلمات بهذا الفضل فسطرن لأنفسهن كتباً من المعاني الحية التي لم تمت بموتهن، بل ظلت شجرة وارفة الظلال، فأينعت فروعاً وثماراً تستفيد منها الأجيال.

فريدة صلاح الدين بدران من النساء اللواتي تخرجن في مدرسة الشهيد «حسن البنا»، وكانت تمتاز بنبل المشاعر، ورقة العاطفة، ورهافة الحس، ولا تعرف الخضوع في القول، ولا تقبل الضيم والذل، بل هي شجاعة ثابتة، وشامخة كالجبال، ومجاهدة، قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة والهمة العالية، وكانت لا تستحي من الحق، وهي من ذوات العقل والدين، وقد أعطت المثل في حسن التبعل والتحبب والعشرة مع زوجها، وكانت تشد من عزم أبنائها عند الأزمات والابتلاءات التي لحقت بأبيهم عدة مرات، إدراكاً منها أن الواجب يحتم عليها أن تجاهد بما في وسعها وطاقتها، من أجل دعوة الإسلام، ورفع رايته، ونصرة الحق، حتى يكون الدين كله لله.

النشأة

ولدت فريدة بدران في ١٩٣٨/٥/١٥م في شارع الشيخ ريحان بعابدين - ولكن أصل العائلة كان من المنيل - في أسرة عرفت الالتزام بشرع الله، وطبقت تعاليم الإسلام الصحيح، فكان الأب أحد رجال الإخوان المسلمين المخلصين العاملين لدين الله، حيث تعرف على دعوة الإخوان المسلمين من خلال شعبة المنيل، وأصبح

في العصر الحديث نساء مجاهدات

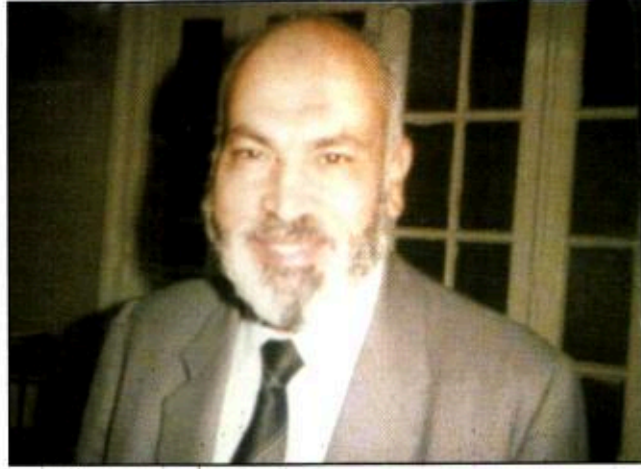


مريم السيد هند داوي (*)

كان القرن العشرون من أغنى فترات تاريخ الدعوة الإسلامية؛ حيث اجتمع فيه عدد هائل من جهابذة علماء الدين والمصلحين وصار من الصعب على المؤرخين أن يتفقدوا على مجدد هذا القرن، كما كان ذلك واضحاً في القرون السابقة. ولا يمر عام واحد دون احتفال بذكرى ميلاد أو وفاة عالم أو مصلح، تلقى فيه المحاضرات والقصائد في تعديد مناقبه والإشادة بدوره والتنبؤ به بفضله.

(*) داعية إسلامية - مصر

والذي ولد في ١٩٣٠/١٠/٦ في حي المنيل، ولم يكمل تعليمه. وعمل في محل والده بالفراشة. كان من أول المشاركين في حرب فلسطين، وكان عمره آنذاك ١٧ عاماً. ثم كان أحد فرسان حلبة الممارك في القنال ١٩٥١م. تعرف على الإخوان عام ١٩٤٢م فكان نعم الجندي لها. واعتقل عام ١٩٤٩م وهو على جبهة المعركة مع كل إخوانه المجاهدين، ثم اعتقل قبل حادثة المنشية عام ١٩٥٤م بقليل. وخرج بعد عامين ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٦٥م، وظل في السجون ما يقرب من ثلاث



تخرجت في مدرسة «الشهيد حسن البنا» وامتازت بنبل المشاعر ورقة العاطفة والشجاعة والشموخ

وتذكر الحاجة فاطمة عبد الهادي: «أنه يوم زفاف الأخت فريدة جمعت بعض أخواتها واتجهنا لإدخال السرور على العروس، فأنشدن لها حتى جاء زوجها فصحبها» (٤).

رزقها الله الذرية فأحسننت الأم تربيتهن، فخرجوا وهم يدركون طبيعة الطريق، فساروا على نهج أبيهم، فقد رزقها الله بابنها البكر ياسر في ١٩٥٤/٨/٢٨م، حيث ولد يوم اعتقال والده، ثم أسامة والذي ولد في ١٩٥٧/٤/١م، ثم خالد في

منذ أن تعرفت على دعوة الإخوان لم تكل ولم تمل من العمل لله



سنوات، وقد رشع نفسه للبرلمان المصري عام ١٩٧٩م أمام مصطفى كامل مراد. زعيم حزب الأحرار. وقاز فيها، ثم فاز في انتخابات ١٩٨٤م عندما تحالف الإخوان مع الوفد، ثم انتخابات ١٩٨٧م بتحالف الإخوان مع حزبي العمل والأحرار. اعتقل عام ١٩٩٥م وأحيل مع إخوانه للمحاكمة العسكرية، والتي حكمت عليه بثلاث سنوات أجرى خلالها عملية القلب المفتوح، وبعد خروجه بشهور عام ١٩٩٨م فاضت روحه لبارئها (٢).

تقول الحاجة فريدة: «كان حسن الجمل جاراً لنا. وكنت أسمع عنه من الجيران؛ حيث كنت أسمع (الزغاريد) وأشاهد توزيع (الشربات) وذلك عند عودته من حرب فلسطين وحرب القنال، وكنت في ذلك الوقت فتاة صغيرة، توطدت صلته بوالدي حيث كان الاثنان من إخوان شعبة المنيل، فكان حسن يقول لوالدي: كفاية على البنات تعليم لحد كدة، لكنني كنت أحب التعليم، وكان حسن يقضي وقتاً كبيراً في خدمة الدعوة والخروج للمعارك، فقال أهله: لازم حسن يتزوج علشان يعقل ولا يذهب للحرب، وأخذوا يعددون له البنات، فقال زوج أخته: لماذا تذهبون بعيداً؟ ما هي بنت صلاح بدران موجودة.. وأخذ الجيران يتناقشون أن حسن يريد الزواج من فريدة، فسمع والدي هذا الكلام، فقابلته وذكر له ما سمع. فرد عليه: والله ما أثرت أي شيء! ما هي إلا أحاديث بين أهلي، وإن كنت أرغب في الزواج من فريدة، فوافق والدي، لكنني رفضت خوفاً على التعليم، غير أنهم قالوا لي: حسن سيتركك تكملين تعليمك، لكنني كنت خائفة من الزواج، وتم الزفاف بعد شهرين من الخطوبة في ١٩٥٢/١٠/١٣م فوجدته نعم الزوج» (٣).

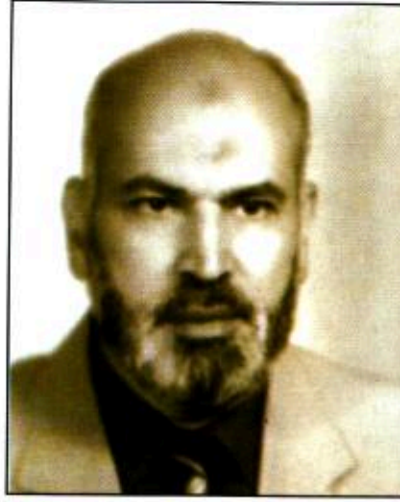
١٩٦٠/٢/٢م، ثم هشام في ١٩٦٢/٢/١٧م، ثم دعاء في ١٩٧٩/١٠/٢م. وهي زوجة حسن ابن الشيخ عبدالحق الشريف، وقد كانت أمهم المعين الذين شربوا منه الفضيلة والأخلاق طيلة حياتهم ووقت غياب والدهم.

بين الصفوف المؤمنة

لم تكن فريدة بدران بعيدة عن هذه الصفوف؛ فقد نشأت منذ نعومة أظفارها في بيت أحد رجال هذه الدعوة، بل كان بيتهم مكاناً لزيارة الإمام البنا، وكان أبوها يحرص على اصطحابها معه في صلاة الفجر بالمسجد، وعندما كبرت كانت حريصة على تلقي العلوم التي تجعلها تخدم دينها به، وازداد ارتباطها بالدعوة بعد زواجها؛ حيث حرص زوجها على اصطحابها إلى المركز العام، وهناك تقابلت مع الأستاذة «فاطمة عبد الهادي»، و«آمال ع شماوي»، وغيرهما من الأخوات اللاتي احتوينها بين صفوف المؤمنات، وكانت الأستاذة فاطمة لها بمثابة الأم والمعلمة؛ حيث كانت تشاركها الانتماء لشعبة واحدة، وهي شعبة المنيل، وكان مقرها آخر شارع المنيل، وكانت تقطن أسفلها «وفاء حسن البنا» مع زوجها «سعيد رمضان»، وكان يأتي لهذه الشعبة كثير من علماء الإخوان يعلمونهم أمور دينهم أمثال الشيخ «سيد سابق» و«محمود الجوهري»، فازدادت تعلقها بالدعوة والعمل لها، فكانت تحرص على حضور الأعمال في الشعبة الرئيسية للأخوات في شارع البستان بالميتديان، ونشطت وسط الأخوات تدعو وتربي، وبالرغم من تجاوزها السادسة والسبعين إلا أنها ما زالت وسط الأخوات تعمل وتدعو وتربي (٥).

محن وتاريخ حي

عرفت المحن الطريق إلى قلبها منذ صغرها، لكنها ما كادت تصطدم بمحنة إلا وتذكرت قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٦) وَلَا يَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ (١٥٧) وَلَيُلَوِّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٨) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مِّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٩) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ



دخل زوجها البرلمان من عام ١٩٧٩م حتى عام ١٩٩٠م فما أصابها غرور أو كبر.. بل كانت مثالا للمرأة الصالحة وكانت بمثابة سكرتيرة خاصة له

تعرف مكانه، فأخذت تسأل عنه في كل مكان، دون أن يرشدها أحد على مكانه حتى علمت أنه محبوس في سجن القلعة. وكان سجنًا بعيداً عن العمران موحشاً. فكانت تذهب من الصباح حتى آخر النهار لزيارته، أو لتتحسس أخباره؛ لكن دون فائدة. وكان ابنها ياسر ما يزال صغيراً فلم تجد ما تطعمه به في هذا المكان، فأخذ ينش في الأرض حتى وجد كسرة من الخبز قديمة، فأخذ يأكلها ويتقوت بها،

قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة والهمة العالية

ما زالت تعطي لدعوتها ومسجدها وللناس من وقتها وجهدها.. ولم تتأخري يوماً عن عملها وسط أخواتها بالرغم من تجاوزها السادسة والسبعين ربيعاً

وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ (سورة البقرة)، فصنفت هذه المحن قلبها، وأعطتها الثقة في الله ونصره وحب طاعته، وكانت أول محنة تواجهها بهذا القلب هي اعتقال أبيها في محنة ١٩٤٩م، وكان موظفاً في وزارة التجارة والصناعة، فعندما ظهرت بوادر الأزمة نقله أخوه - والذي كان يعمل وكيل وزارة - إلى مصنع في الدراسة ليكون بعيداً عن الاعتقال، غير أنه اعتقل ورحل لمعتقل العامرية، وقصص من عمله، ثم خرج بعدما أقال الملك وزارة إبراهيم عبد الهادي، وانقضى العهد الملكي، وجاءت الثورة، والتي شارك الإخوان في إنجاحها غير أن رجالها بعد فترة قلبوا لهم ظهر المجن واضطهدوهم، وازدادت الأزمة عليها خاصة بعد زواجها من شخصية معروفة في الأوساط الإخوانية ولا يجهلها أحد من الناس بنشاطه الدعوي وعمله المستمر في الشعبة، وما كاد عام ١٩٥٤م يحل حتى تأزمت الأمور بين بعض رجال الثورة أمثال «عبد الناصر» و«جمال سالم» و«زكريا محيي الدين» وبين زعيمها «محمد نجيب» والإخوان، حيث عمل الضباط على إبعاد وتحيية محمد نجيب عن قيادة البلاد، فاندلعت في البلاد مظاهرات مارس ١٩٥٤م، وظهرت فيها قوة الإخوان، وعاد محمد نجيب للحكم لكن كانت النية مبيتة من قبل بعض ضباط الثورة للإحاطة به والتنكيل بالإخوان، وسافر المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار «حسن الهضيبي» في جولة للسعودية وسورية ولبنان، وفي أثناء تواجده هناك أعلن رفض الإخوان لمعاهدة الجلاء، والتي كانت تشمل على بعض النصوص المجحفة بحق مصر، وأثناء عودته منعته السلطات من الخروج من المطار فتجمع الإخوان وأخرجوه في احتفال مهيب بالسيارات، وعلى إثرها بدأت الاعتقالات في صفوف الإخوان.

وفي ٢٨/٨/١٩٥٤م أعدت شعبة المنيل نفسها لاستقبال المجاهد حسن دوح لخطبة الجمعة، وفي أثناء الخطبة التي ألهبت المشاعر وحركت الحمية في نفوس الناس، طوقت المباحث العامة المكان، وأطلقت الرصاص، فأصيب والدها بعدة إصابات، لكنه استطاع الهروب والوصول للبيت، أما الزوج فنال قسماً من الضربات التي أدت لجرحه، فتوجه بعد المظاهرة للصيدلية لتضميد الجراح غير أنه اعتقل بداخلها، وظل في السجن حتى حادثة المنشية، ولم

فقال لها إحدى السيدات الموجودات أمام السجن: «سيكتب التاريخ أن ابنك أكل من فئات محمد علي».

وبعد وقوع حادثة المنشية اعتقل والدها، وقدم الوالد والزوج للمحاكمة، فحكمت على الوالد بخمسة أعوام مع إيقاف التنفيذ، وعلى الزوج بعشرة أعوام مع إيقاف التنفيذ، غير أنهم لم يخرجوا من المعتقل إلا مع إخوانهم في ١٩٥٦م، وكانت قد أنجبت مولودها الأول فعملت على رعايته ورعاية أسرة زوجها، وأثناء الاعتقال كان يتكفل بمصاريفها أبو الزوج، كما كان الجهاز المالي الذي كونه الإخوان بعد محنة ١٩٥٤م يقوم بإرسال اثني عشر جنيهاً لها، كما كانت تقوم برعاية أمها وإخوتها، وكانت تتفقد بعض بيوت الإخوان.

وما كاد الزوج والوالد يخرجان حتى شددت عليهم الرقابة من قبل المباحث، وكانت بين الحين والآخر تعتقل الزوج لفترات بسيطة، ورغم هذا لم ينس حسن الجميل دعوته أو إخوانه؛ فكان يعمل في نطاق شعبته، كما اجتهد في العمل مع والده في محل الفراشة، وما بين المحنتين عمل على مساعدة زوجته في تربية أبنائهما تربية إسلامية.

ومرت سنون عسيرة وما كاد شهر أغسطس ١٩٦٥م يحل حتى كانت سجون عبدالناصر قد فتحت أبوابها، وابتلعت في باطنها آلافاً من شباب الدعوة، حينما أعلن عبدالناصر من فوق منبر الكرملين اعتقال كل من سبق اعتقاله، وامتلات السجون واعتقل زوجها وأبوها ولم يعرفوا أين ذهبوا، وبدأت رحلة البحث عنهم، حتى عرفوا أنهم في السجن الحربي وما فيه من جحيم، ولم يسمح لعائلات الإخوان بزيارة أبنائهم إلا بعد أن حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧م، فكانت أول زيارة لها إلى زوجها في سجن «مزرعة طرة».

لقد اشتدت المحنة عليها عام ١٩٦٥م، فبعد اعتقال زوجها وأبيها لم يتحمل والد الزوج فراق ابنه حيث كان شديد التعلق به فمات بعد شهرين من اعتقال ابنه حزناً عليه، ففقدت مصدراً مهماً للرعاية، وأخذت تكابد الحياة، وتعمل على تربية أبنائها ورعاية أسر الإخوان في حي المنيل حتى أفرج عن زوجها مع من خرج عام ١٩٦٨م.

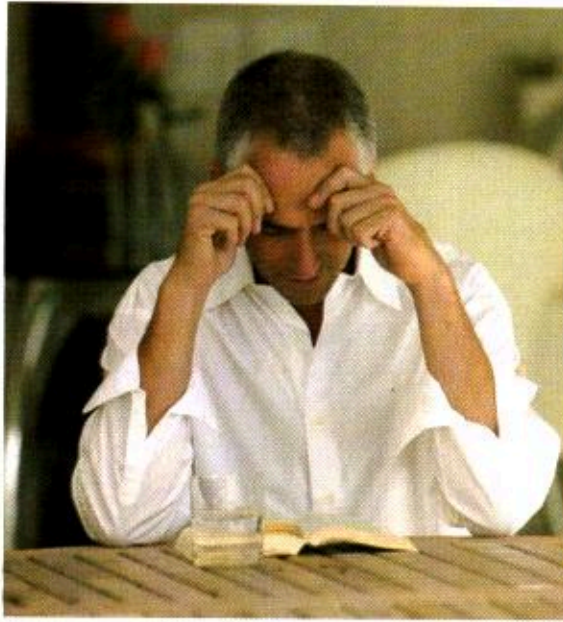
ما كاد عهد عبد الناصر ينقضي حتى استشعر الناس بعض الحرية، غير أنها



حين نقرأ قصصاً لبعض الحداثيين المتغربين نرى هجوماً على الدين، وتحلاً من الأخلاق، ويدافع أصحابها عما اقترفوه بمقولة: «الفن للفن» وأنه لا علاقة للإبداع بالدين والخلق، فهل هذه المقولة صحيحة أم أنها مهرب ووسيلة إسكات للطرف الآخر؟

إن كلمة أدب تعني الدعوة، وقد انتقل مفهومها من الدعوة المادية إلى الدعوة إلى مكارم الأخلاق، ثم صارت تشير إلى التعبير عن تجربة شعورية تعبيراً تشترك فيه اللغة مع الصورة والموسيقى للدلالة عن المعنى المراد. أما الدين فهو الطاعة والعادة والشعور، والإسلام.

د. زينب بيره جكلي



العلاقة بين الإبداع الأدبي والدين

والنقاد تجاوزوا الحد وعدوا الأدب إقامة للوزن، وتخيراً للفظ وسهولة في المخرج، وقال الجرجاني في شعر أبي نواس: «قلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يُمحي اسم أبي نواس من الدواوين، ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر»، فرد عليه الشيباني: «لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقدار - يعني الخمور - لاحتجنا بشعره».

وفي العصر الحديث دعا د. رجب بيومي إلى حذف كل ما يخالف الدين من فكر أو فجر كالذي في كتاب «ألف ليلة وليلة»، ولكن طه حسين عارضه في ذلك، وكان لاختلاط أبنائنا في العصر الحديث بالغرب وتأثرهم بمفاهيمه النقدية - بل لنقل بسمومه الفكرية - أثر في تحول الفكر ووقوع الشباب في حيرة من أمره بعد أن زين له المنكر من القول والفعل، ومجدت له مدارس أدبية هي في واقعها مخالفة لديننا، فالرومانسية تجلب الشك للمرء، وتهون الرذيلة. ويكفي للدلالة على ذلك أن نقرأ أسماء

وقد استوعب هذا الصحابة رضوان الله عليهم فأشاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحكم زهير بن أبي سلمى، وسجن الحطيئة لهجائه الزبرقان، ثم نفذ الخلفاء أو كثير منهم هذا، فقتل وضاح اليمن لفجره في أدبه، وبشار بن برد لزندقته فيه، ورد ابن وكيع التتيسي من شعر أبي الطيب المتنبي قوله في فخره:

أي حل ارتقي

وأي عظيم أتقي

وكل ما قد خلق الله

ومما لم يخلق

محتقر في همتي

كشعرة في مفريقي

وقال: «هذه أبيات فيها قلة ورع، وهذا

ما لا أحب إثباته في ديوانه لخروجه عن حد الكبر إلى حد الكفر».

وقد وجد المسلمون في أفياء الدين متسعاً من القول فوصفوا ومدحوا وزنوا، ودعوا إلى تعليم أولادهم الشعر، يقول عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: «علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا»، ولكن بعض الأدباء

والعلاقة بين هذا الطرف وذاك هي علاقة مبنية على طاعة الأديب لمن يدين له، وعلى محاسبة نفسه حسب شريعته، واتباعها في سلوكياته القولية والعملية، ولهذا فإن الدين الإسلامي يطالب الأديب بأن يلتزم الحسن من القول ليقدم ثمرة طيبة للمجتمع بل للإنسانية جمعاء، وقد حدد الله سبحانه في سورة الشعراء ما يجب على الأديب أن يلتزمه، وطبق الرسول ﷺ ذلك، فلما قال النابغة الجعدي:

علونا السماء عفة وتكرماً

وإننا لنبغي فوق ذلك مظهراً

غضب الرسول ﷺ وقال له: «أين المظهر

يا أبا ليلى؟» فقال: الجنة بك يا رسول الله،

فهدأت نفسه، وقال: «أجل إن شاء الله»، كما

توعد الهجائيين بقوله: «من قال في الإسلام

هجاء مقدعاً فلسانه هدر»، وندد بمن دعا

إلى عصبية وجعل ميته جاهلية، ونفى

طويساً لأنه وصف امرأة لخاطب لها وصفاً

دقيقاً، وبهذا يكون الرسول ﷺ أول من حدد

العلاقة بين الدين والأدب بوصفه كلمة طيبة

أو خبيثة كأي كلام يتقوه به صاحبه.

يا خير أمة.. أين الهممة..؟!!

فيصل بن محمد الحجري

ما بال خيلي في العلات تمهل
ما للخيول - خيول يعرب - قصرت
ركب الحضارة قد تجاوزنا.. وفي
كنا نجوم الكون، نرتاد الدجى
كنا.. وما الجدوى إذا كنا ولم
حاتم يأسرنا الخمول فننثني
حاتم يبقى شعبنا مستوردا
قد يظهر (المطبوع) سماً ناقعاً
أو يظهر (المطبوع) شوقاً جارفاً
أو يظهر (المطبوع) في غفلاتنا
أو ما لدينا يا رجال عزيمة؟
أو ما لدينا فكرة وبراعة
من أجل ذلك قد غدوت معلماً
وأصيح: يا أشبال! هذا يومكم
هيا كما هب الأباة جدودكم
هيا... أزيلوا عن كواهل شعبيكم
وابنوا لنا صرح الحضارة شامخاً
أنظروا يا أبناء أشرف أمة
والله لن ترضى العقيدة لحظة
أنتم لها... أعطوا المعالي مهرها
لا ترتضي العلياء من يرضى الونى
أباؤكم ومعلموكم... كلهم
عودوا إلى قرآنكم ثم اقرؤوا
كم قال ربكم، اعقلوا أو فكروا
لم لا نرود غياهب المجهول كي
لم لا نبادر لاكتشاف نافع؟
فيما العباقرة الذين نعدهم
إني لالبح في ذرا جبهاتكم
وأرى بشارات التفاؤل قد غزت
وأرى بمنظار الخيال على المدى
وأراكم رواد عز مشرق
وأرى نجاحاً باهراً لجهدكم
فليحفظ الرحمن أشبال الهدى

وخيول غيري قبلنا تتعجل؟
وهي الشهيرة في السباق الأول!
تاريخنا وجه الحضارة أجمل!
دوماً... فينهزم الظلام المسدل
نرجع كما كنا، ويصيح المهمل؟
وعلى صناعة غيرنا نتوكل؟
مستهلكاً... هم يطبخون فناكل
أو يظهر (المطبوع) سيفاً يقتل!
للمال أو للأرض... كي يتسللوا!
مكراً... لكل وجودنا يستأصل!
أو ما لدينا غضبة تتزلزل؟
ليضيء في أوطاننا المستقبل؟
أضيء بعلم نافع من يجهل
ما فاز إلا من يجد ويعمل
فأضاء من عز جدود المشعل
عار التحلف... ذاك عار مخجل
ولذلك أدنى ما يراد ويؤمل
خلف الشعوب وبالمهانة نرهل؟
لشبابها... أن يخذلوا أو يخذلوا
تأبى المعالي من يضيء ويخل
ويبيت في نفق الهوان ويغفل
في لهفة كي تبدعوا... كي تتبلوا
آياته بعناية... ثم اسألوا،
لم لا نفكر دائماً أو نغفل؟
يخطئ بأسرار الوجود الأمل؟
لم لا نسارع لاخترع يذهل؟
وهج الحماسة ساطعاً لا ياهل
أجواءنا... وأرى لقاء يجل
خيلي تبد السابقات وتسهل
وأرى دجاجير التحلف تأهل
وأرى وجوهاً بالرضا تهلل
ليضيء في آفاقنا المستقبل!

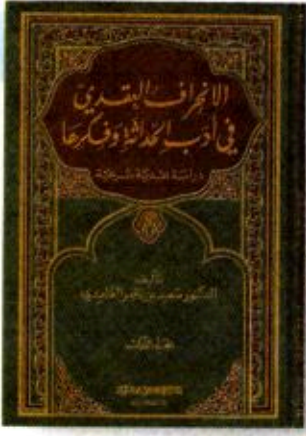
دواوين شعرائها من مثل: (البيغي الفاضلة، واللص الشريف والمومس الطاهرة!!...)
ويتغنى أصحابها بسوداوية الحياة، ويعبرون عما يسمونه «ظلم القدر»، ويقصدون المرأة ويجعلونها معبودتهم.. والعياذ بالله...
وطلاسم إيليا أبي ماضي وغزل أبي شادي شاهد على ذلك.

والواقعية والحداثية تحاربان الدين علانية وتصفانه بأفيون الشعوب، وتحاربان الثواب وتعاندانها رجعية، ويطلب أدباؤهما أن تزول الرقابة عن الأدب، ويوردون في آدابهم من مثل: (يا قاهرة، يا منذنات ملحة، يا كافرة)، ويعلن بعضهم (موت الله، أو تشرده) لعنهم الله.. ويقولون (الإنسان مصدر التشريع لا الله) ويقول أدونيس: (دربي أنا من دروب الإله والشیطان)، و(أمحو لغة الخطيئة)، وقصص بعضهم تمثل الضياع والثورة على الدين الذي يسمونه «تقاليد»، ونشراً للردية، وبالفعل كانت مقولة بعضهم (سقط الفن) كلمة صحيحة: فقد سقط فنياً مضموناً وشكلاً حين هوجمت اللغة العربية ودعي إلى أن تكون بلا قواعد أو ضوابط، أو دعي إلى تسكينها، أو أن يلجأ إلى الغموض باسم الإحياء. بل قال محمود درويش: (طوبى لشيء غامض، طوبى لشيء لم يصل) وسموها (جنة بالية): لأنها مكبلة بفكر معين ونظام معين، كما هاجموا التاريخ بكلام لا يليق بأديب أن يتقوه به.

إن الكلام أداة توصيل للأفكار والمشاعر، وهو يخاطب شغاف القلوب، وكل إناء بما فيه ينضج، وفكرة «الفن للفن» لا تبرر الفجور والكفر بأي حال من الأحوال، ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده... وتصوير الأدب للانحرافات وللشر والردية يجب أن يتوقف.

إن واقع العرب والمسلمين اليوم بحاجة إلى تصحيح للأوضاع، ليعيشوا في عز بعد ذل، والأدب يشارك في مهمة الدعوة إلى الخير، ولئن حصل انفصام بين الأدب والدين والأخلاق، فإن على الأدباء رسالة مهمة، ألا وهي إيقاظ العقول والقلوب:

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٣٤)﴾ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة... ﴿(فصلت)﴾



المجتمع الثقافي



منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت عودة الدارسين من أوروبا، محملين بالأفكار الغربية. وكانت فتنهم قد بلغت أوجها، فأعلنوا عن تنفيذ ما اعتزموا عليه من كتابة الأدب باللهجة العامية

قراءة في كتاب

الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها

والسلام.

أما الباب الثالث فقد خصصه لدراسة الانحرافات المتعلقة باليوم الآخر والقدر والانحرافات المتعلقة بالغيبيات الأخرى. والباب الرابع قدم فيه كشفاً إضافياً عن الانحرافات المتعلقة بالأحكام والسلوك ونظام الحياة، ثم عرّج على محاربة الحكم الإسلامي والدعوة إلى تحكيم غيره، والسخرية من الأخلاق الإسلامية والدعوة إلى الانحلال والفوضى الخلقية. وفي فصلين تالين عرّج انحرافاتهم في القضايا الاجتماعية والنفسية وانحرافاتهم في القضايا السياسية والاقتصادية. وفي الختام هذه نماذج تظهر ما وصل إليه الشعر العربي المظلوم على أيديهم من تهافت، فهذا **يوسف الخال يقول**:

بغ.. بغا.. بغ

بغ..

بغبغا.. بغ

أترى هذا الذي مات إله؟

وقول أدونيس:

الحب زي - كلما كثر المحبون

قل الحب

سرير تغمره حشرات إلهية

تنفث الهذيان الكوني

حيث يشتبك فخذ القمر وفخذ الفأر

يتعاقق فك الشمس ولسان الحردون.

أقول بعد هذا الكلام المفك كما

يسميه الشيخ الغزالي - رحمه الله - ما قاله

الشاعر علي الجارم:

إنما الشعر على كثرته... لا ترى فيه

سوى إحدى اثنتين: نفحة قدسية أو

هذر... ليس في الشعر كلام بين بين. ■

د. أحمد محمد العلي (*)

المنحرفة، ومادة هذا الفصل تعد في بابها كتاباً كاملاً، جمع فيه أبرز أسماء الشعراء المعاصرين ومضامين أشعارهم، واستأثرت المضامين النصرانية بالنصيب الأوفى إلى جانب عقائد الفرق المنحرفة والضالة. وفي الباب الثاني درس الانحرافات المتعلقة بالملائكة والكتب المنزلة والأنبياء، وعرض لأقوال الجاحدين والملحدين من الكتاب والقصاص والشعراء، ووصف حال ملاحدة الحداثيين والعلمانيين، وبين مواقفهم.

وأجدني غير قادر على تقديم شواهد لهذه الانحرافات؛ لقلوها وإفراطها في التجرؤ على الله - عز وجل - وعلى كتابه العزيز وعلى ثوابت الإسلام كافة.

فسميح القاسم يقول:

(أنا لم أحفظ عن الله كتاباً

أنا لم أبين لقديس قباباً

أنا ما صليت وما صمت وما رهبت

نفسي لدى الحشر عقاباً

والدم المسفوك من قافيتي لم يراود من

يدي عدن ثواب).

وقمة السفه والتفاهة ما يقوله

«أدونيس» عن القرآن الكريم من أنه «شعر

لا كالشعر، وأنه خطابي وغير عقلاني

ولذلك أوجد عقليات متخلقة وأثر سلباً في

الذوق الأدبي العربي».

وعلى هذا المنوال تسير قافلة

الحداثيين من شعراء وكتاب وناقدين.

وفي الفصل الثالث يتناول الانحرافات

المتعلقة بالرسول الكرام عليهم الصلاة

ومضى فريق منهم يترجم الأعمال المسرحية الفرنسية إلى اللهجة العامية المصرية، فتصدى لهم أمير الشعراء أحمد شوقي في عمله المسرحي، ما صرف الكثيرين من مرتادي المسارح العامية، ولا يزال الناس يرددون قصيدة حافظ إبراهيم في اللغة العربية. مع نهايات الحرب العالمية الثانية نجمت في أرضنا نابتة المفتونين الجدد، فبدأت بهم دورة جديدة من دورات التغريب، احتضنت مجموعة منهم دوائر مشبوهة. فبدأت معاولهم في هدم القيم والأخلاق ثم تناولوا الإسلام، يطعنون في ثوابته.

هذه مقدمة لا بد منها، بين يدي كتاب «الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.. دراسة نقدية شرعية» الذي نال به مؤلفه د. سعيد بن ناصر الغامدي درجة الدكتوراه، ويقع في ثلاثة مجلدات، عدد صفحاتها (٢٣١٧) صفحة.

بدأ الباحث ببيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم تحدث عن شمول الإسلام لكل أعمال الإنسان ومناشطه وعلاقة الأدب بالاعتقاد، كما أورد نبذة عن الانحرافات العقدية المعاصرة في مجال الثقافة والفن والأدب.

وخصص الباب الأول لدراسة الانحرافات المتعلقة بالله - سبحانه وتعالى - وقسمه إلى فصول، الأول منه: الانحرافات المتعلقة بالربوبية، والثاني: الانحرافات المتعلقة بالألوهية، والثالث: الانحرافات المتعلقة بالأسماء والصفات.

وخصص الفصل الرابع للحديث عن التصورات المتأثرة بالوثنيات والديانات

(*) كاتب وأكاديمي كويتي

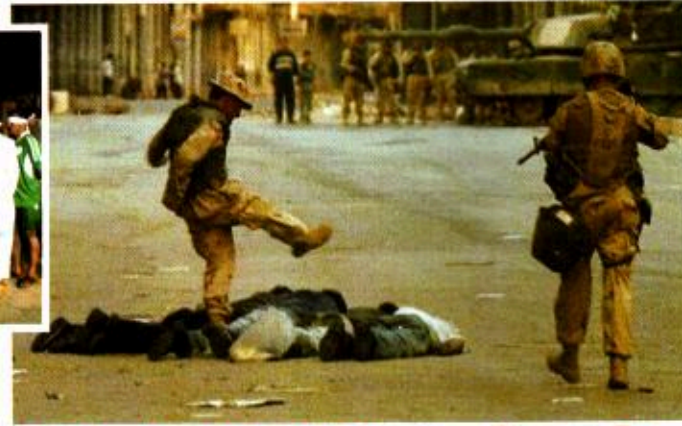


كشفت صحيفة «الأوبزهر» أن عدداً من وسائل الإعلام البريطانية تعتزم إنتاج أفلام تصور الانتهاكات بحق العراقيين بعد احتلال بلادهم في مارس ٢٠٠٣م.

وتقول الصحيفة في عددها الصادر الأحد ٢٥/٦/٢٠٠٦م، إن القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني بدأت هذا الشهر بالفعل في تصوير فيلم «ذا مارك أوف كين» في تونس (*).

العراق.

انتهاكات المحتمل على الشاشة الفضائية



أمريكي مع قوات بلاده في العراق. ونقلت «ذي أوبزهر» عن بيتر كوسمينسكي، صاحب الرواية التي يقوم عليها الفيلم، قوله: «أعتقد أن الناس يسعون لمعرفة الأسباب التي جعلت الحرب كرهية إلى هذا الحد، والأسباب التي جعلت الرأي العام في بريطانيا والولايات المتحدة يساند فكرة خوض الحرب على أسس غير سليمة.. أعتقد أن للصحافة دوراً تلعبه في هذا المجال».

وبدوره قال ديفيد تومسون، المسؤول عن وحدة إنتاج الأفلام بـ BBC: «لأسف قد شعرت أن موضوع الحرب يطفئ على غيره من الموضوعات العالمية.. وبكل تأكيد فإن قطاع الإنتاج يريد الخوض في هذه المواضيع القوية التي تؤثر في حياة الناس».

وضمن المعالجة التلفزيونية والسينمائية للانتهاكات بحق المعتقلين جسد ٣ بريطانيين - اعتقلوا لمدة عامين في معتقل جوانتانامو الأمريكي - مأساتهم في فيلم بعنوان «الطريق إلى جوانتانامو»، كي يرى الجمهور في شتى أنحاء العالم بشكل واقعي «التعامل الأمريكي المهين مع الأسرى».

(*) بالترتيب مع موقع إسلام أون لاين نت.

٢٠٠٣م، وكذلك الصراع الذي تفرضه الحرب على الجنود ما بين الالتزام بتعليمات قادة الجيش والمنظومة الأخلاقية للجنود. ويقول المؤلف: «إذا طلب منك أن تشارك في شيء تعتقد أنه خطأ (في إشارة لعمليات تعذيب السجناء)، وحينما تكون باقي المجموعة التي معك تشارك في فعل شيء لا تريد أن تفعله، فمن الممكن أن يتم نبذك من قبل باقي أفراد مجموعتك وتصبح حياتك في خطر».

وأشار مارشانت إلى أنه كلما زاد الكشف عن مثل تلك الوقائع، فإن المهم هو الدوافع التي تقف وراءها.

وتوقعت الصحيفة البريطانية أن يثير عرض الفيلم الكثير من الجدل، خصوصاً أن وزارة الدفاع البريطانية لم تطلع على السيناريو.

«إمبيدس»

وليست القناة الرابعة وحدها التي تسعى لتصوير معاناة العراقيين داخل بلادهم: حيث دخل تلفزيون الـ BBC في المراحل الأخيرة من المفاوضات مع الممول الذي سيتحمل نفقات تصوير رواية «إمبيدس» (Embeds) التي تستعرض مسار صحفي

وأوضحت أن الفيلم يقوم على مجموعة من القصص الحقيقية: كقصة جاري بارتلام الجندي البريطاني الذي اعتقل عام ٢٠٠٣م وهو يحاول طبع صور من فيلم يظهر تنكيل الجنود ببعض السجناء العراقيين. وتعرض هذه الصور ممارسات تعذيب لمجموعة من المدنيين العراقيين تراوحت بين التنكيل والتمثيل والاعتداء الجنسي. وأدين «بارتلام» وثلاثة من رفقاته في الجيش بتهمة تعذيب للسجناء في معسكر بريدباسكيت بمدينة البصرة في جنوب العراق من قبل محكمة عسكرية في أوسنابرك بألمانيا العام الماضي.

الدوافع

ويقول «توني مارشانت»، مؤلف الفيلم: إن الفيلم، الذي يصور في بعض مشاهد عمليات تغطية عراقيين بأقنعة سوداء والتنكيل بهم، يستمد وقائمه من أحداث فعلية عاشها ثمانية أشخاص، ولا يعتمد فقط على قضية الجندي بارتلام.

ويستعرض الفيلم سلوكيات مجموعة من الجنود، الذي يلعب دور اثنين منهم الممثلان «ليو جريجوري» و«جيرارد كيرانس»، خدما في وحدة تحمل اسماً خيالياً في البصرة عام



فتاوى المجتمع



الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز

يرحمه الله من موقعه
www.binbaz.org.sa

قضاء الستة بعد شوال



• هل يجوز قضاء الستة من شوال بعد انقضاء الشهر؟
صيام ست من شوال سنة وليست فريضة؛ ولا تجب المداومة عليها ولكن ذلك أفضل؛ لقول النبي ﷺ: «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه، وإن قل». ولا يشرع قضاؤها بعد انقضاء شوال؛ لأنها سنة فات محلها، سواء تركت لعذر أو لغير عذر. والله ولي التوفيق. ■

لا يشترط التتابع

• هل يلزم صيام الست من شوال أن تكون متتابعة أم لا بأس من صيامها متفرقة خلال الشهر؟
صيام ست من شوال سنة ثابتة عن

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل
من موقع www.al-eman.com

صوم القضاء أم التطوع؟



• هل صيام القضاء يُقدّم على صيام الأيام الستة البيض أم يكون صيام الأيام الستة أولاً؟
المقرر شرعاً أن من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً، ثم أتبعه بصيام ستة من شوال كان كصيام الدهر (رواه مسلم)؛ وعلى ذلك فصيام ستة

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

النبي ﷺ يتحرى صيام الإثنين والخميس (أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما). ■

من مات آخر رمضان

• توفي شخص في آخر رمضان، فهل علينا أن نخرج عنه زكاة الفطر؟
زكاة الفطر تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، فمن توفي قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان، لا تجب عليه فطرة، ولا يجب على أهله إخراج فطرة عنه، لكن من توفي قبل طلوع فجر يوم الفطر تلزم فطرته، هذا عند الشافعي وأحمد والثوري وهو رواية أشهب عن مالك، لما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما (فرض زكاة الفطر من رمضان) والفطر من رمضان لا يكون إلا بغروب شمس آخر رمضان، ولأن الفطرة شرعت طهرة للصائم، فأفاد أن وقت وجوبها بعد غروب شمس آخر يوم. وعند الحنفية ورواية ابن القاسم عن مالك، تجب بطلوع فجر يوم الفطر؛ لأنها قريبة تتعلق بيوم الفطر، فلا تتقدم عليه كالأضحية، فعلى رأي الحنفية ومن معهم من مات قبل طلوع الفجر لا تلزم فطرته، وعلى كلا الرأيين، من مات قبل غروب آخر يوم من رمضان، فلا فطرة عليه اتفاقاً، وكذلك من مات بعد فجر يوم الفطر لا فطرة عليه. ■

عدد تكبيرات العيد

• ما عدد تكبيرات صلاة العيد، وهل التكبير في الخطبة مشروع، أم هو بدعة؟
بالنسبة لعدد تكبيرات العيد فهي ست تكبيرات في الركعة الأولى، وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام، أي مع تكبيرة الإحرام تكون سبع تكبيرات، وقد قال بعض الفقهاء غير هذا العدد. وأما التكبير فإنه مستحب في الخطبة الأولى ويكون تسع تكبيرات، وفي أول الخطبة الثانية سبع تكبيرات وبعض الفقهاء كالإمام مالك يرى أنه لا حد لعدد التكبيرات. ■



أنواع صوم التطوع

• ما أنواع صوم التطوع على مدار السنة؟
أنواع صوم التطوع عديدة نذكرها فيما يلي:

1. صوم ستة أيام من شوال؛ لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر».
2. الصوم في الأشهر الحرم؛ وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.
3. صوم يوم عرفة؛ وهو اليوم التاسع من ذي الحجة، وصومه لغير الواقفين بعرفة من الحجاج؛ لما ورد عن النبي ﷺ: «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة» أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما. وفي حديث آخر قال ﷺ: «من صام يوم عرفة غفر له سنتين متابعتين» (أخرجه الطبراني في الكبير).
4. صوم عشرة أيام من ذي الحجة؛ لغير الحاج لما ورد عن النبي ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وما له ثم لم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري وأحمد والترمذي.
5. صوم شهر المحرم؛ لقول النبي ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم» (أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما).
6. صوم تاسوعاء وعاشوراء؛ لما ورد من قول النبي ﷺ: «صوم عاشوراء يكفر سنة ماضية». وقوله ﷺ: «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود، وصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً» (أخرجه أحمد والبيهقي).
- وقال ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ اليوم التاسع».
7. صوم يومي الإثنين والخميس لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان

صيام الستة من شوال



أتبعه ستاً من شوال فكانما صام الدهر كله»
رواه مسلم في الصيام (١١٦٤)، وأبو داود
(٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩) وابن ماجه
(١٧١٦).

والمراد بالدهر هنا: السنة، أي كأنما
صام السنة كلها، فإذا حافظ على صيام
ذلك طوال السنين، فكانما صام الدهر.
وقد جاء تفسير ذلك في حديث آخر
يقول: «صيام شهر بعشرة أشهر وصيام ستة
أيام بشهرين، فذلك صيام العام».

وهل المطلوب في هذه الأيام إلحاقها
برمضان مباشرة، بحيث يبدأ صومها من
اليوم التالي للعید، كما يدل عليه لفظ
«أتبعه»، أم يكفي أن تكون في شوال، وشوال
كله تابع لرمضان؟

هذا ما اختلف فيه الفقهاء، ولكني أميل
إلى الرأي الثاني.

وانفرد الإمام مالك - رضي الله عنه -
بالقول بكراهة صيام هذه الأيام الستة
خشية أن يعتقد الناس أنها جزء من
رمضان، ويلزموا بها أنفسهم، وينكروا على
من تركها، فكرها من باب سد الذرائع.

وذكر الإمام الشاطبي أن بعض العجم
وقعوا في مثل ذلك: حيث تركوا كل مراسم
رمضان ومظاهره من إضاءة المآذن ومرور
المسحرين على الناس وغير ذلك إلى اليوم
السابع من شوال، ولكن مثل هذا الخرف لا
ترد به السنة، ويجب أن يعلم الجاهل.

وذكر مالك في الموطأ: أنه ما رأى أحداً
من أهل العلم يصومها، قال الشوكاني: ولا
يخفى أن الناس إذا تركوا العمل بسنة لم
يكن تركهم دليلاً ترد به السنة. يؤكد ذلك أن

ابن عباس ذكر أن في القرآن آيات ترك
الناس العمل بها، مثل آية: ﴿وَإِذَا حَضَرَ
الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ...﴾ (النساء)

وغيرها.. ولكن إذا صح الحديث بصومها
فلا مجال للرأي هنا، وخصوصاً إذا رجحنا
عدم إلحاقها برمضان مباشرة، ولعل السر
في استحباب صيام هذه الأيام من شوال أن
يظل المسلم موصول الحبال بطاعة ربه، فلا
تفتر عزيمته بعد رمضان. والله أعلم. ■

• ما حكم صيام ستة أيام من شهر شوال؟

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان
سنة مؤكدة، وجاء في الترغيب فيها أن من
صامها بعد رمضان فكانما صام السنة
كلها، فمن واطب على ذلك كل سنة فكانما
صام عمره كله.

وقد كره الإمام مالك صيام هذه الأيام؛
مخافة أن يعتقد الناس وجوبها، ولكن مثل
هذه التخوفات لا تبطل السنن الثابتة عن
رسول الله ﷺ.

وشهر شوال كله محل لصيام هذه
الأيام، فتحصل السنة بصيام أي ستة من
شهر شوال من أوله أو وسطه أو آخره فيما
عدا يوم العيد، وليس شرطاً أن تكون الأيام
متتالية.

وقد حث النبي ﷺ على اتباع صيام
رمضان، بست من شوال؛ فقد روى عنه
أبو أيوب الأنصاري: «من صام رمضان ثم

شعبان، ولم تكن تقضيه فوراً عند قدرتها
على القضاء، وبناءً على ذلك فإن صوم
الفرض مقدم على صوم التطوع إذا كان
شهر شوال بقي بالقضاء وصيام التطوع،
وهذا ما تميل للأخذ به. والله أعلى
وأعلم. ■

الزواج بالإنترنت

• هل الزواج عن طريق الإنترنت جائز؟

الإنترنت من الممكن أن يكون وسيلة
اتصال لتبليغ الرغبة في الزواج، ويتم بعد
ذلك إتمام عقد (الزواج) بآركانه
وشروطه الشرعية، والله تعالى أعلى
وأعلم. ■

رسول الله ﷺ، ويجوز صيامها متتابعة
ومتفرقة؛ لأن الرسول ﷺ أطلق صيامها ولم
يذكر تتابعاً ولا تفريقاً. حيث قال ﷺ: «من
صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان
كصيام الدهر» (أخرجه الإمام مسلم في
صحيحه) ■

قول باطل

• شخص يقول: إن صوم الست من
شوال بدعة وأن هذا رأي الإمام مالك،
فإن احتج عليه بحديث أبي أيوب من
صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان
كصيام الدهر قال: في إسناده رجل
متكلم فيه؟

هذا القول باطل، وحديث أبي أيوب
صحيح، وله شواهد تقويه وتدلل على معناه.
والله ولي التوفيق. ■

قطع صيام التطوع

• هل يجوز في صيام التطوع أن يفطر الصائم متى شاء؟

نعم يجوز له ذلك، لكن الأفضل له أن
يكمل الصيام، إلا أن تكون هناك حاجة
للإفطار كإكرام ضيف أو شدة حر ونحو
ذلك؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ من حديث
عائشة رضي الله عنها ما يدل على ما
ذكرنا. ■

أيام بعد العيد - وهو اليوم التالي مباشرة -
مستحب وله ثواب عليه، بشرط أن يكون
صومه لله إيماناً واحتساباً. أما إذا كان
المسلم قد أفطر أياماً في رمضان بعذر
شرعي فيلزمه قضاء ما عليه في رمضان
بعد يوم العيد ويقدم صيام الفرض على
صيام السنة، وهي الأيام الستة، فإذا كانت
الأيام التي أفطرها المسلم كثيرة ولا يتمكن
من القضاء والتطوع بصيام الأيام الستة
من شوال، فله أن يصوم القضاء أولاً ثم
يصوم الستة أيام من شوال، فإن بقي عليه
قضاء من رمضان فليقضه بعد شوال؛ لما
رواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي ﷺ قال في قضاء رمضان:
«إن شاء فرك، وإن شاء تابع».

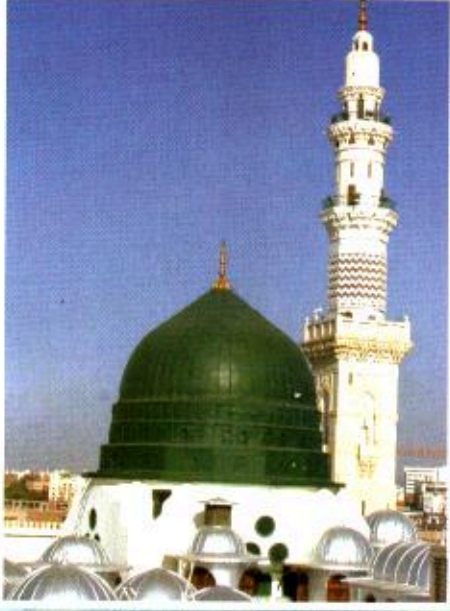
وقد صح عن عائشة - رضي الله عنها -
أنها كانت تقضي ما عليها من رمضان في



هدية الرحمن للحبيب.. زوج الحبيب.. ابنة الحبيب

الحبيبة

جعل الله تعالى قلب خاتم النبيين ﷺ يهوى عائشة رضي الله الله عليها، فأعلن حبه لها أمام الرجال قبل النساء، أحبها جبريل بحب الإله وحب النبي فالقى عليها السلام. وأنزل على النبي من الإله آيات تدود عنها وتتوعد متهميها إلى يوم الدين بالعذاب، أسطورة هي لمن في مثل عمرها. وأية من آيات تجلت في نقل جبل من الحكمة عن الرسول الخاتم ﷺ، أسطورة هي، فقد تتلمذ على يديها من جعل الله على أيديهم فتح البلاد، وصلاح العباد.



أم المؤمنين

عائشة رضي الله عنها

ويعود لمثل ذلك، «يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (النور).

وكانت براءة السيدة عائشة من الله مباشرة، فاعتصامها رضي الله عنها بربها أدخلها في رحمة منه وفضل. «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مَنْ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (النساء).

وكانت كذلك في حياتها، فعندما خيرها ﷺ هديت إلى الطريق المستقيم واختارت الله ورسوله.

«وَأَنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَرْضَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا» (الأحزاب).

واختارت رضي الله عنها الله ورسوله، والله صادق في وعده أن لها الأجر العظيم، وقد اثبتت بأمر الله في قوله تعالى: «وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ».

فقد كانت مستأمنة على ذلك فيمن

وسيط، بل أحياناً كانت هي أول من يتلقى منه العلم، فكانت أول من يطيع، فكان فضل الله عليها عظيماً. وقد وهبها الكريم أجر المهاجر في سبيل الله وهي ما زالت في سن الطفولة، وأول ما استمعت أذناها آيات تتلى من فم أبيها، وقد كان رجلاً بكاء يتأثر به من يسمعه، وحتى وهي في أشد ما لاقت من محن، ومررت من ابتلاء، وتقصد بذلك حادثة الإفك، فقد قالت موجهة حديثها إلى النبي ﷺ وأبويها: لقد سمعت بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني، ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني، فوالله ما أجيد لي ولكم مثلاً إلا كما أقول أبو يوسف: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» (يوسف).

فاعتصمت بالله رضي الله عنها، فأعقد عليها من فضله وكرمه آيات تتلى في براءتها إلى يوم الدين، وفيها إنذار ووعيد لمن يتجرأ

سمية رمضان أحمد (*)

أسطورة هي، من أصبحت بأمر الله أما لكل مؤمن، أسطورة هي في علمها وفقهاها بالرغم من حداثة سنّها، السيدة عائشة - رضي الله عنها وأرضاها - مهما سطّرت فيها السطور، وكُتبت المدائح، وتسابق أولادها المؤمنون بأمر الله في الكشف عن فضلها ومناقبها، فلن يوفوها شيئاً مما تستحق، فهي محاولات مهما ارتقت فلن ترقى إلى القمم، ولكن حسبتنا في ذلك شعورنا بالعزة والفخر والتشريف، ونحن نتكلم عن الأم المصطفاة المطهرة التي أسعدت نبينا وحبيبنا محمداً ﷺ.

وقد كانت رضي الله عنها - تتفاعل مع آيات القرآن الكريم، وقدمتها في ذلك ﷺ، فقد كانت تتلقى منه العلم مباشرة بلا

روت عن رسول الله ﷺ ٢٢١٠ أحاديث وكانت حجرتها منارة للعلم والفقه كان الخلفاء يقفون على بابها ليأخذوا عنها العلم

استأمن الرحمن، فروث لنا عن رسول الله ﷺ حوالي ٢٢١٠ أحاديث، وكانت حجرتها منارة للعلم والفقه، وقد ساعدها على ذلك حداثة سنّها، فمكثت ثمانية وأربعين عاماً تذكر الحكمة وتصحيحها وتعلمها لمن فتح الله على أيديهم البلاد والأمصار، وقد فرغها لنا سبحانه بتحريم زواجها بعد النبي ﷺ وفرغها سبحانه فلم تتجب، وكان العلم هو شغلها الشاغل، أن تذكر للمسلمين السنة كما سمعتها ورأتها.

إن الله سبحانه وتعالى أحب أمهات المؤمنين ومنهم عائشة وطلب من رسول الله ﷺ أن يحرص على إرضائهن وعلى مشاعرهن.

﴿ذلك أدني أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتتهن كلهن﴾ (الأحزاب: ٥١).

وكانت السيدة عائشة من الزوجات التي أمر الله النبي ﷺ ألا يبدل بهن أحداً، رضي الله عنها وأرضاها.

﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ (الأحزاب: ٥٢).

وتجربك بقول الله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر: ٩).

عندما استأذنها الخليفة عمر بن الخطاب أن يدفن في مكانها الذي أرادته لدفنها أذنت له وهو حي وأذنت له بعد أن مات، عندما أوصى ألا يدخلوه حجرتها للدفن إلا بعد إذنها فحققت معنى الآية وتحركت بها بالرغم من حبها ورغبتها أن تدفن بجانب رسول الله ﷺ زوجها، وأبي بكر رضي الله عنه أبيها.

وقد قال تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ (النساء: ٤١).

فماذا كانت شهادة النبي ﷺ على السيدة عائشة رضي الله عنها؟ ففيما اتفق عليه الشيخان أن عمرو بن العاص سأل

رسول الله ﷺ عن أحب الناس إليه قال: «عائشة»، وكان الصحابة - تقريباً من رسول الله ﷺ - تزيد هداياهم وهو في بيت عائشة لإدخال السرور عليه، وفي البخاري قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام»، قالت: وعليه السلام ورحمة الله. ترى ما لا نرى يا رسول الله؟ ومن ألقى عليه جبريل السلام فهو في سلام.

ومات ﷺ وهي زوجته فنالت شرف الأمومة للمؤمنين.

﴿التي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

ومات ﷺ وهو أقرب ما يكون من عائشة، فقد قبض ﷺ وهو بين سحرها ونحرها، وهل هناك شهادة بالرضا أكثر من ذلك! وكان فضل الله على حبيبة رسول الله ﷺ متواصلاً، حيث دفن ﷺ في بيتها، فأصبح بيتها تحفة الملائكة، وهي رضي الله عنها فيه، وكانت عفيفة طاهرة مطهرة، حتى إن الوحي كان يأتي رسول الله ﷺ وهو معها في لحاف واحد، وشهد لها الرحمن الرحيم، ووهبها شرف الزواج من آخر الأنبياء على هذه الأرض، وكانت هدية مهداة من الملك الذي يهدي بكل نفيس. فقد ورد في البخاري في المناقب عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت، فاقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»، وأمضاه سبحانه بقدرته لتكون خير رفيق لخير البشر.

والسيدة عائشة روت لنا كثيراً من الأحاديث التي أفلجت لنا الصباح من الظلمة، فجعلها الله رضي الله عنها سبباً في تيسير الكثير من الأحكام خاصة المتعلقة بالأمور الشخصية لرسول الله ﷺ، ولنرشف من معين علمها رشقات قصيرة:

● كان الخلفاء وهي أهمهم - يقفون على بابها ليتعلموا منها العلم.

وروت لنا عن أهمية السواك لرسول الله ﷺ:

- لكل صلاة.

- لملاقاة الله.

- إذا دخل البيت.

- حرصاً على مشاعر النساء.

- عند النوم.

- كما روت لنا السيدة عائشة رضي الله عنها كل ما تعرف عن آداب قضاء الحاجة كما كان يفعله ﷺ: من الدعاء قبل الدخول، وأي يد تستخدم للاستنجاء، وما يقال عند الخروج من الخلاء، وما جاء في الوضوء وتعلمته عن رسول الله ﷺ، بكل أمانة روته لنا.

تعلما منها الكثير ونسال الله أن يجعله في موازين حسناتها، كيف كنا سنعرف ذلك؟

وأيضاً كانت السبب في أحكام المسح على الخفين، ثم الغسل، وصفة غسل الجنابة، وغسل الحائض، والغسل من الاحتلام.

وذكرت لنا أحوال الجنب كما تعلمتها من رسول الله ﷺ وأنى لنا أن نعلم ذلك إن لم نذكره لنا السيدة عائشة؟!

وذكرت لنا ماذا يفعل الجنب إذا أراد النوم، أو أراد الطعام، أو أراد تأخير الغسل، وما إلى ذلك من أحكام.

- ورفعت الحرج عن الحائض، وروت لنا ما تعلمته من رسول الله ﷺ من كيفية مباشرة الحائض والاستمتاع بها بما أحله الله منها في هذه الفترة للزوج، وطهارة سؤر الحائض، وعن سير حياتها طبيعياً، حتى إنها كانت تُرجل رأس النبي ﷺ وهو معتكف، وإزالة الحرج عن قراءة القرآن في حجر الحائض، وقضاء الحائض للصيام وعدم قضائها للصلاة.

وذكرت لنا أحوال المستحاضة باستقاضة، إن دين السيدة عائشة على النساء كبير، وعليها أن نكثر من ذكرها، والذود عنها رضي الله عنها.

كما ذكرت لنا أحوال النبي ﷺ في الصلوات كما رأتها بأم عينها وتعلمتها، فجزاها الله عنا خيراً، فقد أنارت لنا الطريق في أول ما ستحاسب عليه بين يدي الله.

أيضاً روت لنا تفاصيل دقيقة عن كيفية صلاة الرسول ﷺ، مع ذكر الأدعية التي تعلمتها منه مباشرة ﷺ وتابعتها كثيراً بالمشاهدة والسمع.

وذكرت لنا النوافل في الصلاة من حيث عددها ووقتها.

وذكرت قيام الليل، وحددت وقته، كما رأت ذلك من رسول الله ﷺ، وذكرت لنا كيفية ذلك، وكما كان يصلي في الليل... فأبى فضل لك علينا يا عائشة يا أم المؤمنين؟!

ويسرت على الأمة عندما ذكرت وروت لنا



وفاة الدكتور حمدي شلبي أحد كتاب المجتمع



فقدت الدعوة الإسلامية أحد رجالها الخالصين - الأستاذ الدكتور حمدي شلبي، الأستاذ بكلية التربية للبنات بالقصيم بالسعودية يوم الأربعاء ٥ شوال ١٤٢٨هـ ١٧ أكتوبر ٢٠٠٧م.

ولد الفقيه في مدينة نبروه بمحافظة الدقهلية، التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر بالمنصورة والتي كان يرأسها د. رؤوف شلبي، ووكيلها العالم الزاهد د. السيد نوح يرحمهما الله، وفي عام ١٩٨٢م عين معيداً بعد تخرجه في الجامعة ثم انتقل للعمل داعية إسلامياً بوزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ٨٩ وحتى عام ٢٠٠٠م، وفي أثناء ذلك حصل على الماجستير عام ١٩٩١م، وسافر إلى أمريكا، ثم عاد ليعمل أستاذاً في جامعة الأزهر فرع دمياط بعدما حصل على الدكتوراه عام ١٩٩٧م.

وللدكتور حمدي شلبي مجموعة من المؤلفات في الحديث والسيرة، وقد كان يرحمه الله من كتاب مجلة المجتمع. وتقدم أسرة تحرير المجتمع، بخالص التعازي لأسرة الفقيه وآله الكرام، سائلين المولى أن يتغمده برحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وأنه لا نذر في معصية الله، وإبرار القسم، وفي القرائض تحدثت عن الوالي يقضي دين من مات من المسلمين، وعن أحكام من يموت وليس له وارث، وفي الحدود هي التي روت أحاديث عن ستر المسلم، وأن القلم رفع عن ثلاث، وأيضاً لا يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث، وكراهية الشفاعة في الحد، وروت - رضي الله - عنها عن الهدية، والهبية، وقبول النبي للهدية، والمكافأة عليها، وقبول العطاء، إن كان من غير مسألة.

وقد كان مقام السيدة عائشة بين المؤمنين فضلاً عن أنها مهم - هو مقام الأستاذ من تلاميذه، حيث إنها إذا سمعت من أحد الصحابة روايات ليست على وجهها الصحيح، قامت من فورها بالتصحيح، وبينت لهم ما خفي عليهم وهم يستمعون ويشقون ويصححون.

وكان تبويب علمها مما اهتم به العلماء.. جزاها وجزاهم عن المؤمنين خير الجزاء.

نزوله وأن المشركين لا تنفعهم أعمالهم الخيرة، وأن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وعن الاستغفار أنه إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله عز وجل بالحزن.

وفي الخلافة أنه إذا أراد الله عز وجل بالأمر خيراً جعل له وزير صدق.

يا نساء النبي: أليست السيدة عائشة من نساء النبي ﷺ، وأليس هو نداء خاصاً لها معهن.

«فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٥١)» (النساء).

ماذا كانت شهادة الله سبحانه على السيدة عائشة، وماذا كانت شهادة النبي ﷺ على السيدة عائشة وشهادة الصحابة، وشهادة علي؟

وتحدثت في باب الأدب عن روايات

رفق الله، وأنه يحب الرفق، وتحدثت بالتفصيل عن شدة وجع النبي ﷺ وعن آخر لحظاته في الدنيا، وروت عن أهمية التلبية والحببة السوداء، والشفاء من حموة المدينة، وعن الرقي بالمعوذات، والاسترقاء من العين.

وروت عن العقيقة، والتسمية على الطعام، والأكل باليمين، وتحريم كل شراب يسكر، بصرف النظر عن سماءه، وعن اللباس ونهي المرأة عن الدخول في الحمامات، والزجر لمن وضعت ثيابها في غير بيتها.

وروت عن نقض الرسول ﷺ للصليب، وعن نكاح المرأة لمالها وجمالها ودينها، وأن من يمن المرأة تيسير خطبتها وصدقها، وكيفية استثمار المرأة في الزواج، وعن اللهو المباح في العرس، وروت عن تعظيم حق الزوج على المرأة وما جاء في العدل بين النساء، وعدله ﷺ كنموذج، وأن الولد للفرأش.

كما أن لها مرويات عن إمكانية أن يأخذ ائواله من مال ولده، وتحريم تجارة الخمر، والنهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، والرخصة في الشراء إلى أجل، وعن الصدقات، والمرأة إن تصدقت من مال زوجها، والصدقة عن الميت، وجواز أن تأخذ المرأة من مال زوجها غير مفسدة، وتحدثت عن النذور

عندما اعتصمت بالله أغدق عليها

من فضله آيات في براءتها تتلى

إلى يوم القيامة

أن رسول الله ﷺ صلى النافلة قاعداً في أواخر عمره.

وروت لنا عن صلاة التراويح، وماذا يفعل من فاته صلاة الليل.

هنيئاً لك يا عائشة عندما تستيقظين وتتلقين مباشرة من رسول الله ﷺ: أصبحنا وأصبح الملك لله.

أي فضل من الله كان عليك يا عائشة! وذكرت لنا بما كانت تسمع وتتعامل أن مرور المرأة بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة.

وذكرت لنا غسل يوم الجمعة، وعدد التكبيرات في صلاة العيد وخروج النساء للصلاة.

. وصلاة الكسوف وصلاة الخسوف وكيفيةها.

والأمر بالصدقة في الكسوف، وأيضاً صلاة الخوف.

فجزاك الله عنا خيراً يا أم المؤمنين، فكيف إن حُجب عنا كل هذا الخير كيف سنكون.

وفي الجهاد تحدثت عن فضل الجهاد وهجرة النبي ﷺ، وعن مبايعة النساء وفداء الأسير بالمال.

وفي الدعوات تحدثت عن جوامع الدعاء للنبي ﷺ، وقد كان ﷺ فيما روت عنه يقرأ الزمر والإسراء عند النوم، وكان يرفع يديه في السماء، وكان يدعو على من ظلمه.

وروت في البر والصلة فضل الإحسان إلى البنات وتحريم قطيعة الرحم، وتقبيل الصبيان، والوصية بالجار، وإكرام الضيف، وتحدثت عن فضائل السيدة خديجة رضي الله عنها وكثير من الصحابة، وتحدثت في الشمائل عن صفة كلامه ﷺ وأن عينه تمام ولا ينام قلبه عن ذكر الله، وقبض النبي ﷺ والرائحة الطيبة التي وجدتها عند خروج روحه، وحب اليتامى في كل شيء، وقيامه في الليل، وخدمته لأهله، وأنه لم يمس يد امرأة قط، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما.

وفي الزهد والرقائق:

أن نتقي النار ولو بشق تمرة، وما أعجب النبي ﷺ إلا ذو تقى... وفي القتل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما ذكر في الدجال، وعن الأهوال وكيفية حشر الناس، وعن الثلاثة مواطن التي لا يذكر فيها أحد أهدأ، وما جاء في الحوض وفي الكوثر، وفي الإيمان والتوحيد، وروت عن بدء الوحي وكيفية

صلاتي.. نور حياتي



عن لقائي الثنائي البديع مع ربي!!
فمن الذي ينفعني إذا تركتها؟! وماذا
استفدت من تأخيرها وهجرها؟! وأرهبني
قول الحبيب ﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم
(تركهم) الجمع والجماعات أو ليختمن الله
على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين»
(صحيح)..

يا الله.. كل هذا العقاب.. لأنني لم
«أضخ» بخمس دقائق أو عشر أو حتى أكثر،
للووقوف بين يدي ربي، من أجل دنيا أو
مسلسل أو فيلم أو مباراة أو صحة أو شات
أو موقع؟! ..

وتساءلت حينها: كم من الحلاوة فقدته
وكم نعمة ضيعتها؟! .. وسمعت قول سعيد
ابن المسيب: «ما دخل علي أداء فرض إلا وأنا
مشتاق إليه» ..

**فيا الله! هكذا الصلاة وتلك
حلاوتها..** فصلاتي لا يتوقف حدداً إلى أنها
فقط حسنات تكتب أو ثواب يدون..

بل إن لها أثراً كبيراً في راحة النفس
وهدوء البال وطمأنينة الروح ونزول السكينة
وسعادة القلب وفتح أبواب الرزق.. وأدهشني
قول الحبيب ﷺ: «من مشى إلى صلاة مكتوبة
في الجماعة فهي كحجة» (حسن).. يا الله!
أحج كل يوم خمس مرات.. هل أصدق؟! ..

نعم.. لأنه كلام الحبيب ووعده.. فياتها من
بركات وكثور ضائعة وجوائز ترتقب الفائز..
فمن الذي يمنعني أن أؤدي فرض ربي!

فيا شباب: هذه تجربتي صادقة مع
الصلاة.. وهذه حياتي التي أنارتها صلاتي..
فلماذا الكسل؟ ولماذا التأخير؟ وإلى متى
التأجيل؟! وبين يديك السعادة الأبدية والنجاة
السرمدية. ■

كثيراً.. ما يود الواحد منا أن يبدأ صفحة جديدة في حياته مليئة
بالإنجازات ومزينة بالنجاحات.. ويتخلص من ركام الغفلة وفضلات الماضي
الكئيب الضائع.. ومن خواطر الدراسة وقلق الامتحانات.. ولكنه يقرن ويربط
هذه الرغبة وتلك المسألة بموعد مع الأقدار المجهولة كتحسن في حالته المادية
أو تغير في سكن بيته أو تحول في مكانته.. أو عندما أعتمر أو أحج.. إلخ..

قرار حاسم: ولكن.. بداخلي صوت
رهيب ينادي: صلاتك.. صلاتك.. وحق!
أخذت أفكر ما المشكلة؟ وما هذه الصعوبة
التي أضع نفسي فيها من أجل أن أرضي
ربي؟.. وحينها لم أجد رداً إلا اتخاذ القرار:
من الآن لن أترك صلاة ولن تقوّتي تكبيرة
إحرام..

وحين أخذت هذا القرار رأيت نوراً يشع
في جنبات نفسي وسعادة ملأت أركان
روحي.. فأحسست أنه القرار الذي كنت
أنتظره.. ولا أعرف لماذا أخرته؟!.. أهى غفلة
أم صعبة أم شهوة؟! ..

ومن حينها.. دقت لذة الصلاة وممتعة
اللقاء مع ربي وجمال الحياة.. فصارت
الصلاة بقلبي مفتاح الكنز الذي يعني.. وهي
الظلال الوارفة في حر الهاجرة.. وهي
اللمسة الحانية لقلبي المكدود من الصعاب،
والمنهك في الفتن والشهوات.. وزاد الطريق
ومدد الروح ونور الحياة.. ومصدر الإعانة
والتثبيت وفتح الأبواب المغلقة أمام عيني..
وكان الله يقول لي: كن معي يكن معك كل
شيء.. اطرق بابي أفتح لك كل الأبواب..
تمسك بي أدلك لك كل العقبات.. يا الله.. هل
أنا عاقل؟! إن صلاتي هي علاقتي المباشرة
مع ربي؟!.. وما قيمة لعب أو مسلس أو فيلم
أو مباراة حرمتني من صلاتي؟!.. وأخذتني

شريف شحاتة

إن البعض خاصة الشباب والفتيات، قد
يربطون موعد بدتهم بالالتزام والطاعة -
خاصة الصلاة - بمواسم أو مناسبات معينة،
مثل رمضان أو بعد النجاح في الامتحان أو
بعد العمل أو الزواج... إلخ.

وهنا تذكرت قول أمير المؤمنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه: «يا بن آدم، أي شيء يعز عليك
من دينك إذا هانت عليك صلاتك؟!»

هذه الكلمة هزت وجداني هزاً..
وصعقتني صعقاً.. فأننا الشاب النزيه الحبيب
«الروش».. هل تهزني هذه الكلمة.. وأنا أقول
أتت الأجازه وأطلت العطلة.. فقلت لنفسي:
هل سأحافظ على صلاتي كما كنت أيام
الامتحانات؟ أم انتهى الأمر وزالت الشدة؟! ..

صلى وصام لأمر كان يطلبه
فلما انقضى الأمر فلا صلى ولا صام
لكن هذه الكلمة التي سمعتها جعلتني
أسأل نفسي: حقاً.. إذا هانت علي صلاتي
فأي شيء يعز علي من ديني!

ولكن.. سرعان ما تداخلت الخيوط
وتشابكت الأمور.. فأننا سأذهب إلى المصيف
أو أشرت بئاد أو أتنزه مع أصحابي.. فهل
سأحافظ على صلاتي؟!.. إن ربي غفور
رحيم!!



د. سمير يونس (*)
s_brahim92@hotmail.com

جشع الزوج واضطراب الحياة الأسرية

قرض يرد إليها حين ميسرة. وفي نيته أن حين الميسرة، لن يأتي مادام حياً، فإذا ما طالبته زوجته بحقها وسداد الدين ثار ودار، وهاج وماج، وغضب ومجر، ونسي أن الذي يمارسه هنا إنما هو أكل لأموال الناس بالباطل، وهو ضرب من الظلم نهى الحق تبارك وتعالى عنه في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾ (النساء).

• أعرف أزواجاً نزع من قلوبهم التقوى والرحمة وخشية الله، وأفلست نفوسهم فلا تجد فيها رجولة، ولا شهامة، ولا نخوة... أحدهم ينام في بيته ولا يسعى لكسب رزقه وقوت أولاده، معتمداً في ذلك على كسب زوجته ومالها!!! فهل تقبل الفطرة السليمة رجولة هذا الكائن الحي؟!!!

• وأعرف آخر رغبت في الزوجة الثانية وليس معه ما يتزوج به، بل إنه عندما تزوج زوجته الأولى تزوجها في بيتها الذي ورثته عن أبيها، وضغط عليها حتى باعت ما ورثته عن أبيها من أرض وعقار بخدعة أنه سيستثمره لها، ثم ضيع المال والميراث، وبعد ذلك أراد أن يتزوج الثانية، فضغط على الأولى حتى باعت ما تبقى ليتزوج به الزوجة الثانية، وبعد أن تزوج الثانية أراد الثالثة، فمارس ذلك مع الثانية لأن الأولى لم تعد تمتلك شيئاً، لكن الزوجة الثانية لم تكن سهلة الاتهام كأولى، ورفضت تسليمه مالها، فطلقها تهديداً، ثم أعادها بعد أن وعدته بمال!!!

• وأعرف رجلاً ثالثاً، وللأسف من الموسرين، تفتن في الخداع والاحتيال، فلما

واستولوا على مال زوجاتهم بسبب وبغير سبب.

• فمن الأزواج من افتعل المشكلات كي تتنازل الزوجة عن مالها وهي مكرهة، إرضاء لزوجها، وشراء لاستقرار حياتها، بسد هذا

الحياة الزوجية طريق طويل، ولطول الطريق فقد يقع ما يكدر مسيرة هذه الحياة، وقد تكون هذه المشكلات التي تكدر الحياة الزوجية مفترق طرق بين الزوجين إذا لم يحسنا التعامل مع تلك المشكلات، فتؤدي بهما إلى الطلاق، وتشريد الأولاد، وتمزيق أواصر لبنة من لبنات المجتمع المسلم... وقد يحدث العكس، فيتعامل الزوجان مع المشكلات التي تعترضهما بحكمة وسمو، فتعود عليهما بالنفع العظيم، إذ يحصلان أجر الصبر والابتلاء، ويرتفعان فوق نوازع الشر ووساوس الشياطين، وتصلقهما مواجهة المشكلات بخبرات الحياة ومهاراتها... إلى غير ذلك من أوجه النفع العظيمة، ومن أهم ما يكدر الحياة الزوجية جشع الزوج وطمعه في الاستيلاء على مال زوجته وممتلكاتها.

أخي الزوج... مال زوجتك الذي يأتيها من هدية أو ميراث أو من عمل تقوم به هو مال خاص بها، لا يجوز أخذ شيء منه إلا بطيب نفس منها وبموافقتها ورضاها، وذلك فضل منها، فلا يجوز لك أن تسيطر عليه أنت، واحذر أن تأخذه بإحراجها أو بسيف الحياء، فما أخذ بسيف الحياء فهو حرام..

إن من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة إعطاءها الحق في إقامة كيان مالي خاص بها، وهذا من محاسن تشريع الإسلام، ولكن مع

الأسف الشديد، فإننا في عصر المادة نشاهد ونسمع كثيراً من الأزواج استباحوا الذمة المالية لزوجاتهم، وأزالوا الحواجز بغير حق، وتجرؤوا على حدود الله وتشريعاته.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



الضم الشره الذي لا يشغله إلا أن يأكل ويمتلي، دون تمييز بين الحلال من المال والحرام، ومنهم من اتخذ التهديد والوعيد سبيلاً لأطماعه وتحقيق مآربه الدنيئة.

• ومن الأزواج من خدع زوجته وسيطر على مالها، وأخر طلب مال زوجته على أنه

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥.د.ك
خارج الكويت ٥٦.د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥-٢٥٦-٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات
والتوزيع



إهانتها، طالبته بمالها، فغضب، فاحتكم الزوجان إلى من يحكم بينهما وكنت واحداً من هؤلاء المحكمين، فكتبنا أيضاً على الزوج للزوجة بحقها إلى أن يسجل الشقة باسمها ويوثق العقد، في الشهر العقاري، فذهب الزوج ولم ينفذ حكم المحكمين، فبدلاً من أن يسجل لها العقد في الشهر العقاري كتب لها عقداً ابتدائياً بصحة توقيع ونفاذ، وهو لا يضمن لها حقها من وجهة نظر القانون، ولم ينفذ ما طلبته منه لجنة الصلح، وما زالت المشكلة قائمة!!! ولا يزال الشجار قائماً بينهما يستنزف وقتهما، ويفسد حياتهما، ويقض مضجع أولادهما، ويدمر الحالة النفسية لأفراد الأسرة جميعاً، ويستنزف وقت المصلحين وجهودهم ويلتهمها التهاماً.

• وأعرف أزواجاً كثيرين بلغ بهم الجشع والجور أن يسلب الزوجة بطاقة الصرف الآلي من البنك الخاصة بها، ليضمن أنها لن تستطيع أن تسحب شيئاً من حسابها، ويمنعها منعاً من أن تشتري هدايا لأهلها وأهلها!!!

أقول لهؤلاء جميعاً، اتقوا الله في مال زوجاتكن، فإن الدنيا لا تغني عن الآخرة، وإن الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أشد صنوف الظلم ظلم الرجل لزوجته... ولقد نظرت في أحوال الناس، فوجدت أن الطامعين فيما في أيدي العباد وخاصة فيما لدى الزوجات، لا يزدادون إلا فقراً، وحتى لو زاد مالهم حيناً، فلا يزيدهم إلا ضحكاً وكيداً، ووجدت أن الزاهدين فيما في أيدي العباد، وخاصة زوجاتهم، الطامعين في خزان الله.. يزيدهم الله من صنوف الغنى والثراء.. غنى النفس والمال، فقلت: ليت هؤلاء يعلمون أن خزان الله مالا وما في أيدي العباد قليل قليل، فالكيس من توجه إلى خزان الله المالا، والأحمق من ضاق أفقه وضعفت ثقته بالله فطمع فيما لدى زوجته وغره ذلك وصرفه عن أن يطلب رزقه من مصدره الأصلي، وصدق رسول الله ﷺ فيما بلغه رب العزة في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر» (رواه مسلم).

علم أن بحوزة زوجته مالا أخبرها بأنه يريد أن يشتري لها قطعة أرض تستثمرها أفضل من المال، فلما أخذ مالها اشترى الأرض وكتبها باسمه، فلما عاتبته قال لها في خبت ودهاء: وهل هناك فرق بين ما أملك وما تملكين؟ قالت له: لكننا اتفقنا وتعاهدنا أن تكتبها باسمي، فغضب وظهر بوجهه الآخر، وقد كان يهينها ويضربها ويسب أهلها قبل أن يأخذ المال، وفي ظني أنه لم يمارحها ولم يلاطفها إلا في لحظات الخداع والإيهام التي مارس فيها خبثه ومكره حتى يبتلع مالها.

• ولقد دُعيت لأحكم بين هذين الزوجين، فقلت كلمة موجزة لهذا الزوج هي: «إذا أن ترى أنه لا فرق بينك وبينها.. فلماذا لم تكتب الأرض باسمها، وخاصة أنك.. وعدتها بذلك؟ والله عز وجل أمرنا بالقول والعمل، وأنت قلت والآن اعمل ونفذ، والله عز وجل ذم الذين يأخذون بشرعه عندما يكون الحق لهم، ويعرضون عن شرعه عندما يكون الحق عليهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمَا مُعْرِضُونَ﴾ (٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (٤٩) أففي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠)﴾ (النور).

• وأعرف رابعاً أخبر زوجته بقطعة أرض تشتريها، فلما أبدت رغبتها أن يكتب عقد الشراء باسمها.. غضب وهددها بالطلاق وبقائها في بيت والدها، وكانا في عطلة صيف ببلدهما وعلى وشك السفر إلى بلد عربي يعملان به، فأثرت الزوجة المسكينة استقرار حياتها الزوجية مع أولادها على التمسك بحقها، ودفعت إليه المال تحت الإكراه والخوف والتهديد والوعيد!!!

• وأعرف رجلاً خامساً يريد أن يشتري سيارة يركبها ويستمتع بها، وهو الآن يحتال على زوجته ويتفنن في إقناعها ببيع ما ورثته من أرض عن أمها برغم رفضها، وقد مارس ذلك مراراً قبل ذلك!!!

• وأعرف زوجاً سادساً أخذ مال زوجته على سبيل القرض الحسن دون أن يكتب لها حقها، واشترى بالمال شقة في أحد الشواطئ وكتبها باسمه، فلما أراد أن يتزوج بالثانية وكان قد أساء معاملة الأولى، وطغى في



شهدت الجزائر في الفترة الأخيرة تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة، وللتعرف على كيفية مواجهة الجزائريين لهذه التحولات ينبغي دراسة واقع الصحة النفسية لأفراد المجتمع.

فقد انتشرت المهدنات بصورة كبيرة، ويكفي أن نلقي نظرة على حقائب اليد والسفر، والجيوب الداخلية، وأدراج المكاتب والخزائن، ويكفي أن نطلع على الإحصائيات التي تؤكد مصادرة حوالي ربع مليون قرص مخدر أو مهلوس في الأسواق الجزائرية سنة ٢٠٠٢م، مقابل ١٤ ألف قرص مخدر فقط في سنة ٢٠٠١م، لنقف على حجم إقبال الشباب على المخدرات الطبية الموجهة لمعالجة المرضى النفسانيين والعقليين، والتي أصبحت بمنزلة شربة الماء ونسمة الهواء.

استهلاك أكثر من نصف مليون قرص هلووسة سنوياً

الجزائر: انتشار الأمراض النفسية بسبب الإرهاب والتفكك الأسري

العولمة أرادنا أن ننتظر دورنا معه في العيادات النفسية، حيث يقول المفكر رشدي فكار في هذا الصدد: نصف الغرب في العيادات النفسية، والباقي يترقب دوره في قاعة الانتظار، ولا نستبعد أن يكون هذا العالم المفتوح على كل شيء، سبباً في الاهتزازات النفسية والتقلبات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري من تفكك أسري ومخدرات وانتحار وانهايارات عصبية، ورغم أن وزارة الصحة قد أصدرت مرسوماً بموجبه يتابع قضائياً كل صيدلاني يبيع أدوية مخدرة دون وصفة طبية، إلا أن المهدنات والمخدرات تباع بالصيديات بدون هذه الوصفات.

أرقام مفزعة

كشفت إحصائيات القيادة العامة للدرك الوطني الجزائري تصاعداً خطيراً في استهلاك الحبوب المخدرة في الجزائر، إذ ضيبت الدرك بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤م، أي خلال فترة أربع سنوات ٦٢٤,٣٧٦ قرص

هذه الأعصاب المشدودة المتعبة بالنظر إلى حجم الضغوط النفسية التي عاناها المجتمع الجزائري الذي عاش أحاسيس المحكوم عليهم بالإعدام وما أصعب هذا الإحساس وما أشد وطأته على الأعصاب.

وفي دراسة حديثة أعلنت عنها قناة «سمارتس واي» الفضائية، تبين أن نسبة الإصابة بمرض القلب في الجزائر ارتفعت كثيراً بسبب الإرهاب، فإذا كانت هذه العضلة القوية قد أصابها الأزمة السياسية بشظاياها، فكيف لحزمة من الأعصاب وحسب ما أفادت به صحيفة «لأنوفيل ريبابليك» نقلاً عن مسؤول جزائري رفيع المستوى، فإن من بين العوامل التي أدت إلى ازدياد الإدمان على المخدرات في الجزائر، الآثار النفسية للإرهاب والعنف، هذه المراحل الكثيرة التي استوقفت المجتمع الجزائري، يضاف إليها هذه المرحلة الأنية التي تشهد معطيات جديدة وصارخة على جميع المستويات، وأهم ما يميزها العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وكان الغرب بهذه

الجزائر: سمية سعادة

وصار لزماً على الجزائري أن يؤمن نفسه مع خبزه اليومي، كمية من المهدنات ليشد بها أوتاد أعصابه كيما لا تفلت تحت وطأة الضغوط التي تعترض حياته اليومية، وبنظرة سسيولوجية لطبيعة المجتمع الجزائري كمجتمع شرقي سائر في طريق النمو، بإمكاننا أن نعثر على الأسباب التي جعلته يقف على اعتاب هذه المرحلة التي تتسم بالتوتر والعصبية، فمن مجتمع شهد كل أنواع اليأس والذل على يد الاستعمار الفرنسي، إلى مرحلة الاستقلال التي سار فيها نحو التحرر بخطى وثيدة، إلى مرحلة شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية بالغة الأثر، إلى عشرية الدم التي فتحت عليه أبواب جهنم وجعلت أعصابه على أكفه يقلبها على جمر الخوف والترقب، بل إن هذه المرحلة بالذات السبب في خلق



العزلة والانطواء، بالإضافة إلى سنوات الإرهاب التي خلقت الكثير من المآسي التي لا يمكن أن تتسى من طرف الفارين من منازلهم والذين فقدوا توازناتهم الاقتصادية من أراض زراعية ومواشي وبيوت وكذا الأرامل واليتامى الذين واجهوا صعوبة في التأقلم مع الظروف الجديدة.

تأثير المخدرات

ويرى الدكتور فورماس، أن بعض المهدئات كالفاليوم وتيمستا وديازبان، لها تأثير المخدرات إذا لم تتم مراقبتها من طرف الطبيب المختص الذي يعرف وحده كيف يتعامل معها حتى لا يدمن عليها المريض، ولكن الظاهر أن المهدئات لم تعد تتمتع بالحصانة المطلوبة، إذ أن الكثير من الناس يتعاطونها دون الرجوع إلى الطبيب، فإما أن يحصلوا عليها عن طريق وصفة طبيب عام يعيد كتابة الأدوية الموجودة على وصفة قديمة نزولاً عند رغبة المريض، وإما أن يحصلوا عليها عن طريق صيدلاني لا يمانع في بيع الأدوية طبقاً لوصفة قديمة أو صورة طبق الأصل عنها، وهذه التجاوزات الخطيرة من شأنها أن تشكل خطراً جسيماً على حياة المريض.

وفوق هذا، فالمهدئات التي توصف بطريقة عشوائية أو توصف من طرف طبيب عام لا يمكنها أن تعالج أسباب المرض، بل هي مجرد عكازات كيميائية تساعد على

تجاوز بعض الأعراض المرضية، بينما المرض الحقيقي يتطور في الخفاء، لذلك على الطبيب العام أن يوجه المريض إلى طبيب مختص في الأمراض النفسية التي يحتاج بعضها إلى سنوات من أجل أن تشفى تماماً.

وبعد: ليس على سبيل التهويل، أن نقول: إن المجتمعات العربية كلها وليس المجتمع الجزائري وحده، سائرة في طريق الإدمان على المهدئات، حيث يصبح من الصعب على الشخص أن يقف في طوابير الإدارات أو يسير في زحمة الشوارع دون أن يبتلع قرصاً مهدئاً ■

المرجع

- الحبة الحمراء: عياش سنوسي

وإذا كانت الأسباب الاجتماعية كالتفكك الأسري والبطالة والفقر وضيق السكن تعد عوامل رئيسة لتفشى هذه الظاهرة، فإن هناك عاملاً آخر لانتشارها وهو سهولة الحصول عليها بالمقارنة مع القنب الهندي وباقي أنواع المخدرات المعروفة التي تتطلب المغامرة والتخطيط والسفر الطويل.

المهدئات وليدة الإرهاب

ويرجع د. فورماس عبد العزيز، طبيب جزائري مختص في الأمراض النفسية والعصبية انتشار المهدئات بهذه القوة إلى انتعاش الطب النفسي في الجزائر، وزيادة على ذلك فإن نظرة الجزائري للطبيب النفسي، أصبحت لها مدلولات أخرى، تجاوزت بكثير النظرة التي تصفه طبيباً للمجانين، لذلك أصبح إقبال الناس على الطبيب النفسي كبيراً، خاصة من طرف سكان الريف الذين لا يواجهون صعوبة في



الاعتراف بأمراضهم النفسية على عكس سكان المدن الذين يلجؤون للمشعوذين قبل أن يطرقوا باب الطبيب النفسي.

ويعتبر د. فورماس أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع الجزائري سبب في انتشار الأمراض النفسية والاضطرابات العصبية، وبالتالي انتشار المهدئات، حيث تغيرت الكثير من المعطيات التي كانت تشد أزر الجزائري وتجعله عصياً على المرض النفسي، كالتفكك الأسري الذي زاد من حدته غياب الحوار بين أفراد الأسرة، وانفراط عقد الترابط الاجتماعي الذي فتح المجال لأن يعيش كل فرد حياته الخاصة في جو من

هلوسة! وتساعد عدد الأقراص المحجوزة من ١٤٥.١٤٥ قرصاً في سنة ٢٠٠١ م ليبلغ ٢٠٤.٨١٢ قرصاً في ٢٠٠٢م، أي أن الرقم تضاعف عشرات المرات، هذا، وصادرت مصالح الشرطة القضائية ٢٥٠٤٥٤ قرصاً خلال الفترة بين يناير وأكتوبر لعام ٢٠٠٦م.

وكشفت مصالح الدرك الوطني في وقت سابق أنها عالجت خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي حوالي ٢٣٠٠ قضية حيازة للمخدرات والمتاجرة بها، وحجزت أكثر من ٣٠٨٤٦ قرصاً مهلوساً، خصوصاً «الريفورتيل» الأكثر انتشاراً في الشرق الجزائري، هذا وأدانت العدالة الجزائرية ٢٦٦٧ شخصاً متورطاً.

ومن جهتها كشفت المصلحة المركزية لمكافحة المخدرات أرقاماً مفرزة لظاهرة تناول المخدرات خاصة أقراص الهلوسة، مشيرة إلى أنه خلال السدس الأول من السنة الماضية عالجت ٢٠٥٠ قضية أوقف خلالها ٢٩٤١ شخصاً متورطاً بحيازة المخدرات والمتاجرة بها.

ورصدت مصالح إدارة السجون بوزارة العدل الجزائرية خلال السنتين الأخيرتين تطوراً في نسب المحبوسين بسبب المتاجرة في المواد المخدرة واستهلاكها، إذ عرضت منحنى تصاعدياً لينتقل من ٥٪ سنة ٢٠٠٥م إلى ٧,٥٪ من مجموع المحبوسين سنة ٢٠٠٦م، وأن ٥٦,٦٩٪ من المواد المستهلكة من طرف المدمنين السجناء هي أقراص الهلوسة.

تفكك أسري

يتفق الأخصائيون الاجتماعيون على أن أسباب انتشار المخدرات وأقراص الهلوسة يعود بالدرجة الأولى إلى التفكك الأسري الناجم عن طلاق الوالدين وتكرار زواجهما وإهمال أطفال الزواج الأول أو إساءة معاملتهم، مما يجعلهم فريسة سهلة للشوارع ورفاق السوء الذين يعلمونهم مختلف الآفات بكل سهولة.

ومنها: تناول حبوب الهلوسة والسرقة لتوفير ثمنها، وقد تعتمد شلة السوء إلى منحهم حبوباً مهدئة ليكتسبوا الشجاعة الكافية للإقدام على السرقة دون تردد.

تكنولوجيا المعلومات



الموقع الذي يقود ثورة اجتماعية كبرى (من ٣)

عندما انطلقت المنتديات الحوارية على الإنترنت، أحدثت ضجة ثقافية واجتماعية، وأعطت أبعاداً جديدة للحوار والنقاشات والعلاقات الاجتماعية التي تولدت من خلال التواصل بين الأفراد من بيئات مختلفة ومتنوعة.

موقع (فيس بوك) تم تأسيسه بواسطة الطالب Mark Zuckerberg في ٤ فبراير ٢٠٠٤ م، وكان يهدف إلى تواصل طلاب جامعة هارفارد بين بعضهم البعض من خلال موقع إنترنت يتبادلون فيه المعلومات والهويات والبيانات.

واسم (فيس بوك) هو اسم الكتاب الذي تقدمه جامعة هارفارد إلى طلاب السنة الأولى لكي يتعرفوا على طلاب الجامعة في بقية السنوات من أجل التعرف عليهم والاستفادة منهم.

وحيث إن الجامعة كانت تمنع الوصول إلى كافة المعلومات عن الطلبة عن طريق موقع الجامعة، فقد قام «مارك» بتأسيس هذا الموقع وجعله متاحاً لجميع طلبة الجامعة، وبدأ الطلاب يشتركون في الموقع ويتبادلون المعرفة والبيانات. ثم توسع الأمر واشتركت كليات أخرى في الموقع وبدأ طلابها يشتركون مع طلاب جامعة هارفارد في هذا الموقع.

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ م تم فتح الموقع لجميع زوار الإنترنت وكل من يملك بريد إلكتروني لكي يشترك فيه. وفي يوليو ٢٠٠٧ م وصل عدد المشتركين والأعضاء في الموقع إلى ٣٤ مليون مشترك !!

ما سر هذا التضخم والانتشار السريع؟

هناك عامل مهم يجب ألا نغفل عنه في تحليل هذه الظاهرة، وهو عامل الاستعداد النفسي لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت للهجرة إلى المجتمعات الإلكترونية التي توفر لهم عامل الأمن والاستقرار وتعويض النقص الذي يعانون منه على أرض الواقع.

ولذلك عندما يتم توفير بيئة متكاملة للتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد توفر عوامل بناء الذات وتقدير واحترام الذات، فإن الكثير ممن يعانون من هذه المشاكل يقومون بالهجرة إلى هذه المجتمعات كبديل للحياة الصعبة التي يعيشونها ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وبعد تلك الثورة ظهرت ثورة المدونات وما رافقها من حرية في التعبير واستقلالية في نشر المعلومات والأفكار وانتشار على جميع المستويات وتواصل بين الجميع وإمكانية التعليق على ما يكتبه الآخرون بكل سهولة ويسر، رغم السلبيات والملاحظات الكثيرة على كيفية استغلال واستخدام هذه المدونات.

وفي السنة الأخيرة ظهرت ثورة أخرى أحدثت تغييراً جذرياً في طبيعة العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، وهي ظاهرة (الشبكات الاجتماعية Social Networks)، وهي مواقع ضخمة جداً توفر التواصل السهل وبجميع الوسائل بين الأفراد من مختلف دول العالم.

ومن أشهر هذه المواقع والشبكات في الوقت الحالي موقع فيس بوك - Facebook.com وهو موقع يتيح إمكانية التواصل والتعرف على الأصدقاء في جميع أنحاء العالم، ويتيح إمكانية تأسيس بيئة خاصة لكل فرد يتواصل من خلالها بأساليب مختلفة ومتنوعة مع الآخرين.

طلب مني أحد الأصدقاء أن أشتترك في الموقع وأرى خصائصه المثيرة - على حد قوله - ولم أهتم بهذه الدعوة كثيراً، وتوقع أن يكون الموقع كغيره من مواقع الشبكات الاجتماعية، فالخصائص معروفة ومكررة، وكلها تهدف إلى التواصل مع الآخرين وفتح قنوات للتعارف وتكوين علاقات عامة واجتماعية مع الجميع.

لكني بعد فترة قررت أن أشتترك في الموقع وأرى ما يحويه من خصائص، خاصة وأنه كثر الحديث عنه وعن مميزاته وعن الهجرة الجماعية التي تزحف إليه.

البدائية والانطلاق؛ تذكر بعض التقارير على الإنترنت أن



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

طريقة المقارنة غير المتناسبة

في هذا المقال نتناول أربع طرق، (المقارنة غير المتناسبة) و(قائمة الصفات المميزة) و(اللاوعي) و(الخارطة الذهنية).

٢٢. المقارنة غير المتناسبة

Force Analogy

هذه الطريقة من أنفع الطرق لتوليد الأفكار الجديدة، حيث تتلخص بإجراء مقارنة أو إيجاد علاقة بين شيئين قد يكون بينهما عامل مشترك أو لا يكون. ومثاله (شركات مع حيتان) (نظام الإدارة وشبكة الهواتف) (علاقتك مع قلم الرصاص).

- استخدام الجدول،

ومن المناسب استخدام الجدول لإجراء هذه المقارنة. ونستعرض هنا جدولاً مقترحاً كمثال،

- القاعة السفلى (خشب أو بلاستيك).
- الرباط / قطن.
- الفكرة الجديدة،
- الجلد الخارجي (خشب أو خيزران).
- المادة الداخلية (ديباج).
- القاعة السفلى (ألومنيوم أو متغير).
- الرباط (نايلون أو قطن مع أسلاك حديد).

٢٤. طريقة اللاوعي،

فكر في مشكلتك بقوة ثم توقف عن التفكير بها ثم انسها لفترة، أو توجه إلى النوم بعد أن تقول لنفسك بأنك ستستيقظ بأفكار جديدة عن مشكلتك وبعد ذلك انتظر انقراح الفكرة الجديدة في ذهنك.

لجنة خيرية	علبة محارم
لا تنجح من غير نظام لا بد من وجود مكان تنطلق منه. التعاون بين أفراد اللجنة سر نجاحها إذا ضعفت القيادة سقط الأفراد وضعف الإنتاج	١ - المناديل مصفوفة ٢ - صندوق محكم ٣ - عندما يخرج مندبل يخرج الآخر ٤ - إذا انشقت الفتحة الرئيسة وقعت المناديل

٢٥. طريقة الخارطة الذهنية،

بعد اكتشاف العلماء أن العقل ينقسم إلى أيمن وأيسر، وأن الأيمن ينقسم إلى علوي وسفلي، وكذلك الأيسر، واكتشفوا أيضاً أن اليمين العلوي يحتوى على (الخيال والتأليف والفن والنظريات، والمفاهيم) واليمين السفلي يحتوى على (العاطفة والروحانية، والتحدث والإحساس بالحركة) وأن اليسار العلوي يحتوى على (التحليل والرياضيات، وحل المسائل الفنية) وأن اليسار السفلي يحتوى على (التحكم والسيطرة، والتفاصيل والحفاظة، والتخطيط والتنظيم والإدارة).

بعد اكتشاف هذه الأمور عن العقل جاءت فكرة الخارطة الذهنية كأحدى الطرق الفعالة في توليد الأفكار الجديدة، حيث تعتمد هذه الطريقة بصورة أساسية على استخدام جانبي العقل، وليس جانباً واحداً، وهذا من شأنه إثارة

٢٣. طريقة قائمة الصفات المميزة،

Attribute Listing

وذلك بتحليل المنتج إلى أجزاء صغيرة، تشمل جميع الأجزاء، ومادة كل جزء، ورصد أفكار لكل جزء.

- مثل تطبيقي لتطوير حذاء،

المكونات،

- الجلد الخارجي.
- المادة الداخلية.
- القاعة السفلى.
- الرباط.
- المادة،

- الجلد الخارجي (جلد أو قماش).
- المادة الداخلية (أسفنج أو قطن).

الكثير من الأفكار.

معلومات جديدة عن العقل،

ومع استمرار الدراسات العلمية حول العقل، تبين أيضاً أن العقل يعمل بتعدد الاتجاهات، وصناعة الصورة لا بطريقة القوائم المكتوبة من الأعلى إلى الأسفل، وأن العقل يستوعب المعلومات ذات الكفاءة العالية، ونقصد بالكفاءة إدخال المعلومات بأسهل ما يكون، والسهولة تعني إدخال المعلومات على طريقة مفاهيم أو كلمات رئيسة كمضاتيح تذكرك بمعلومات أو كلمات أخرى.

- ما الخريطة الذهنية؟

تحتوي الخريطة الذهنية على:

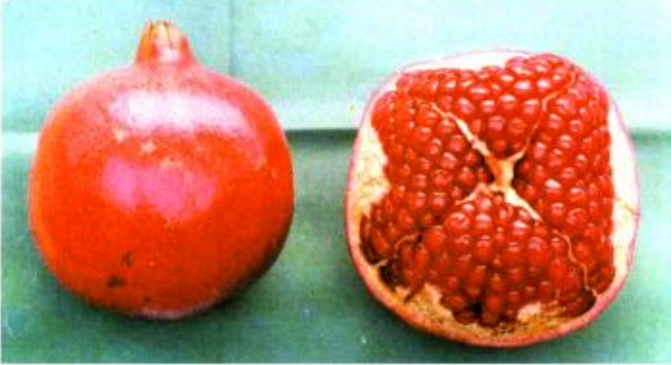
- ١ - كلمة مركزية أو مفهوم مركزي، ومثالاً على ذلك مفهوم (محبة الله تعالى).
- ٢ - حول هذا المركز ترسم خمس إلى عشر خطوط على كل خط تكتب أفكار لها علاقة بالمفهوم المركزي، ومثالاً على ذلك يكتب على الخطوط الخمسة المتفرعة من الدائرة المركزية (طرق اكتساب المحبة وعلامات المحبة ونواقض المحبة).
- ٣ - ويتفرع من كل فرع من هذه الفروع أيضاً خمس إلى عشر أفكار، ومثالاً على ذلك يتفرع من طرق اكتساب المحبة، خمس أفكار مثل (أداء الفرائض والنوافل، والتواصل، والتناصح، والتزاور، والاتباع، والأخوة).
- ٤ - وحتى تحرك الجانب الآخر من العقل، نرسم رمزاً أو صورة أمام كل تفرعة من هذه التفرعات، وعلى سبيل المثال، فأمام الأخوة نرسم قلباً، وأمام التزاور نرسم باباً يطرُق، وهكذا.

استعمالات هذه الطريقة،

تساعد الخطيب والباحث والمتكلم على توليد الأفكار لخطبته أو كلمته، كذلك تساعد على استمرار التذكر لهذه الكلمات، حيث إن الصورة مقترنة بالمفهوم يستوعبها العقل أكثر من الكلمة المجردة، كما يمكن استعملها في الكثير من المجالات التي نحتاج إلى توليد الأفكار فيها. ■



عصير الرمان يعالج سرطان الرئة



كشف باحثون أمريكيون من خلال دراساتهم عن العديد من الفوائد الصحية لعصير الرمان في مكافحة سرطان الرئة، فهو يساهم في التقليل من نمو وانتشار الخلايا السرطانية كما قد يمنع تطور الإصابة عند المريض. وأكد الباحثون أن ثمرة الرمان تحتوي على تركيز عالٍ من المواد المضادة للتأكسد تزيد على الموجودة بالشاي الأخضر. ■

الوجبات السريعة مسؤولة عن ضعف البصر لدى الإنسان



أظهرت دراسة طبية جديدة أن الأطعمة السريعة ليست مسؤولة فقط عن زيادة الوزن والسمنة، بل قد تؤدي البصر أيضاً. وقال الباحثون: إن الإفراط في استهلاك هذه الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون يزيد خطر الإصابة بتلف «الماكولا» العينية المرتبطة بالتقدم في السن.

يعتبر مرض تلف «الماكولا» السبب الرئيس للعمى وضعف البصر في الولايات المتحدة للأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين. وأوضح الباحثون في مؤسسة ولاية «ماتاشوستس» للعين والأذن، أن هذا المرض يؤثر على الرؤية المركزية لحوالي ١٠ ملايين أمريكي. ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد مع وصول الأشخاص إلى منتصف الخمسينيات من عمرهم.

ونشرت نتائج البحث في عدد هذا الشهر من مجلة «أرشيف طب العيون». وتابعت الدراسة ٣٤٩ شخصاً راوحت أعمارهم بين ٥٥ - ٨٠ عاماً من المصابين بمراحل متقدمة من تلف طبقة «الماكولا» العينية. وقال الباحثون: إن هذه الدراسة هي الأولى التي تربط بين الغذاء وهذه المشكلة البصرية، حيث أظهرت الأبحاث السابقة أن التدخين هو السبب الوحيد المعروف كعامل خطر لهذا المرض.

وتوصل الباحثون إلى أن أنواعاً معينة من الدهون وخاصة تلك المستخدمة في الأطعمة

السريعة، تزيد خطر الإصابة بتلف «الماكولا» المرتبط بالتقدم في السن. وأشار الباحثون إلى أن الدهون أحادية الإشباع ومتعددة الإشباع وحمض لينولييك المستخدمة في تصنيع الأطعمة السريعة، إضافة إلى الأطعمة المصنعة كالزبدة والشيكولاته والفطائر المحلاة والكيك والبسكويت وزبدة الفول السوداني والبطاطس المقلية والمكسرات، تضع الأفراد في خطر أعلى للإصابة بأمراض العين. وبينما حذر الباحثون من هذه الأطعمة السريعة وأثارها السلبية على البصر، شجع هؤلاء على تناول السمك لما يتمتع به من فوائد صحية ووقائية. فقد وجد الخبراء أن الأغذية الغنية بالأحماض الدهنية من نوع «أوميغا-٣» مثل سمك التونة والسلمون إلى جانب الخضراوات الورقية الداكنة، تقلل خطر أمراض العين. ■

المرأة الرياضية تنجب أطفالاً أذكى

أفادت دراسة ألمانية حديثة أن النساء اللاتي يمارسن رياضة الجري ينجن أطفالاً أذكى وأصحاء. وأوضحت الدراسة أن الرياضات التي ينصح الأطباء بممارستها خلال الأشهر الأخيرة من الحمل هي رياضة ركوب الدراجات الهوائية وذلك لأنها تعزز الحيوية والنشاط لدى الحامل والجنين. وخلصت الدراسة إلى أن رياضة الجري وركوب الدراجات والسباحة تعمل على نقاوة حركة الدماغ وتوصيل الدم والغذاء للجنين بشكل سهل للغاية، الأمر الذي يساعد الطفل على التحلي بنقاوة في الدماغ. ■

مادة ملونة للمنتجات الغذائية تسبب السرطان

الصناعية والسلطات المحلية للتأكد من مصادرة أي منتجات تحتوي تلك المادة من المحلات التجارية، لكن الصعوبة تكمن في أن تلك المنتجات التي تضم أنواعاً من الحساء والصلصات والوجبات الجاهزة قد وزعت تجارياً على نطاق واسع.

وطلبت سلطة الرقابة على الأغذية من المواطنين إعادة أي من المنتجات المشتبه بها إلى المخازن التجارية التي اشتروها منها واستعادة ثمنها.

ونسبت BBC إلى المدير الإداري لسلطة الرقابة على الأغذية الدكتور جون بيل قوله إن «المادة الملونة قد تكون عاملاً مسبباً للسرطان إذا دخلت إلى الجسم بكمية كبيرة» ولذلك دعا المستهلكين إلى «عدم استهلاك كميات إضافية من المنتجات الغذائية التي تحوي المادة».

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية BBC أن ٣٥٠ مادة استهلاكية من المنتجات الغذائية أزيلت عن رفوف المخازن التجارية في بريطانيا بعد أن تبين احتواؤها على مادة ملونة تسبب السرطان.

وقالت BBC: إن المادة الملونة تدعى «سودان ١» وتبين وجود صلة بين هذه المادة ومرض السرطان.

وتدخل هذه المادة في مسحوق الفلفل الحار الذي تستعمله شركة «بريمير فودز» لصنع صلصة (ووتر) التي تستعمل في تحضير مئات المنتجات الغذائية.

وقد أصدرت سلطة الرقابة على الأغذية في بريطانيا تحذيراً للمستهلكين بعدم استعمال المنتجات المذكورة، لكنها أوصتهم بضرورة عدم الارتباك لأن درجة الخطر «ضئيلة».

وتتعاون سلطة الرقابة مع الشركات

من يفقد أسنانه... يفقد ذاكرته أيضاً!



أظهرت دراسة سويدية نشرت في ستوكهولم أنه حين يقوم طبيب الأسنان بخلع أحد أسنان شخص ما يكون أيضاً خفف قليلاً من ذاكرته.

وقال يان بيرغدال أحد معدي الدراسة وهو طبيب أسنان وأستاذ مساعد في علم النفس في جامعة أوميا بشمال السويد لوكالة «فرانس برس» تبين أن الأسنان لها أهمية كبرى لذاكرتنا.

وهذه الدراسة التي تأتي ضمن دراسة أشمل حول الذاكرة تابع الباحثون ١٩٦٢ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و٩٠ عاماً منذ عام ١٩٨٨م وقارنوا ذاكرة أولئك الذين احتفظوا بأسنانهم وأولئك الذين وضعوا طاقم أسنان.

وأضاف بيرغدال «حين يقتلع الناس أسنانهم فإن ذاكرتهم تصبح أسوأ من الفترة التي كانت لديهم فيها أسنان».

وأظهرت دراسات يابانية حديثة أجريت على الفئران والقرود العلاقة بين الأسنان والذاكرة، لكن - حسب بيرغدال - فإن الدراسة السويدية هي الأولى التي تجري على نطاق واسع على البشر.

ولا يزال يفترض أن تحدد الدراسة الأثر الذي يمكن أن يتركه اقتلاع سن واحدة على الذاكرة. وأضاف: سنقوم بدراسة للحد من عدد الأسنان الذي يمكن أن يبدأ بالتأثير على ذاكرة الإنسان عند فقدانه. وسنقوم أيضاً بدراسة أثر زرع الأسنان».

وأضاف أنه من غير المرجح أن تخلص الدراسات المستقبلية إلى وجود أثر إيجابي لزرع الأسنان. وقال: إن «اختبارات على الحيوانات أظهرت أن اقتلاع الأسنان يقطع عصباً مرتبطاً بالدماغ»، مؤكداً أن الدراسة الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبرى في معالجة أسنان الأشخاص المسنين. وأكد «قد نضطر للتفكير مرتين قبل اقتلاع الأسنان التي تتعرض لمشكلات».

الأطعمة المقلية تسبب سمنة البطن

أظهرت دراسة إسبانية برازيلية مشتركة نشرت مؤخراً أن هناك علاقة بين تناول الأطعمة المقلية وارتفاع مخاطر الإصابة بالسمنة، وبالتحديد سمنة البطن، تطبق فقط على الأشخاص الأكثر تناولاً لهذا النوع من الأطعمة.

وأجرى فريق ضم باحثين من عدد من المؤسسات البحثية في إسبانيا، وبمعاونة علماء من البرازيل، دراسة بهدف تقييم الرابط بين كمية الطاقة التي يحصل عليها الفرد يومياً بسبب تناول الأطعمة المقلية، وإصابته بسمنة البطن، خصوصاً وأن القلي باستخدام الزيت يعتبر من الأساليب المتبعة لتحضير الأطباق التقليدية في دول حوض المتوسط.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية لعلم التغذية السريري» إلى وجود علاقة بين تناول الأطعمة المقلية وزيادة احتمالية الإصابة بالسمنة عموماً، وسمنة البطن بوجه خاص، وذلك بين الأفراد الذين كانت لديهم قيم السعرات الحرارية اليومية الناتجة عن تناول الطعام المقلي هي الأعلى، إذ بلغ معدل انتشار السمنة بين الأشخاص الذين حصلوا على ما لا يقل عن ٣٠ «جول» يومياً بسبب تناول الأطعمة المقلية نحو ٢٧,٧ ٪ بين النساء، و٢٧,٦ ٪ بين الرجال.

وبحسب ما نشر حول الدراسة فإن معدل انتشار سمنة البطن بين الرجال، - وهي الحالات التي لم يقل محيط الخصر للفرد فيها عن ١٠٢ سم - بلغ ٣٤,٥ ٪، أما معدل انتشار سمنة البطن بين النساء، وهي الحالات التي لم يقل محيط الخصر لكل منها عن ٨٨ سم، فقد وصل إلى ٤٢,٦ ٪.



حماس مشروع أمة.. كيف يحافظ الفلسطينيون عليه؟

٢- يجب على الشعب الفلسطيني الالتفاف حول قيادته الشرعية التي اختارها بمحض إرادته، وألا يفرط فيها، لأن التفريط فيها تفريط في الإرادة الشعبية، وتفريط في الحرية والاستقلال.

٣- على فصائل المقاومة - وعلى رأسها حماس - تفعيل دورها الإعلامي في أوساط الشعب الفلسطيني، والاستعانة بأولي الرأي والأثباع في الأمة.

٥- يجب تذكير الأمة في خضم هذه الأحداث الجسام بأن الأرزاق بيد الله، لا بيد أمريكا و«إسرائيل»، ولا بيد عباس وقياض، وأن الطريق لذلك يبدأ بتحقيق الإيمان الحق، والاستقامة والصبر. وأن الله جل جلاله الذي ساق أرزاق نحو ٥٠٠ فرد من قوات حماس على يد حكومة قياض - بالخطأ كما قيل - وهي كارهة، قادر أن يسوق أرزاق الباقين من أبناء الشعب الفلسطيني، ولو كره المجرمون. ■

محمد معافي المهدي

والحضارة الإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني، والصلف الأمريكي وأذنبه وأذياله.

لكن يبقى القول: إن المشاعر الإسلامية الفياضة في حب فلسطين، وحركات المقاومة الفلسطينية وحماس ومشروعها لا تكفي، بل لا بد من برامج عملية، وسياسات رسمية، وشعبية، تؤازر هذا المشروع منها:

١- السعي بكل الطرق الممكنة أن يُبقي الشعب الفلسطيني على ما تبقى من أسباب لوحده، وألا يستجيب لدعوات التمزيق والتشتيت والتجزئة، التي يبثها اليهود وطابورهم الخامس من ورثة دحلان وتلاميذه غير النجباء..

كما على الشعب الفلسطيني أن يعلم جيداً أن من يسعى لتمزيق وحدته وخلخلة صفوفه تحت أي مسمى من المسميات، إنما هو ضمن المشروع الصهيوني الأمريكي..

٢- يجب على الشعب الفلسطيني الصبر والمصابرة، فهذا هو قدر الشعوب الحرة الأبية التي ترنوا إلى الاستقلال والحرية والسلام.

حماس، بارقة أمل، ومشروع إسلامي كبير وعملاق في المقاومة والنصر، والتحدى والتحرر والثبات على المبدأ، انضردت حماس بالإباء والشموخ والعزة، في عصر النكسات والهزائم، فليس هناك حركة ولا حزب سياسي، ولا حتى نظام عربي استطاع أن يواجه الدولة العبرية الدموية مواجهة شاملة، وأن يلحق بالكيان الصهيوني الفاصب هزائم مختلفة، وقلقاً يصل حد الهستيريا والجنون، وخسائر مادية وعسكرية واقتصادية وسياسية، للكيان الصهيوني، كما فعلت حركات المقاومة الإسلامية عموماً وحماس خصوصاً. ولذا فلا إشكال لدى أي عربي أو مسلم أصيل أن تكون حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بحق بالنسبة له مشروع أمة.

وبالتالي فالدفاع عن هذا المشروع إنما هو دفاع عن الأمة، ودفاع عن الأقصى والأرض المباركة، ودفاع عن العرب والمسلمين،

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (الفتح)
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

مركز أم المؤمنين عائشة
للدراستات القرآنية بكينيا

P.O. Box: 87764, mombasa 80100.
KENYA

المدرسة العباسية الإسلامية بغانا

W8F0 1927

تمل غانا شمالية

حلقة الصديقية لتحفيظ

القرآن الكريم بغانا

P.O.BOX KS 13784

KUMASI - GHANA

WEST AFRICA

المعينات على الثبات وسط الأزمات

إن الإنسان معرض خلال حياته للعديد من المصائب والمحن والابتلاءات، وهو لا ينفك عن ذلك، فهو في بلاء دائم إلى أن يلقي ربه: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور (٢١)» (الملك)، فالإنسان بين مرض يتعرض له، وموت رفيق، وفقد حبيب، وبلاء في ماله، أو ولده، وغير ذلك من الابتلاءات الدنيوية العديدة التي يصيبها بها المولى عز وجل ليرى كيف يكون الصبر والشكر، والثبات على الصراط المستقيم.

ولاشك أن عوامل الثبات عند المصيبة كثيرة متنوعة، رأسها الإيمان بالله تبارك وتعالى، وذكره على كل حال «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (١٥)» (الأنفال)، والتمسك بقراءة القرآن الكريم والعبرة بقصص الأولين فيه، وكيف استقبل المؤمنون المحن على مر العصور والأجيال، ومراجعة قصص الأنبياء وسير الصحابة والصالحين وما فيها من آيات الصبر، ودلائل الشكر في السراء والضراء..

ولعل من أعظم أسباب الثبات عند البلاء، والصبر عند المصائب، تذكر المؤمن مصيبيته، ومصيبة الأمة في موت رسول الله ﷺ. ■

علاء سعد حسن - مصر



رسالة مفتوحة لمعالي رئيس الوزراء إسماعيل هنية

البارعة. والآن تأتي
النصيحة ويأتي
السؤال:

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

معالي رئيس
مجلس الوزراء، الأخ
إسماعيل هنية،

لماذا تعرضون حياتكم للخطر!! بأن
تتولى الإمامة في الصلاة، والأئمة في
الصلاة كثير!!
لماذا تتحرك إلى منزلكم على البحر،
والمنازل كثير!!
واليهود مشهود لهم بقتل المصلحين
﴿... أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوي أنفسكم
استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ (٨٧)
(البقرة).

والجواسيس مازالوا موجودين في
القطاع!!

لقد جاء نعيم بن مسعود رضي الله عنه - في
غزوة الأحزاب - إلى رسول الله ﷺ وأخبره
أنه قد أسلم ولم يعلم أحداً بإسلامه!! فماذا
كان قول المصطفى ﷺ: «إنما أنت فينا
رجل، ولكن اذهب وخذل عنا».

فأنت إمام في الصلاة والأئمة كثيرون،
لكنك قد أظهرت حنكك في القيادة،
والقادة المبدعون في أيامنا هذه قليلون
جداً، فلماذا تصيب الأمة وتفجعها في
استشهادك، وأنت لك أجر الشهداء على كل
حال!! فمن سألها الله صادقاً أنزله الله
منازل الشهداء، وإن مات على فراشه.

أرجو - يا معالي رئيس الوزراء - أن
تأخذ أقصى درجات الحذر والحيطة،
والله يحفظكم ويرعاكم، ولن
يخلف الله وعده وإن الله لقوي
عزيز، وما النصر إلا من
عند الله. ■

إن قراءة التاريخ تقول إن القيادة المبدعة
هي وحدها القادرة على قيادة السفينة في
العواصف العاتية، والأمواج العالية، أمواج
كالجبال. ولقد تضافرت جهود أهل قبل
الأعداء، والمنطقة قبل الشرق والغرب، على
تحطيم تجربة حماس الوطنية الديمقراطية
على طريقتهم، ولم يتوقعوا أن تأتي تلك
الانتخابات الصحيحة على طريقتهم، وتحت
إشرافهم، لم يتوقعوا أن تأتي بحماس، فلما
جاءت حماس قلبوا لها ظهر المجن،
وحاربوها في أقواتها وسفرها وكهربائها
ودوائها، وأحدثوا حالة من الفلتان الأمني
وتم الانسحاب من المجلس التشريعي، وكل
ما يمكن وما لا يمكن من خنق للحركة، بل
وللشعب الفلسطيني كله في غزة، بل وفي
القطاع، السلسلة طويلة وأنت تعرفها وكل
الناس يعرفونها.

توقع الجميع انهيار الوزارة الفلسطينية،
وأصروا على تسميتها وزارة حماس، ولكن
الله سلم، واستطاعت حماس بوزارتها
وكوادرها وقيادتها خوص اللجة والنجاح في
جميع ما واجهها.

نحن لا ننكر فضل الجميع، والشعب
الفلسطيني قبل الجميع، الذي تحمل
الحرمان من كل شيء، ولكن الريان والقيادة،
كما قال التاريخ هي المسؤولة عن توظيف كل
الإمكانات المتاحة، والقادرة على القيادة في
المراحل الصعبة. واتخاذ القرار الصحيح في
الوقت الصحيح وبأسلوب الحكيم.
وقد أثبتت - معالي الرئيس - هذه القدرة

قوافل الأيتام في العراق

لا يخفى عليكم ما تخلفه هذه الفوضى
وهذا القتل غير المبرر من مشكلات
اجتماعية كثيرة، ومعقدة، ومؤلمة في الوقت
نفسه، وكبرى المصائب تتمثل في مشكلة
اليتيم العراقي..

ففي خلال الشهور الخمسة الأخيرة
عثر على ١٠٠٠٠ جثة! وهذه آخر إحصائية
تقريبية، وما خفي كان أعظم..
٩٠٪ من هؤلاء الشهداء أصحاب عوائل.
فلو أن لكل واحد من هؤلاء الشهداء
طفلين.. فإن هناك ٢٠٠٠٠ يتيم في ٥ أشهر
فقط، فما بالك بالذي لديه ٥ أو ٦ أطفال!!
كم سيصبح العدد؟

ومن منا لا يعرف اليتيم، أو من لم يتلوع
باليتم، قد لا تكون كذلك، لكن اعلم بأن ما
وقع لغيرك قد يقع لك أو لأولادك. لا قدر
الله. ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً
ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا﴾ (٤) (النساء). إن اليتيم هو من فقد
أغلى ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، هل
تصورت أنك يتيم؟ إن الذي يعرف الإجابة
هو من عاش وعاصر اليتيم بحزنه وحرمانه.

أيا دمع اليتيم أذيت نفسي
وإن القلب منك غدا سقيما
أيا من لليتيم غداً مجيزاً
فلا تقهر وكن دوماً رحيماً
فليت قلوبنا تسعى قليلاً

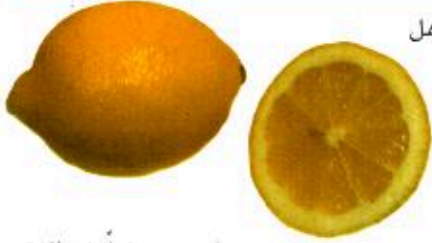
فتحتو بعد قسوتها قديما
فلسان حال اليتيم يهدد قائلاً:
لما تزيدون ألمي المأ.. لم لا تشعروني أن
الكون كله أبي، والأمة بمن فيها أمة..

هل ينتقص من حبيكم ومودتكم لصغاركم
شيئاً إن قاسمتهم فيهما.. والله لا أحتاج
الكثير.. لمسة صغيرة منكم تفعل معي الشيء
الكثير.. أحلمون بتحرير العراق أو نصرة
أمة؟ كيف وأنتم عن نصرة قلب طفل يتيم
عاجزون؟ كيف وأنتم لبيتيم مسكين أوصاكم
به نبيكم الخير كله لا تملكون ما تقدمون؟
فهي يا إخوتي نساير لكون رفقاء النبي ﷺ
في الجنة!

وللعلم ففي العراق، والحمد لله،
جميعات تكفل وتساعد الأيتام بما أوتيت من
قوة، لكنها تحتاج إلى كثير من الدعم
والمساندة المادية والمعنوية. ■



اصنع من الليمون شراباً حلواً....



الذكي الأريب يحول الخسائر إلى أرباح، والجاهل الرعدي يجعل المصيبة مصيبتين.
طرد الرسول ﷺ من مكة فأقام في المدينة دولة ملأت سمع التاريخ وبصره.

سُجن أحمد بن حنبل وجُلد، فصار إمام السنة، وحُبس ابن تيمية فأخرج من حبسه علماً جماً، ووضع السرخسي في قعر بئر معطلة فأخرج وأقعد ابن الأثير فصنف جامع الأصول والنهاية من أشهر الجوزي من بغداد فجوّد القراءات السبع، وأصابته حُمى الموت مالك بن الرب فأسرل للعالمين قصيدته الرائعة الدائعة التي تعدل دواوين شعراء الدولة العباسية، ومات أبناء أبي ذؤيب الهذلي، فراثهم بالقيادة أنصت لها الدهر، وذهل منها الجمهور، وصفّق لها التاريخ.

إذا دهمتك داهية، فانظر في الجانب المشرق منها، وإذا ناولك أحدهم كوب ليمون، فأضف إليه حفنة من السكر. وإذا أهدي لك ثعبان جلدته الثمين واترك بقيته، وإذا لدغتك عقرب فاعلم أنه مصل واق ومناعة حصينة ضد سم الحيات.

تَكَيَّفْ في ظرفك القاسي، لتخرج لنا منه زهراً وورداً وياسميناً: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٦١٢). ■



معلومات عامة

- الجبل الأصفر يقع في إسبانيا.
- الجبل الأخضر يقع جنوب ليبيا.
- أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة.
- السلحفاة هي الحيوان التي يحفظ عظمه في لحمه.
- الحمى هي السبب الرئيسي في وفاة الإسكندر المقدوني.
- حروف النصب هي: أن، لن، كي، إذن، حتى، لام التعليل. ■

ميزان الحق

لما احتضر أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه حين وفاته قال: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ (٩٩) ﴿ق﴾، وقال لعائشة: انظروا ثوبي هذين، فاعسلوهما وكفنوني فيهما، فإن الحي أولى بالجديد من الميت.

و لما حضرته الوفاة أوصى عمر رضي الله عنه قائلاً:
إني أوصيك بوصية إن أنت قبلت عني: إن لله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدي الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقلت ذلك عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم في الدنيا، وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً. ■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(تحت) على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني،
info@almujtamaa.com

قصة القارب العجيب

تحدى أحد الملحنين - الذين لا يؤمنون بالله - علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً، وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحن للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف، لأنه علم أنني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله! وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم. فقال الملحن: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟ ■



أسماء الحيوانات الواردة في القرآن الكريم

البعير - البقر - الثعالب - الجراد - الجوارح - الحام - الحمولة - الحية - الخنازير - القردة - القمل - المعز - الناقة - النحل - الهدد - الأيائل - الأنعام - البعوضة - الدابة - الذباب - الصافنات - الطائر - البغال - الجمال - الجياد - الحمار - الحوت - الفيل - القسورة - الكلب - الموريات - النعجة - النمل - الوصيلة - الإبل - البُدن - الخيل - الذئب - دابة الأرض - الدودة - السائبة - الضان - العاديات - العجل - العشار - الغنم - العرم - العنكبوت - الغراب - الفراش ■

صحة الأخبار

قال أحد الحكماء: إن صاحبت فصاحب الأخبار، فإن الفجار صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا ينبت غرسها، وقال: لا تصحب خمسة، ولا تتخذهم لك إخواناً: الفاسق فإنه يبيعك بأكلة فما دونها، والبخیل فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكون إلى معونته، والكذاب فإنه كالسراب يبعد عنك القريب ويدنى البعيد، والأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرک، وقاطع الرحم فإنه ملعون في كتاب الله ■

العلم

يقول الإمام علي بن أبي طالب: رضي الله عنه: العلم نقطة كثرتها الجهلاء!! كل شيء يرخص إذا كثّر إلا العلم.. فإنه إذا كثّر غلا!! أسر رجل إلى صديقه حديثاً.. ثم قال له: أفهمت؟ قال: بل جهلت.. قال له: أحفظت؟ .. قال له بل نسيت!! ■

حكم ومواعظ

الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية. ■ قال أحد الحكماء: أصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة: محب فارق حبيب، ووالد ضل ولده، وغني فقد ماله. ■ قال أحد الحكماء: ثلاثة تذهب عن القلب العمى: صحبة العالم، وقضاء الدين ومشاهدة الحبيب. ■ قال أحد الحكماء: ثلاثة لا تلمهم عند الغضب: المريض والصائم والمسافر. ■

دليل وجود الله

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل. ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل على وجود الله ورقة التوت، فتعجب الناس وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟ فقال الإمام الشافعي: تأكلها الدودة فتخرج حريراً، وتأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج لبناً، وتأكلها الغزالة فتخرج مسكاً، فتبارك الله رب العالمين. ■



أعذب الشعر

رمضانٌ ولي مسرعاً
للصائمين مودعاً
عاد الكريم لربه
فاسكب عليه الأدعاً
اختيار: عمرو جمال - الكويت

اختيار الزوجة



سئل أحد الحكماء: كيف تختار امرأتك؟ فأجاب: لا أريدها جميلة

فيطعم فيها غيري، ولا قبيحة فتشمتز منها نفسي، ولا قصيرة فأطأطن لها رأسي، ولا سمينة فتسد علي منافذ النسيم، ولا هزيلة فأحبها في خيالي، ولا بيضاء كالشمع، ولا سمراء كالشبح، ولا جاهلة لا تفهمني، ولا متعلمة فتجادلني، ولا غنية تقول هذا مالي، ولا فقيرة فيشقي من بعدها ولدي. ■

الدعاء

قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافق من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم». ■



● سئل أحد الحكماء: أي عز يكون بالذل متصلاً؟ فقال: العز في خدمة السلطان. ● أراد رجل أن يطلق زوجته، فقيل له: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته. فلما طلقها قيل له: لم تطلقها؟ قال ما لي ولل كلام فيمن صارت أجنبية! ● قال أحد الحكماء: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدو، وتملق النساء، وحر الشتاء. ● سئل الإسكندر: لم تكرم معلمك فوق كرامة أبيك؟ فقال: إن أبي سبب حياتي



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

العقل المسلم وتحديات «ما بعد الحداثة»

فكر ما بعد الحداثة في الغرب (٢)

ثالثاً، النظام الأخلاقي في فلسفة ما بعد الحداثة لا يخضع لاعتبارات قيمية مطلقة أو أي معايير ثابتة أخذت اعتبارها من توافقات الشعوب بثقافاتها ودياناتها على احترامها ووثوقية مبادئها؛ بل الأخلاق تنطلق من اتفاقيات محدودة الشرعية تملئها مصالح الفرد أو المؤسسات المهيمنة على المجتمع، سواء كانت أمنية أو اقتصادية أو إعلامية، فالصدق والعدل والأمانة قد لا تحمل على معانيها المعروفة والمتوارثة بين الناس، ولكن قد يحتاج إليها من خلال منظور برجماتي مؤقت ومؤطر في حدود النضجية البحتة، وهذه الفلسفة لما نزععت اعتبارية العقل ومركزية الفكر الإنساني المادي جعلت اهتمامها في تقديس اللذة والرغبات الجسدية، خصوصاً ما كان منها في جانبه الجنسي، وإطلاق الرغبات المكبوتة دون قيود أو سلطات مانعة، فالسعار الجنسي يعتبر اعتناقاً من «طوباويات» عبودية غير الذات، ولذلك وجدت الشركات الإعلامية والأزياء وأماكن الترفيه والملهيات بغيتها في هذه الفلسفة.

ويلاحظ هذا الأمر من هبوط قيم الملابس الحديثة وعريها بشكل فاضح وتعميم موضاتها في جميع العالم، كما يلحظ التجانس القوي وإلغاء الفروقات بين لباس الرجل والمرأة كتسوية بين الأجناس والمخلوقات وليست مساواة بالمعنى العادل، وبالتالي شيوع العائلات المكونة من زوجين من الرجال أو زوجين من الإناث أو زوج وأطفال أو زوجة وأطفال، وهذا نذير بانهايار حاد لمفهوم الأسرة الطبيعية، نحو تمرد عبثي لا يعرف سوى اللذة الجنسية الفارقة في الشذوذ. وفي هذا يصرح فوكو وهو من رواد فلسفة ما بعد الحداثة أنه شاذ جنسياً ويمارس السادية، ويرى أنه إذا سافر إلى عاصمة الشذوذ الجنسي في العالم (سان فرانسيسكو) ومارس الشذوذ السادي فإنها لحظة الانعتاق الوحيدة التي يشعر بها لأنه يزيل - كما يقول - آثار الميتافيزيقا نهائياً وظلال الإله. ■

يمكن تلخيص أبرز ملامح فكر ما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية في النقاط الموجزة التالية:
أولاً، من البديهي أن الاعتبارات الدينية والغيبية لا مكان لها في فلسفة ما بعد الحداثة، وذلك أن الحداثة المادية - قبلها - قد همشت دور الدين وما وراء المادة، وحسم الأمر من عهد التنوير المبكر، لذلك تتجه فلسفة ما بعد الحداثة إلى القضاء على دور العقل ومركزية الإنسان والطبيعة؛ كفلسفة قامت في عهد نهضة الحداثة الغربية، وهي - أي فكرة ما بعد الحداثة - تفترض أن العالم مادة في حالة حركة دائمة ولا قصد لها ولا أصل، ومجرد استخدام كلمات مثل: حق ويقين وذات ودوافع مثالية هي سقوط في الميتافيزيقا الماورائية، فليس هناك نظام مركزي بل هي نظم صغيرة مغلقة يدور كل منها حول نفسه ولها معناها الخاص الذي لا يرتبط بأي مدلولات أخرى.

ثانياً، ليست هناك حقيقة مسلمة في فكر ما بعد الحداثة، بل هي حقائق متعددة يصيغها الإنسان نفسه، ويختار ما يريده من قناعات، حتى لو كانت في منتهى الشذوذ، فهي القبول البرجماتي للوضع القائم مهما كان دون تغييره بل التكيف معه والإذعان له. وكان المدخل لهذه العدمية؛ من خلال الفلسفة التفكيكية للمعاني، فجاك دريدا يطرح مفهوم (أبوريا) (aporia) وهي كلمة يونانية تعني «الهوة التي لا قرار لها»، فمعنى النص مبثّر ومنتشر، وذلك أن اللغة قوة لا يمكن التحكم فيها، فالمعنى أكبر من مدلول الكلمة، وكل قارئ يفهم معنى خاصاً من الكلمة فتصبح المعاني بعدد القراء، وبالتالي إلى حالة من السيولة تختفي فيها الحقائق وتتعدد فيها المعاني الفردية، وهذا ما جعل النصوص المقدسة في العهد القديم والجديد، فضلاً عن النظريات والقيم والمبادئ، كلها صوراً هلامية يفهمها كل شخص على حسب مراده وبالتالي سقوطها في فخاخ ما بعد البنيوية.